

جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية
شعبة الشريعة



مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص فقه مقارن وأصوله

برامج التواصل الاجتماعي بين المصالح والمفاسد

دراسة اجتماعية نفسية من منظور شرعي

إشراف الأستاذ:

د. عبد الرحمان مايدي

من إعداد الطالبتين:

* بن مغربي زينب

* شرقي أحلام

السنة الدراسية: 1441-1442هـ/2019-2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

قال تعالى: { وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ } [سورة النمل، ١٩].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [لا يشكر من لا يشكر الناس] رواه البخاري.

نحمد الله حمدا نبليج به رضاه ونؤدي به شكره ونستوجب به المزيد من فضله على ما يسر لنا ووفقنا لإنجازه من هذا العمل المتواضع وعلى توفيقه لنا حق هذه النقطة.

ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله فإننا مدينون بعظيم الشكر والتقدير والعرفان لكل الأساتذة والمشايخ الكرام الذين درسونا طوال السنوات الجامعية في قسم العلوم الإسلامية.

ونخص بالذكر الدكتور المشرف "مايدي عبد الرحمن" الذي كان دائما مرشدا وموجها ونشكر كل من ساعدنا في إنجاز المذكرة من قريبه وبعيد كل باسمه وجميل وسمه.

كما نتقدم بالشكر والتقدير للجنة المناقشة.

وختاما نسأل الله أن يوفقنا ويرفعنا بهذا العمل ويجعله عملا صالحا لوجهه.

بن مغربي زينب + شرقي أحلام

الإهداء

قال تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}

[سورة التوبة، ١٠٥].

الحمد لله الذي أعلننا في الدرجات ووقفنا في الخطوات وأعطانا العلم والشهادة فله الحمد في الأرض
والسموات.

قال تعالى: {وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}

[سورة الإسراء، ٢٤].

والديا العزيزان.

إلى من وضعت على صدرها وسام الأمومة، إلى من حملتني وهنا على وهن وتكبدت العناء لأجلي، إلى من
أنارت دربي بنصائحها، إلى من فرحت لفرحي وتألمت لألمي، إلى التي سلمها الله مفاتيح جنته، أرق مخلوق في
الوجود رمز الحنان والعطاء والأمان، "أميرة مملكتي" أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من أفنى عمره من أجل أن يراني أعانق النجاح، إلى من رباني على الأخلاق الفاضلة، إلى رمز كفاحي الذي
علمني أن الحياة صمود، إلى "أبي العزيز" أطال الله في عمره.

إلى من عرفت معها معنى الحياة، إلى أختي الوحيدة كريمة وزوجها سعيد.

إلى إخوتي ورفقاء دربي وهذه الحياة بدونهم لا شيء، في نهاية مشواري أريد أن أشكركم على مواقفكم النبيلة،
إلى بولرباح وزوجته، عبد القادر، مصطفى وزوجته، يوسف وإسماعيل.

دون أن أنسى الكتاكيت: جوري، إياد، إسلام، شهد، ميار، رياض، براء، أيوب، وآخر العنقود المولود حبيب
عبد الغني.

إلى الأخوات التي لم تدهن أمني، إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالعطاء والوفاء، إلى ظلالتي التي تفارقني
صديقاتي: جميلة، حنان، نور، إكرام، ماريما، فطيمة، زوييدة، سمية، مسعودة، دون أن أنسى أختي ورفيقة دربي
الدراسي أحلام.

إليك أستاذي الكريم الذي أشرف على عملي ومد لي يد العون ولم يبخل عليا بنصائحه.

إلى كل من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاح هذا العمل وفقكم الله في خطاكم.

إلى من ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي.

أهدي لكم هذا العمل المتواضع راجية من الله عزوجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

زينوبة

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برويتك الله جل جلاله..

إلى من ساندتي في صلاتها ودعائها.. إلى أجمل ابتسامة في حياتي.. إلى نبع العطف والحنان.. إلى أروع امرأة في الوجود.. أُمي الحبيبة الغالية.. أطال الله في عمرها..

إلى القدوة الأولى الذي ينير دربي.. إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي.. إلى أعظم وأعز رجل في الكون.. أطال الله عمره فيما يحب ويرضى..

إلى رفيق دربي ووثيني خطيبي العزيز: كمال نواورية..

إلى كل العائلة الكريمة إخوتي الأعزاء مرسلي وزوجته.. فتح الله وزوجته.. إلى أختي حبيبتني وسندي خليدة..

إلى عصافير عائلتي..إسراء.. لقمان..إياد..

إلى الأخوات التي أثبتن أن الأخوة ليست فقط من الرحم.. إلى صديقتي في دراسة.. وبالأخص إلى رفيقتي وأختي زينب..

إلى كل من دعمني وشجعني في إنجاز هذا العمل وأعطاني دفعة للأمام..

إليك أستاذي الكريم الذي أشرفت على عملي..

إلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلبي..

أهدي لكم جميعا هذا العمل أسأل الله الذي لا إله إلا غيره أن يتقبله مني أن يجعله في صحائف من كانوا عوننا وسندا لي..

حلومة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي شرح قلوب العارفين بنور هدايته، وزينها بالإيمان الصادق، وألهمها من حكمته الإلهية، أحمدته حمد عارف لعظمته وجلاله مقر بوحدانيته، وعلى من ختم به الرسالة أفضل صلاة وتحية محمد المصطفى المنتقى من عالم الكون، والمختار لحمل أعباء أسرار الرسالة الإلهية من بين العباد، المخصوص بالشفاعة العظمى، وعلى آله الكرام المطهرين من جميع الأدناس، وجميع صحابته والحافظين لمعالم الدين، وعلى التابعين لهم إلى يوم الدين بإحياء سنته.

يقول الله تبارك وتعالى: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾} [سورة آل عمران، ١٦٤]، في هذه الآية الجليلة أخبر سبحانه وتعالى أنه قد من على عباده بإرساله رسوله الكريم -عليه الصلاة والسلام وعلى آله- ليتلوا عليهم آياته ويزكيهم فيسمعونها منه فتحصل لهم طهارة الظاهر والباطن، ويعلمهم الكتاب والحكمة فيزول عنهم الجهل، وينأى عنهم السفه، وبعد:

فإن أعظم مطلوب وأشرف مرغوب وأفضل ما اعتنى به المعتنون، وأفنيت به الأعمار وكد فيه أصحاب القرائح، وهو كتاب الله تعالى، وهذا الأخير شامل بكل مجالات الحياة، وصالح لكل زمان ومكان فهو خاتمة الأديان والشرائع المصلحة للكون والإنسان، ونظرا للتقدم في مناحي الحياة المختلفة، فينبغي مواكبة هذه التطورات بما يناسب وينسجم مع قواعد الشرع وأصوله.

ومن عظمته تعالى أن جعل على رأس التواصل، تواصلنا مع ذاته عز وجل، فهو من غايات إنشائنا، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾} [سورة

الحُجرات, ١٣] ، هذا وقد أصبح العالم بلدة صغيرة مترابطة الأطراف، بفضل الله ثم التطور البشري في مجال التواصل بأحدث الأساليب والطرق والبرامج التكنولوجية، التي لا يكاد الاستغناء عليها من طرف أي شخص خاصة في هذا الزمان وبالتحديد مع "جائحة كورونا"، فأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي كالغذاء بالنسبة للشعوب تزامنا مع الوضع الراهن الذي نعيشه، وسنخوض جولة في عالم هاته المواقع وفي عالم المجتمعات واستخداماتها تحت دراسة بعنوان: مواقع التواصل الاجتماعي بين المصالح والمفاسد دراسة إجتماعية نفسية من منظور شرعي، وذلك بصدد تبيان منهج يمكن اتباعه من طرف الناس كافة لتباعد عن الوقوع في الخطأ والتدليس.

أولاً: إشكالية الموضوع.

لا بد من أن وسائل الاتصالات الحديثة المعروفة لها جانب مهم وإيجابي ولا شك في ذلك، ومن هاته الوسائل برامج الاتصال والتواصل الاجتماعي التي أصبحت وسائل مهمة، ولكنها تقع بين التأثيرات الايجابية والسلبية، والغرض من هذه الدراسة هو:

-برامج التواصل الاجتماعي وسيلة، حكمها يدور بحسب المصالح والمفاسد الناجمة عنها فما هي؟

-ما أثر هذه البرامج المتطورة على المجتمع من الجوانب الاجتماعية والنفسية وفق المنظور الفقهي والأحكام الشرعية؟

-ماهي الضوابط الفقهية لتصحيح وإصلاح تلك الجوانب السلبية من التأثيرات السلبية في الجانب الاجتماعي والنفسي على المجتمع وفق منظور الفقه الاسلامي؟

ثانياً: أهمية الموضوع.

*نشأة وسائل التواصل الاجتماعي في البداية كأداة واستخدامها الناس للتفاعل مع الأصدقاء والعائلة

* تطور استخدام مواقع التواصل من قبل الشركات التي رغبت في الاستفادة من طرق التواصل الجديدة والشائعة بين الناس للوصول إلى العملاء.

* توفير وسائل التواصل الاجتماعيّة القدرة على الاتصال، وتبادل المعلومات مع أي شخص على وجه الأرض.

*تظهر أهميتها من أهمية استخدام التواصل الاجتماعي في هذا العصر ومدى انخراط الأفراد في التعامل مع هذه الوسائل في شتى المجالات.

*تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية الفئة المستهدفة لها، وغالبا ما تكون الفئة الشبابية ولكن بحثنا شامل لكل فئات المجتمع.

*من الممكن الاستعانة بما تصل إليه هذه الدراسة من نتائج في الوصول إلى مقترحات تربوية وتوجيهية في الاستخدام الأفضل لهذه الوسائل والوقاية من الآثار السلبية لها.

ثالثا: أهداف البحث.

جاءت الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

*التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي مع تبيان الضوابط الشرعية لاستخدام هاته الوسائل .

*تسليط الضوء على الآثار الايجابية والسلبية مع فوائد الناتجة عن مواقع التواصل الاجتماعي.

*بيان أهم الآثار الاجتماعية والنفسية للادمان على هذه الوسائل .

*توضيح الحكم الشرعي لوسائل التواصل الاجتماعي واستخداماتها.

*تحديد أخلاقيات وسلوكيات التواصل الاجتماعي التي يجب الالتزام بها من طرف المستخدمون من خلال بعض المقترحات والارشادات.

رابعا: أسباب اختيار البحث.

من أهم أسباب اختيار هذا الموضوع كالاتي:

*المكانة التي احتلتها مواقع التواصل الاجتماعي في هذا العصر، وأثرها على المجتمع والتي تعتبر من أهم القضايا الاجتماعية.

* أحببنا أن نجمع المسائل الشرعية المتعلقة بهذا الموضوع العصري في بحث متكامل والكمال

لله، ونبين كل ما يتعلق به ليستفيد به المهتمون ويكون مرجعا لهم في ذلك.

* اقتراح الأستاذ المشرف على إشكالية البحث، مع الرغبة في معالجتها في إطار البحث العلمي في مذكرة تخرج.

خامسا: الدراسات السابقة للموضوع.

من خلال دراستنا هذه لم نجد مراجع أو مصادر مستقلة تناولت موضوع برامج التواصل الاجتماعي من الناحية الفقهية إلا القليل، لأنه يعتبر موضوع مستجد من النوازل الحديثة التي طرأت على حياتنا، ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت موضوعنا مايلي:

*رسالة تخرج بعنوان وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية لدعاء عمر محمد كتانة، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه والتشريع، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين 2015م، هذه الدراسة هي دراسة برامج التواصل الاجتماعي من الجانب الفقهي، وتبين الضوابط والأحكام الشرعية لهذا الموضوع.

*وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع، شركة عفيف شقو عبارة عن مؤتمر علمي دولي لكلية الشريعة، جامعة النجاح بفلسطين 014م، وهو نظرة اجتماعية شرعية قانونية لإظهار أثر هذه البرامج على الفرد والمجتمع.

*رسالة تخرج بعنوان دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعها لوسام طایل الشابشة، قدمت هذه الرسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص الصحافة والإعلام بكلية الآداب والعلوم، جامعة البتراء 2012/2013م، تضمنت هذه الدراسة للتعرف على دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك/تويتر".

سادسا: منهج البحث.

اتبعنا في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي، حيث اعتمدنا على المنهج الاستقرائي من أجل استقراء أمهات الكتب والمراجع المتعلقة بالموضوع بهدف تخريج المعلومات من مصادرها، أما المنهج الوصفي فكان لعرض المفاهيم والمعلومات الخاصة بهذا الموضوع من الجانب النظري، والتحليلي من أجل استخلاص النتائج بغرض التعمق والتفصيل في الدراسة على أرض الواقع.

سابعاً: منهجية البحث.

- * جمع المادة العلمية من مظانها قدر المستطاع.
- * عزو الآيات إلى مواضعها في كتاب الله تعالى مع ذكر إسم السورة ورقم الآية في العرض.
- والاعتماد على رواية ورش ابن نافع.
- * استخراج الأحاديث المستشهد بها وبيان درجتها إن أمكن، والحرص على تقديم الصحاح ثم النسب.

* عند تهميش المادة العلمية استعملنا بعض الرموز، ط: وتعني الطبعة، تح: وتعني تحقيق، ص: وتعني الصفحة.

- * ذكر المعلومات المتعلقة بالمصادر والمراجع في الهامش في أول الموضوع ذكر فيه المصدر أو المرجع، وإذا ذكر مرة ثانية نكتفي بذكر عنوان الكتاب والصفحة.
- * تعريف المصطلحات الواردة في البحث.

* رتبنا فهرس الآيات حسب ترتيب السور القرآنية في المصحف، أما فهرس المصادر والمراجع فقمنا بترتيبه ترتيب ألقابي حسب اسم الشهرة للمؤلف.

* تضمين دراستنا على استبيان لدراسة عينة مجتمعية، لكن ضيق الوقت والظروف حالت دون ذلك فاكتفينا بدونه.

ثامناً: صعوبات هذا البحث.

- * الوضع الراهن الذي نعيشه بسبب "جائحة كورونا".
- * صعوبة مقابلة الأستاذ المشرف بسبب البعد الجغرافي وذلك أيضاً بسبب الجائحة .
- * قلة المصادر الكبرى أو ما يسمى بأمهات الكتب لأن الموضوع عصري .

تاسعاً: الخطة الاجمالية للبحث.

إعتمدنا من خلال بحثنا هذه على مقدمة وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومشكلة الدراسة والدراسات السابقة، وفصلين اثنين أولهما بمبشرين وتم ذكر مفاهيم أولية حول الموضوع مع

بعض أنواع مواقع التواصل الاجتماعي ومع المصالح والفساد، أما الفصل الثاني أيضا بمبشرين أولهما للسلبيات و الايجابيات الخاصة ببرامج التواصل الاجتماعي مع إرشادات، والمبحث الثاني تم فيه ذكر الضوابط وبعض المسائل الفقهية وخاتمة شاملة لأهم نتائج البحث وبعض التوجيهات؛ وكانت كالتالي :

مقدمة

الفصل الأول: التأسيس النظري لمواقع التواصل الاجتماعي.

المبحث الأول: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: التعريفات اللغوية والاصطلاحية لبرامج التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: نشأة برامج التواصل الاجتماعي.

المطلب الثالث: أنواع برامج التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: المصالح والفساد في برامج التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: تعريف المصلحة والمفسدة.

المطلب الثاني: أنواع المصلحة والحجة فيها.

المطلب الثالث: فقه الموازنة بين المصالح والفساد.

الفصل الثاني: آثار برامج التواصل الاجتماعي والضوابط الشرعية الخاصة بها.

المبحث الأول: دواعي اللجوء إلى استعمال مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: منافع برامج التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: مفسدات برامج التواصل الاجتماعي.

المطلب الثالث: فوائد واقتراحات حول كيفية استعمال برامج التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: الأحكام الشرعية لاستخدام برامج التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: الحكم الشرعي لاستعمال برامج التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: الضوابط الشرعية لاستخدام برامج التواصل الاجتماعي.

المطلب الثالث: المسائل الفقهية المتعلقة باستعمال برامج التواصل الاجتماعي.

خاتمة.

وأسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت فيما كتبت، وهذا الجهد القليل فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى، وما كان فيه خطأ فمن نفسي والشيطان، والله تعالى ورسوله والاسلام منه براء، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول

الفصل الأول: التأصيل النظري لمواقع التواصل الاجتماعي.

المبحث الأول: تعريف برامج التواصل الاجتماعي.

تمهيد:

قبل الشروع في محتويات هذا المبحث لابد من أن نذكر بأهمية مواقع التواصل الاجتماعي في حياتنا، التي أصبحت جزء لا يتجزأ من واقعنا، حيث أصبحت هذه الأخيرة تلعب دورا كبيرا في تسيير المجتمع بشكل عام وحياتنا الشخصية بشكل خاص حيث لا يمكننا الانفصال عنها أو الاستغناء عنها.

وسنتطرق في هذا المبحث إلى التعريف بهذه البرامج وكيفية نشأتها بالإضافة إلى الأنواع وبعض النماذج الحية والأكثر استعمالا بين الأشخاص في كامل مجالات الحياة الخاصة منها والعامة.

المطلب الأول: التعريفات اللغوية والاصطلاحية لبرامج التواصل الاجتماعي.

الفرع الأول: التواصل لغة: بالرجوع الى مادة وصل. فان الواو والصاد واللام أصل واحد وصلت الشيء وصلا وصلة والوصل ضد الهجران¹. ووصل بمعنى اتصل يقال: وصل فلان رحمة يصله صلة أي بينهما علاقة وصلة وذريعة وواصلت الصيام بالصيام إذا لم أفطر أياما تباعا.² وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة، والتواصل ضد التصارم³.

1- الصحاح، أبي نصر اسماعيل ابن حماد الجوهري ، تح: د. محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م، ص: 1250.

2- لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، 1981م، ص: 4851/4850.

3- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، 1415هـ، ص: 302.

اصطلاحاً: وفي التعريف الاصطلاحي نجد عدة تعريفات نأخذ منها مايلي:

- يعرف على أنه ظاهرة اجتماعية حديثة تقوم على علاقات تفاعلية متزامنة أو غير متزامنة تتم هذه العملية عن طريق وسائل الاتصال والتواصل مع الآخرين¹.

- ويعرف أيضا على أنه استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها ومنها العلاقة بين فردين على الأقل².

الفرع الثاني: التواصل الاجتماعي:

هو منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشاركين فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين³.

ويمكن تعريفه على أنه عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب-زملاء-أصدقاء.. الخ) عن طريق مواقع وخدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع حيث يمكنك من خلال هذه المواقع تبادل المعلومات بشكل فوري⁴.

الفرع الثالث: الفرق بين الاتصال والتواصل:

يخلط البعض بين كلمتي الاتصال والتواصل إلا أن الكلمتين من مصدر عربي واحد وهو كلمة "وصل"، فالتواصل لا بد أن يكون لدى فردين شيء واحد من الفكر أو الاحساس وأن تكون لغة

1- مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في زيادة العزلة عند الطلبة الجامعيين الجزائريين، قواسمية حنان ، اشراف محمدي زيدان، قسم العلوم الإنسانية، جامعة تبسة، 2016/2015، ص: 25.

2- أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية/وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع نظرة شرعية اجتماعية، شكري عبد الحميد حماد، مؤتمر علمي رقم: 04، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014م، شركة تحقيق بالتعاون مع مكتب الستار الهندسي، ص: 16.

3- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على خصوصية الفرد الجزائري، أحمد عصام، إشراف: أ.ولد جاب الله سعاد، قسم العلوم والاتصال، جامعة المسيلة، سبتمبر 2013، ص: 23.

4- مواقع التواصل الاجتماعي ودورها بالتعريف بالمعالم السياحية لولاية برج بوعرييج، بالقراع أحمد، اشراف: أ. سدار رابح، قسم الإعلام والاتصال، 2017م، ص: 20.

مشتركة بينهما، أما الاتصال يعني وصل بشيء أي تبادل المعاني بين الأفراد في المجتمع عبر نظام مشترك من الرموز، وهذا التبادل قد كون فيه إستجابة بين الطرفين وقد لا تكون، لأن الاتصال لا يتم إلا عن طريق عملية اجتماعية تدعى التفاعل يحدث في العادة بين شخصين أو أكثر، وقد تكون بين الفرد ونفسه¹.

الفرع الرابع: مفهوم المجتمع:

يرى علماء الاجتماع أن كلمة "المجتمع" تعني تجمعا انسانيا يلتقي على قواسم مشتركة كالعادات المتماثلة، والقوانين الاجتماعية الواحدة، إضافة إلى المصالح المشتركة، التي تجعل من تجمعهم أمرا مصيريا، قائما على دوافع واقعية وجدية راسخة.

ويضاف إلى تلك القواسم المشتركة شرط آخر يتمثل في الاستعداد للتغير والتطور ويرون أن مثل هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق بدون التعامل المسؤول والواعي مع عامل الزمن، فالتجمعات الانسانية التي لا تستجيب لحركة الزمن، والتي ليس بمقدورها التعبير الميداني والحضاري عن تلك الاستجابة لا يمكن أن يدل وجودها وحضورها الاجتماعي على كلمة المجتمع وبالطريقة العلمية والمنطقية. وهذا يقود إلى القول إن المجتمع هو مجموعة من الناس تربطهم علاقات دائمية توجد بوجود المصالح المشتركة. فمجموعة من الناس بدون علاقات دائمية لا تشكل مجتمعا ولو كانت ألوفا مؤلفة².

1- الوظيفة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي، مؤيد نصيف جاسم السعدي، دراسة موقع فايسبوك، ألفا للوثائق، قسنطينة/ الجزائر، ط: 01- 2016م، ص: 51/50.

2- التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة، د. أيوب دخل الله، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط: 01، 1436هـ/ 2015م، ص: 27/26.

الفرع الخامس: تعريف مركب لبرامج التواصل الاجتماعي:

هي تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات من أجل التواصل مع الآخرين¹.

ويمكن تعريفها على أنها شبكات تخلق عالم افتراضي تقني يحكي الواقع بمعطيات العصر الحديث من التقنيات المتقدمة حيث تعتمد هذه الأخيرة على برامج أو أنظمة لنقل المعلومات تتحكم فيها قوى دولية كبرى مما يكسر حاجز الرقابة الشخصية ويحولها إلى دولية عالمية².

- هي مجموعة من المنصات أو برامج الإتصال المباشر المتخصصة في نشر ومشاركة المحتوى من رسائل وصور وفيديوهات³.

- وعرفت أيضا أنها برامج خصصت بناء على مبدأ التفاعلية والتواصل لخلق مجتمعات للناس على الإنترنت وذلك بتقديم الخدمات عن طريق الشبكة العنكبوتية⁴.

- ويمكن تعريفها بأنها عبارة عن مواقع أو تطبيقات تبدأ بإنشاء الشخص المستخدم حسابا على أحد مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك، تويتر،.. الخ". ضمن نطاق شبكة الإنترنت

1- دوافع استخدام طلبة الجامعة الأردنية في مواقع التواصل الاجتماعي واشباعتها، وسام طليل بشاشة، اشراف: د. عبد الرزاق الدليمي، قسم الصحافة والإعلام، جامعة البتراء، 2013/2012م - ص: 07.

2- دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الإنساني/ بحث مقدم لملتقى عمل انساني بالسعودية، سلطان مبارك الصاعدي الحربي، 1435هـ، ص: 11.

3- الفيسبوك تحت المجهر، د. حسان أحمد قمحية، 1438هـ/2017م، دار النخبة، ص: 23.

4- واقع استخدام المنظمات الأهلية في قطاع غزة لشبكات التواصل الاجتماعي، في تعزيز علاقتها للجمهور، محمد منتصر/ شعبان حلاسة، اشراف د. ماجد محمد الفراء، قسم ادارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013م، ص: 14.

العالمية. "ويب/web".¹ حيث يمكن من خلالها بناء بيانات شخصية أو شخصية افتراضية كالتواصل مع الآخرين ومعرفة أخبارهم التي يتيحونها للعرض.²

المطلب الثاني: نشأة البرامج التواصل الاجتماعي.

يرجع ظهور مفهوم الشبكات الاجتماعية الى عالم الاجتماع جون بارنز في عام 1954. حيث تتمثل هذه الشبكات في نوادي المراسلة العالمية التي كانت تستخدم في ربط العلاقات بين الأفراد من مختلف الدول حيث ساهمت هذه الشبكات بظهور بما يسمى برامج التواصل الاجتماعي وتطور ممارستها عبر الانترنت المبنية على التطبيقات ومن خلالها نقوم ببناء العلاقات الاجتماعية³. وكان هذا بداية للانفتاح على عالم التواصل الاجتماعي بدون حدود⁴.

وأصبحت اليوم هذه الأخيرة محط اهتمام لدى الكثير من الدارسين وهو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو بما يعرف باسم ويب 200 يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات الانتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة، .. الخ)، كل هذا يتم عبر خدمات التواصل المباشر مثل إرسال رسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم⁵.

1- شبكة التواصل الاجتماعي، مركز الحرب الناعمة للدراسات، منصات للحرب الأمريكية الناعمة، بيروت/لبنان، ط:01، 2016م، ص: 25.

2- فقه التواصل الاجتماعي، مركز نون للتأليف والترجمة، ط:01، 1435هـ/2014م، جمعية المعارف الإسلامية، ص: 12.

3- مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في زيادة العزلة عند الطلبة الجامعيين الجزائريين، قواسمية حنان، اشرف محمدي زيدان، قسم العلوم الإنسانية، جامعة تبسة، 2016/2015م، ص: 25.

4- مواقع التواصل الاجتماعي ودورها بالتعريف بالمعالم السياحية لولاية برج بوعرييج، بالقراع أحمد، اشرف: أ. سدار رايح، قسم الإعلام والاتصال، 2017م، ص: 27.

5- توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب، عطا الله بالفهد السرحاني، 1434هـ/2012م، الرياض، ص: 05.

المطلب الثالث: أنواع برامج التواصل الاجتماعي.

وهي شبكات لجميع مستخدمي الانترنت صممت لهم خصيصا لجذب المستخدمين وتتمثل هذه في شبكة الانترنت وتطبيقاتها في الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب،..الخ.

الفرع الأول: "الفيسبوك": يعتبر "فيسبوك" أشهر شبكة اجتماعية عالمية إذ يحتل المرتبة الأولى على عرش الشبكات الاجتماعية¹. فهو يحتل المرتبة الأولى الأكثر استخداما بالنسبة لنا نحن كمجتمع جزائري.

لقد قام "مارك زوكربيرج [Mark Zuckerberg](#) "، بتأسيس "فيسبوك" بالاشتراك مع كل من "كريس هوغيز، داستين موسكوفيتز [Dustin Moskovitz](#), Chris Hughes". الذين تخصصوا في علوم الحاسب وكانا رفيقي مارك في السكن الجامعي عندما كان طالبا في جامعة هارفارد الأمريكية². وكان هذا الموقع مقتصر على جامعة هارفارد لكنه انتشر عبر العالم، تم انشاء موقع "فيسبوك" في 28 أكتوبر من عام 2003³. و قيل في فبراير/ شباط عام 2004،⁴ ثم انتشر في شكل واسع في جميع أنحاء العالم ليشمل جميع الأجناس والفئات فوق 13 سنة و "فيسبوك" كلمة أعجمية تعني "وجه كتاب" مثلما أراد مؤسس "فيسبوك" "مارك"⁵.

حيث يعتبر "فيسبوك" ملتقى حقيقي للكثير من الأصدقاء حول العالم للتجمعات ذات التوجه والاهتمامات المشتركة⁶. حيث يعتبر موقع يساعد على تكوين العلاقات بين المستخدمين ومن خلال

1- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على خصوصية الفرد الجزائري، أحمد عصام، إشراف: أ.ولد جاب الله سعاد، قسم العلوم والإتصال، جامعة المسيلة، سبتمبر 2013م، ص: 33.

2- توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب، عطا الله بالفهد السرحاني، 1434هـ/2012م، الرياض، ص: 06.

3- دور مواقع التواصل الاجتماعي الإحتساب، المركز المحتسب للإستشارات، دار المحتسب، الرياض، 1437هـ، ص: 26.

4- الفيسبوك والشباب العربي، ليلي أحمد جرار، مكتبة الفلاح، الكويت، 2013م، ص: 52.

5- الفيسبوك تحت المجهر، د. حسان أحمد قمحية، 1438هـ/2017م، دار النخبة، ص: 58.

6- واقع استخدام المنظمات الأهلية في قطاع غزة لشبكات التواصل الاجتماعي، في تعزيز علاقتها للجمهور، محمد منتصر/ شعبان حلاسة، إشراف د. ماجد محمد الفراء، قسم ادارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013م، ص: 48.

هذا الأخير يمكنهم تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليقات حيث تعتمد آليته على الاتصال والتواصل الاجتماعي.

ومن مميزات "فيسبوك" إلغاء كل الحواجز الجغرافية وتجاوز الحدود المنطقية والدولية وأيضا تعدد استعمالاته فهو متاح للجميع بسهولة ومجانية استعماله وتوفير الجهد والوقت والمال¹.

أيضا ينتج "فيسبوك" مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء وتصنف المجموعات على أساس الاقليم ومكان العمل والجامعات وغيرها من التصنيفات حيث توجد داخل هذه المجموعات مساجات للتداول والتعليقات وأيضا للبيع والشراء أي كل ما يحتاجه الجميع من الخدمات².

الفرع الثاني: "تويتر": شبكة اجتماعية ظهرت عام 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة "Odeo" الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو،³ حيث ظهر موقع تويتر على يد "جاك دورسي، بيز ستون، ايفان ويليامز [Jack Dorsey](#), [Evan Williams](#), [Biz Stone](#)"⁴.

حيث يعد موقع تويتر من أهم وأشهر موقع التواصل الاجتماعي لما يوفره من انتشار واسع للرسائل القصيرة والروابط والملفات التي يمكن تبادلها بين المستخدمين، بحيث يتمكن المشتركين من الاشتراك بشكل مباشر عن طريق الصفحة الرئيسية للموقع وبذلك يتكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب⁵.

1- دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الإنساني، سلطان مبارك الصاعدي الحربي، بحث مقدم لملتقى عمل انساني بالسعودية، 1435هـ، ص: 13.

2- مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في زيادة العزلة عند الطلبة الجامعيين الجزائريين، قواسمية حنان، اشراف محمدي زيدان، قسم العلوم الإنسانية، جامعة تبسة، 2016/2015م، ص: 32.

3- دور مواقع التواصل الاجتماعي الإحتساب، المركز المحتسب للإستشارات، دار المحتسب، الرياض، 1437هـ، ص: 42.

4- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على خصوصية الفرد الجزائري، أحمد عصام، إشراف: أ.ولد جاب الله سعاد، قسم العلوم والاتصال، جامعة المسيلة، سبتمبر 2013م، ص: 35.

5- دوافع استخدام طلبة الجامعة الأردنية في مواقع التواصل الاجتماعي واشباعتها، وسام طایل بشاشة، اشراف: د. عبد الرزاق الدليمي، قسم الصحافة والإعلام، جامعة البترا، 2013/2012م، ص: 34.

حيث يعتمد هذا الموقع على خدمة تدوين مصغر والتي تسمح لمستخدمه بإرسال عن حالتهم "tweet" تحديثات، ويتم ذلك عن طريق تويتر أو عن طريق رسالة نصية أو برامج المحادثة الفورية¹.

كما يتميز بقدرته الكبيرة على التكيف مع تطبيقات الهواتف الذكية وتستفيد من قدرتها في الانتشار والتواصل². لأنه مجاني الاستعمال في إرسال التدوينات القصيرة عبر تويتر، وهو بعكس الرسائل القصيرة عبر المحمول³، حيث يعتمد آلية في التواصل والاتصال بين المستخدمين.

الفرع الثالث: "اليوتيوب": نشأت فكرة تأسيس اليوتيوب عندما كان ثلاث أصدقاء في حفلة والتقطوا مقاطع فيديو أرادوا أن ينشروها بين زملائهم فلم يستطيعوا إرسالها عبر الإيميل لأنه لايقبل الملفات الكبيرة⁴، من هنا بدأت تبلور فكرة تأسيس الموقع لارفاق أفلام الفيديو على شبكة الإنترنت حيث هذا الموقع الإلكتروني يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية ومشاركتها والتعليق عليها، تأسس هذا الأخير في فيفري 2005 من قبل خريجي الجامعة وموظفين سابقين في شركة "بايبال" وهم "جواد كريم، ستيف تشين، تشاد هارلي [Jawed Karim](#), [Steve Chen](#), [Chad Hurley](#)".

في مدينة سان برون في مقاطعة سان ماتيو بولاية كاليفورنيا الأمريكية⁵.

-
- 1- واقع استخدام المنظمات الأهلية في قطاع غزة لشبكات التواصل الاجتماعي، في تعزيز علاقتها للجمهور، محمد منتصر/ شعبان حلاسة، اشراف د. ماجد محمد الفراء، قسم ادارة الأعمال، الجامعة الإسلامية ، غزة، 2013م، ص: 24.
 - 2- توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب، عطا الله بالفهد السرحاني، 1434هـ/2012م، الرياض، ص: 09.
 - 3- وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة/ دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كتافة، اشراف دكتور جمال أحمد كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2011م، ص: 43.
 - 4- استخدامات الشباب العربي الجامعي لمواقع اليوتيوب، د.رضا عبد الواحد، دراسة ضمن وقائع مؤتمر الإعلام الجديد والتكنولوجيا الجديدة، جامعة البحرين، 09/07 أبريل 2005م، ص: 521.
 - 5- دور مواقع التواصل الاجتماعي الإحتساب، المركز المحتسب للإستشارات، دار المحتسب، الرياض، 1437هـ، ص: 35.

وهو موقع لأفلام الفيديو، فيتيح تحميل اللقطات والأفلام وعرضها بسرعة قياسية وهو ما جعله يستقطب محبي الأفلام واللقطات القصيرة،¹ كما يعتبر اليوتيوب ثالث المواقع الأكثر شهرة بعد "فيسبوك" و "غوغل" الأكثر استعمالاً بعدهم وتعتمد آليته على الاتصال والتواصل معاً.

الفرع الرابع: "الواتساب": هو تطبيق ترسل فوري ومتعدد المنصات للهواتف الذكية². حيث يعتمد على خاصية الاتصال الصوتي والمرئي والكتابي معاً، بالإضافة إلى الرسائل يمكن إرسال صور وإرسال رسائل صوتية³. وإرسال فيديو والوسائط أسسه: "الأمريكي براين أكتون والاوكراني جان كوم

[Brian Acton, Jan Koum](#). وكلاهما موظفين سابقين في موقع "ياهو"، تم تأسيسه عام 2009 فتطبيق الواتساب فيه ميزات كثيرة تتطور يوماً بعد يوم حيث أصبح تابع لشركة "فيسبوك"⁴.

الفرع الخامس: "أنستغرام": هو شبكة اجتماعية لتبادل الصور أسسها "كيفن سيستروم [Kevin Systrom](#)" أطلق في أكتوبر 2010، ويتيح للمستخدمين التقاط الصور وإضافة فلتر لها، في البداية كان دعم "الإنستغرام" على "الأيفوم والأيباد والأيبود" وفي أبريل عام 2012 أضيف هذا الأخير إلى منصة الأندرويد، ثم تطور في جويلية 2013 ليوضع في تطبيق تصوير الفيديو وبالشكل المتقطع للمستخدمين ثم مشاركتها في مجموعات متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية⁵ حيث يعتبر وسيلة مجانية للتواصل مع الأصدقاء والعائلة من خلال الصور والفيديو ويعتبر محفز لتنمية

1- شبكة التواصل الاجتماعي، مركز الحرب الناعمة للدراسات، منصات للحرب الأمريكية الناعمة، بيروت/لبنان، ط: 01، 2016م، ص: 32.

2- دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الإنساني، سلطان مبارك الصاعدي الحربي، بحث مقدم لملتقى عمل انساني بالسعودية، 1435هـ، ص: 13.

3- أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية/وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع نظرة شرعية اجتماعية، شكري عبد الحميد حماد، شركة تحقيق بالتعاون مع مكتب الستار الهندسي، مؤتمر علمي رقم: 04، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014م، ص: 17.

4- دور مواقع التواصل الاجتماعي الإحتساب، المركز المحتسب للإستشارات، دار المحتسب، الرياض، 1437هـ، ص: 40.

5- دور مواقع التواصل الاجتماعي الإحتساب، المركز المحتسب للإستشارات، دار المحتسب، الرياض، 1437هـ، ص: 31/30.

هواية التصوير والتقاط صور جميلة ونشرها عبر صفحات الموقع، حيث تعتمد آليته على الاتصال والتواصل¹.

المبحث الثاني: المصالح والمفاسد في برامج التواصل الاجتماعي.

تمهيد:

إن من أولويات الشريعة الإسلامية مراعاة مصالح الخلق كافة، والمحاولة بكل الطرق المتاحة في الدين بتطبيقها والحفاظ عليها ودرء كل ما يتسبب في الاخلال بها، أو درء كل مفسدة تكون سببا في عدم سير مصالح الناس على خير، فقد جاءت الشريعة بتحصيل المصالح بتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، فكل ما دعت إليه فهو خير ومصلحة وندفع، وكل ما نهت عنه فهو شر وفساد وضرر. ومن تتبع أحكام الشريعة واستقرأ أدلتها ونصوصها، وجدها وضعت لمصالح العباد في العاجل والآجل. ومن أهم القواعد الإسلامية قاعدة "جلب المصالح ودرء المفاسد" قاعدة مقاصدية فقهية مضمونها أن ما كان شرا وفسادا في الشريعة فلا بد أنها ناهية عنه، زاجرة عن ارتكابه، وما كان خيرا وحسنا فالشريعة حتما أمره به وحائثة عليه.

ومعظم مصالح الدنيا ومفاسدها يدركها الانسان، فلا يخفى العاقل أن تحصيل المصلحة ودفع المفسدة حسن مطلوب، ومعرف الشيء كون مصلحة أو مفسدة ظاهرة، وإنما الذي يحتاج إلى النظر هو اجتماع "المصالح أو المفاسد" و " المصالح والمفاسد" في الشيء الواحد وهو محل ما نتناوله منحصرا في مبحث بثلاث مطالب وفروع، أهمها ضوابط المصلحة والمفسدة في الشريعة الإسلامية و أيضا الموازنة بين هذه المصالح والمفاسد.

1- وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة/ دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كنافه، اشراف دكتور جمال أحمد كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2011م، ص: 36.

المطلب الأول: تعريف المصلحة والمفسدة.

الفرع الأول: تعريف المصلحة في اللغة والاصطلاح.

أولاً: تعريف المصلحة في اللغة:

مصلحة جمعها مصالح، والمصالح في اللغة لها اطلاقان حقيقي ومجازي والاطلاق الحقيقي هو استعمالها بمعنى المنفعة والصلاح ضد الفساد. يقال صلح الشيء يصلح صلوحاً، مثل: دخل يدخل دخولا أما الاطلاق المجازي هو استعمال المصلحة واردة الفعل الجالب لمنفعة مثل اطلاقها على التجارة المؤدية إلى حصول الربح وهذا مجاز من باب اطلاق السب على المسبب¹.

- وأيضا: المصلحة ضد المفسدة وهي واحدة المصالح، فالهاء واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد².

- بالإضافة إلى أن المقصود بالمصلحة في اللغة، أنها وردت في لغة العرب بمعنى الأعمال الباعثة على نفع الانسان، وهي واحدة المصالح أي الصلاح وهو ضد المفسدة والصلاح هو الخير والصواب في الأمر مصلحة أي خير فالمصلحة بمعناها الأعم هي كل ما فيه نفع للانسان، سواء كان بالجلب والتحصيل، كتحصيل الفوائد واللذائذ، أو بالدفع والإبتقاء، كاستبعاد المضار والآلام فكل ما فيه نفع جدير بأن يسمى مصلحة³.

نضيف كحوصلة لغوية أن المصلحة لغة من الصلاح والاستصلاح، حيث هذا الأخير هو نقيض الاستفساد، وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه.

1- قواعد الموازنة بين المصالح والمفاسد وتطبيقاتها المعاصرة، علي بن صالح بن محمد الحمادي، جامعة أم القرى، مجلة الأندلس العلمية، ص: 230.

2- لسان العرب، ابن منظور، الجزء الثاني، ص: 517.

3- فقه الموازنات بين المصالح والمفاسد، ميثاق بشار محمود الذيابي، كلية الإمام الأعظم، جامعة بغداد، شبكة الألوكة، ص:

والمصلحة صلاح ونفع وصلاح صلوحا: زال عنه الفساد، وصلاح الشيء، كان نافعا أو مناسباً، يقال أصلح في عمله أتى بما هو صالح ونافع¹.

ثانياً: تعريف المصلحة شرعاً:

عرفها الغزالي بأنها: "المحافظة على مقصود الشرع". وقال: "ومقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة"².

كما يرى الدكتور مصطفى زيد أن المصلحة لا تحتاج إلى تعريف، نظراً لوضوحها، وتعريف المصلحة يذكره الأصوليين في المبحث المناسب من كتاب القياس، وفي استصلاح على اعتبار كونه دليلاً من الأدلة المختلف فيها، ويلاحظ الناظر في تعريفات العلماء للمصلحة أن لها ثلاث إطلاقات :

1/ الإطلاق الأول: إطلاقها على السبب المؤدي إلى مقصود الشرع.

وممن عرفها بهذا أبو محمود الغزالي ويؤخذ على تعريفه أمران:

أولاً: أن قصر تعريفه للمصلحة على الضروري، وأهمل الحاجي والتحسيني.

ثانياً: أنه عد من المصلحة وسائل الحفاظ عليها.

2/ الإطلاق الثاني: إطلاق المصلحة على مقصود الشارع نفسه.

1- قواعد الموازنة بين المصالح والمفاسد وتطبيقاتها المعاصرة، علي بن صالح بن محمد الحمادي، جامعة أم القرى، مجلة الأندلس العلمية، ص: 232.

2- المستصفي من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، تح: حمزة بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المجلد الثالث، ص: 174.

وممن عرفها بذلك الأمدى، حيث قال في تعريف المصلحة "المقصود ممن شرع الحكم: إما جلب مصلحة، أو دفع مضرة، أو مجموع الأمرين"¹.

3/ الاطلاق الثالث: إطلاق المصلحة على الذات والأفراح ووسائلها.

وممن عرفها بهذا الاطلاق الرازي حيث قال في تعريفها "المصلحة لذة أو سببها، أو فرحة أو سببها".

ويستفاد من الاطلاق الأول والثاني للمصلحة أنها تشمل جلب المصالح ودرء المفاصد: لأن درء المفاصد من دلالات المصلحة².

الفرع الثاني: تعريف المفسدة في اللغة والإصطلاح:

أولاً : تعريف المفسدة في اللغة:

المفسدة لغة: المفاصد جمع مفسدة، أي خلاف المصلحة، والفساد نقيض الصلاح³.

المفاصد جمع مفسدة، والمفسدة مشتقة من الفعل فسد، والفاء والسين والذال، كلمة واحدة فسد الشيء يفسد فسادا وفسودا، وهو الفاسد وفسيد.

والمفسدة نقيض المصلحة والمفسدة في اللغة إطلاقان حقيقي ومجازي أما الاطلاق الحقيقي فهو اطلاق المفسدة على المضرة.

1- قواعد الموازنة بين المصالح والمفاصد وتطبيقاتها المعاصرة، علي بن صالح بن محمد الحمادي، جامعة أم القرى، مجلة الأندلس العلمية، ص: 234.

2- المصدر نفسه، "قواعد الموازنة"، ص: 234.

3- فقه الموازنات بين المصالح والمفاصد، ميثاق بشار محمود الذيابي، كلية الإمام الأعظم، جامعة بغداد، شبكة الألوكة، ص:

والاطلاق المجازي فهو إطلاق المفسدة على أسباب الضرر كالجهل والخسارة ونحو ذلك¹.

ثانيا: المفسدة في الإصطلاح:

عرفها الطوفي المفسدة في الاصطلاح بتعريفها في اللغة قال: "الضرر هو المفسدة".

وعرفها الرازي بقوله: "المفسدة لا معنى لها إلا الألم وما يكون وسيلة إليه".

ويقول العز عبد السلام في تعريفها: "المفسدة: ألم أو سببه، أو غم أو سببه". وبما أن المفسدة نقيض للمصلحة فيمكن تعريفها في الاصطلاح بأنها "ما تتنافى مع مقصود الشرع".

ويكون هذا التعريف شاملا لكل ما يلحق ضررا بالخلق في دينهم ونفوسهم وعقولهم، وأنسالهم وأموالهم.

ولابد من الإشارة إلى الألفاظ أو المصطلحات المشابهة التي يعبر بها عن المصالح والمفاسد والتي أجمها العز بن عبد السلام بقوله: "ويعبر عن المصالح والمفاسد بالمحسوب والمكروه، والحسنات والسيئات، العرف والنكر، الخير والشر، والنفع والضرر، والحسن والقبیح"².

المطلب الثاني: أنواع المصلحة والحجية فيها.

تنقسم المصلحة أقساما لعدة اعتبارات مختلفة، ولهذا التقسيم تأثير في الموازنة بينها، وترجيح بعضها على بعض في حالة التعارض وهذه الأقسام كما يلي:

الفرع الأول: تقسيم المصلحة من حيث اعتبار الشارع لها.

تنقسم المصلحة من حيث اعتبار الشارع لها إلى ثلاث أقسام:

1- قواعد الموازنة بين المصالح والمفاسد وتطبيقاتها المعاصرة، علي بن صالح بن محمد الحمادي، جامعة أم القرى، مجلة الأندلس العلمية، ص: 233.

2- الاستصلاح والمصالح المرسله، مصطفى أحمد الزرقا، دار القلم، ط: 01، 1408هـ/1988م، ص: 233.

أولاً: المصلحة المعتبرة: وهي المصلحة التي شهد الشارع باعتبارها هي التي جاءت الأدلة الشرعية بطلبها مثلاً حفظ المال شرع لها مصلحة حد السرقة بالإضافة إلى مصلحة الجهاد ومصلحة النظر إلى المخطوبة وغيرها... إلخ¹.

ثانياً: المصلحة الملغاة شرعاً: فهي المصلحة التي يراها العبد بنظره القاصر مصلحة والتي شهد لها الشرع بالبطلان مثل مصلحة المرابي في زيادة ماله، فقد ألغاه الشارع، قال تعالى: {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} [سورة البقرة، ٢٧٥]

حيث توجد العديد من الأدلة التي تمنع أو تلغي هذا النوع من المصالح مثل: لو ظاهر الملك امرأته، فالمصلحة في تكفيره بالصوم لأنه هو الذي يردعه لخفة العتق ونحوه عليه، لكن الشرع ألغى هذه المصلحة وأوجب العتق من غير نظر إلى الوصف المكفر.

ثالثاً: المصلحة المسكوت عنها: وهي المصلحة التي لم يشهد الشارع لها بالإعتبار وبالإلغاء أي لم يرد في اعتبارها وإبطالها دليل خاص من الكتاب أو السنة أو الاجماع أو القياس، لكنها لم تخلى من دليل عام يدل عليها، بل تستند إلى مقاصد الشريعة، مثل جمع القرآن في زمن الصحابة فهذه المصلحة لم يرد فيها نص على اعتبارها أو الغائها، لكنها محققة لمقصود الشارع فجمع القرآن حفظ للشريعة، وهي مقصودة للشارع. وهي التي تسمى بالمصالح المرسله مثل المصلحة التي اقتضت أن عقد البيع الذي لا يسجل لا ينقل الملكية^{2 3}.

الفرع الثاني: تقسيم المصلحة من حيث قوتها في ذاتها

تنقسم المصلحة من حيث قوتها في ذاتها إلى ثلاث أقسام:

1- المستصفي من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، تح: حمزة بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المجلد الثالث، ص: 173.

2- المستصفي من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، تح: حمزة بن زهير حافظ المدينة المنورة، المجلد الثالث، ص: 174.

3- ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، محمد سعيد رمضان البوطي، مؤسسة الرسالة، 1973م، ص: 230.

أولاً: المصلحة الضرورية: وهي المصلحة التي تتوقف عليها حياة الناس، بحيث لا يستقيم النظام باختلالها، فإذا اختلت تؤول حالة الأمة إلى فساد وتكون حياة أشبه بحياة الأنعام ولا تكون على الحالة التي أرادها الله من خلق الإنسان وقد يقضى هذا الاختلال إلى اضمحلال الأمة بأن يقتل بعضهم بعضاً أو بتسليط الأعداء عليها يقول الشاطبي فأما الضرورية فمعناها أن لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهارج وفوت حياة ، وفي الآخرة فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين¹. ومثل الغزالي للمصلحة الضرورية بحفظ الضروريات الخمس وقال: "وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضرورات فهي أقوى المراتب في المصالح"².

وهذه الأصول الخمسة هي حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ العرض، حفظ المال³.

حفظ الدين: فالدين هو مجموع العقائد والعبادات والأحكام والقوانين التي شرعها الله سبحانه لتنظيم علاقة الناس بربهم وعلاقتهم ببعضهم البعض.

* حفظ النفس: المحافظة على حق الحياة الانسانية العزيزة الكريمة الحرة.

* حفظ العقل: المحافظة من أن تتاله آفة مادية أو معنوية تجعل صاحبه غير أهل لتكليف وعبئاً على المجتمع ومصدر سرو أذى للناس.

* حفظ العرض: المحافظة على النوع الانساني ومنع الاعتداء على الأعراض والحياة الزوجية.

* حفظ المال: حرية التملك واحترامها ومنع الاعتداء عليها وتنظيم التعامل بين الناس في كسبه وتنميته وتوزيعه على أساس العدل والرضا.

1- الموافقات، براهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار عفان، المجلد الثاني، ص: 18/17.

2- المستصفي من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، تح: حمزة بن زهير حافظ، جامعة الاسلامية، المدينة المنورة، المجلد الثالث، ص: 175.

3- مقاصد الشريعة، محمد الطاهر بن عاشور، تح: الشيخ محمد حبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر،

1425هـ/ 2004م، ص: 304.

ثانياً: المصلحة الحاجية: وهي المصلحة التي تحتاجها الأمة لإقتناء مصالحها، وانتظام أمورها على وجه حسن، بحيث لولا مراعاته لكانت في حالة غير منتظمة ولكنها لا تبلغ مرتبة المصلحة الضرورية قال الشاطبي: "وأما الحاجيات فمعناها أنها مفترق إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تراعى دخل على المكلفين الحرج والمشقة لكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العامة"¹.

مثال ذلك البيوع، القروض، النكاح الشرعي، والرخص المخففة بالنسبة إلى الحقوق المشقة بالمرض والسفر وغيرها.

ثالثاً: المصلحة التحسينية: وهي المصلحة التي تكون من قبيل التحسين والتزيين والتسيير لحياة الناس ورعاية أحسن المناهج في العادات والمعاملات.

قال ابن عاشور: "هي عندي ما كان بها كمال الأمة في نظامها حتى تعيش آمنة مطمئنة ولها بهجة منظر المجتمع في مرأى بقية الأمم، حتى تكون الأمة الإسلامية مرغوبا في الاندماج فيها أو التقرب منها"². ومثال هذه التحسينات ستر العورة والتقرب بنوافل العبادات، وآداب الأكل وغيرها من مكارم الأخلاق³.

الفرع الثالث: تقسيم المصلحة من حيث الشمولية

وبدورها المصلحة تنقسم إلى ثلاث أقسام وهي:

أولاً: المصلحة العامة: وهي المصلحة المتعلقة بحق الخلق كافة مثل حماية الدين، وحفظ القرآن من التلاشي العام.

1- الموافقات، ابراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار عفان، المجلد الثاني، ص: 21.

2- مقاصد الشريعة، محمد الطاهر بن عاشور، تح: الشيخ محمد حبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر 1425هـ / 2004م، ص: 307/306.

3- الموافقات، ابراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار عفان، المجلد الثاني، ص: 23/22.

ثانياً: مصلحة تتعلق بجماعات: وهي المصلحة المتعلقة بحق جماعة من الأمة وليس عامة لكل الأمة كالمصالح المتعلقة ببلد معين أو المصالح المتعلقة بأصحاب مهنة معينة كتأمين التجارة للتجار المسلمين في البلاد غير الإسلامية، أو الاحتكام للقضاء غير الشرعي في البلاد التي لا يوجد فيها قضاء شرعي.

ثالثاً: المصلحة الخاصة: وهي المصلحة التي تخص فرداً معيناً، كمصلحة فسخ البيع فيه غش لشخص، أو مصلحة تطليق امرأة من زوجها بسبب الضرر الواقع عليها¹.

الفرع الرابع: حجية المصلحة المرسلة:

نقوم الآن بالتطرق إلى أحجية المصلحة المرسلة:

*تحرير محل النزاع:

1- اتفاق العلماء على عدم جواز العمل بالمصلحة المرسلة في باب العبادات لأنها توفيقية تعبدية.

2- اتفق العلماء على عدم الجواز بالعمل بالمصلحة المرسلة في المقدرات التي لا يعقل معناها كالحدود والكفارات وفروض الارث ونحوها.

3- اختلفوا في الاحتجاج بالمصلحة المرسلة باب المعاملات والعادات ونحوها على قولين اثنين:²

* القول الأول: عدم جواز الأخذ بالمصلحة المرسلة وهو قول الباقلاني والآمدي وابن الحاجب ونسبه ابن الهمام للحنفية ونسبه الآمدي للشافعية وهو قول الظاهرية

* القول الثاني: جواز الأخذ بالمصلحة والاحتجاج بها وهو قول المالكية والحنابلة وهو صحيح من مذهب وهو قول الشافعي على الأصح³.

1- المستصفي من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، تح: حمزة بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المجلد الثالث، ص: 179.

2- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، أحمد بن قدامة، تح: شعبان محمد اسماعيل، المكتبة المكية، ط: 01، 1419هـ/1998م، الجزء الأول: ص: 58.

3- الوجيز في أصول الفقه، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت/ لبنان، ط: 01، 1416هـ/1994م، ص: 93.

* أدلة الأقوال السابقة:

أدلة القول الأول: استدل المانعون من الاحتجاج بالمصلحة المرسلة بمايلي:

1. عدم وجود دليل من الكتاب والسنة يدل على جواز الاحتجاج بها.

وأجيب عنه بأنه نعم لا يوجد دليل خاص معين على تلك المصلحة لكن النصوص العامة والقواعد الكلية دلت على اعتبار جنس هذه المصلحة.

2. أن المصالح منقسمة قسمين مصالح معتبرة ومصالح ملغاة، وما سكت عنه متردد بين القسمين وإنما هي ملحقة بالمعتبرة لشهادة النصوص العامة والقواعد الكلية بذلك لملائمتها للمقاصد المعتبرة فهذا يرجع إلها بها دون إلها بالملغاة.

3. أن المصالح إذا دل عليها الشرع انحصرت وانضبطت بما ذكره الشارع وإن لم تكن كذلك لم تنضبط واتسع الرأي والغلاف فيها وأصبح العلماء مشروعون كالأنبياء وذهبت هيبة الشريعة.

وأجيب عنه بأن المصالح المرسلة إذا ثبتت فإنها تضبط بنصوص الشريعة العامة والقواعد الكلية المنضبطة فلا تخرج عند ذلك عن هذه الضوابط، العلماء ليسوا مشرعين في تلك الحالة لأن ما يعملون به من المصالح مضبوط بضوابط الشريعة الثابتة¹.

1- حقيقة المصالح المرسلة وآراء العلماء فيها، عبد الحكيم هلال بلقاسم مالك، جامعة الملك خالد، مجلة الجامعة الإسلامية، الجزء: 04، ملحق العدد: 138، ص: 463.

أدلة القول الثاني: استدلال القائلون بحجية المصلحة المرسله بمايلي:

1. قوله تعالى: {فَاعْتَبِرُوا يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} [سورة الحشر، ٢]

وجه الإستدلال : أن الله تبارك تعالى أمرنا بالاعتبار وهو المجاوزة والاستدلال بكون الشيء مصلحة على كونه مشروعاً مجاوزة فيدخل في عموم النص.

2. حديث معاذ رضي الله عنه، حينما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال له : (إن عرض لك القضاء فبم تحكم؟ قال بكتاب الله، قال فإن لم تجد بكتاب الله؟ قال فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فإن لم يكن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال أجتهد رأيي ولا آلو، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم). أخرجه أبو داود والترمذي¹.

وجه الإستدلال: أن النبي صلى الله عليه وسلم أقر معاذ رضي الله عنه على الإجتهد وهو الإستنباط إذا أعدم النص الخاص واستنباطه سيكون عن طريق مجموع النصوص والقواعد الكلية في الشريعة والمصالح المرسله تدخل في ذلك.

3. أنه ثبت بالاستقراء أن هذه الشريعة مبنية على المصالح للخلق في الدنيا والآخرة وبناء الأحكام على المصالح المرسله فيه تحقيق لمصالح الخلق فتكون حجة².

1_ جامع الترمذي "سنن الترمذي"، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمى الترمذي، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط: 02، 1421هـ/2000م، كتاب الأحكام، باب ما جاء في القاضي كيف يقضي، رقم الحديث: 1327، ص321/322.

2- حقيقة المصالح المرسله وآراء العلماء فيها، عبد الحكيم هلال بلقاسم مالك، جامعة الملك خالد، مجلة الجامعة الإسلامية، الجزء: 04، ملحق العدد: 138، ص: 465.

الترجيح: الأظهر في هذه المسألة هو القول الثاني، وهو أن المصلحة المرسله حجة لكن وفق الضوابط معينة يأتي بيانها وعند التحقيق نجد أن الفقهاء جميعا في مختلف المذاهب يعملون بها¹.

الفرع الخامس: ضوابط الأخذ بالمصلحة المرسله عند القائلين بها:

1- أن لا تكون المصلحة مصادمة لنص أو إجماع.

2- أن تعود المصلحة على مقاصد الشريعة بالحفظ والصيانة.

3- ألا تكون المصلحة في الأحكام التي تتغير كوجوب الواجبات، وتحريم المحرمات والحدود والمقدرات الشرعية ويدخل ذلك في الأحكام المنصوص عليها والمجمع عليها وما لا يجوز فيه الاجتهاد.

4_ ألا تعارضها مصلحة أرجح منها أو مساوية لها، وألا يستلزم من العمل بها مفسدة أرجح منها أو مساوية لها².

المطلب الثالث: فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد.

تبرز العلاقة بين فقه الاولويات وفقه الموازنات بما يتناوله الأخير من الموازنة بين المصالح المشروعة بعضها البعض، أو المفاسد الممنوعة بعضها البعض، أو المصالح أو المفاسد إذا تصادمت وتعارضت بعضها البعض.

الفرع الأول: تعريف الموازنة لغة واصطلاحاً:

الموازنة وهي ما أخذت من الوزن وهي المفاعلة بين شئين أو أكثر فقال تعالى: ﴿وَأَثْبَتْنَا فِيهَا مِنْ

كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ [سورة الحجر، ١٩]

1- الوجيز في أصول الفقه، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت/ لبنان، ط: 01، 1416هـ/1994م، ص: 96.

2- ضوابط المصلحة في الشريعة الاسلامية، محمد سعيد رمضان البوطي، مؤسسة الرسالة، 1973م، ص: 120.

أما الموازنة في الاصطلاح هي الأخذ بمجموعة القواعد والأسس والمعايير التي تضبط عملية الجمع والترجيح بين المصالح المتعارضة، والمفاسد المتنافرة، وكذلك المصالح والمفاسد المتقابلة ليتبين أيهما أرجح فيقدم على غيره¹.

الفرع الثاني: الأسس التي تقوم عليها فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد:

أولاً: الموازنة بين المصالح بعضها البعض: إن المصالح التي أقرها الشرع ليست في رتبة واحدة بل هي ثلاث مراتب أساسية: ضروريات، حاجيات، تحسينات.

وفقه الموازنة يقتضي منا تقديم الضروريات على الحاجيات ومن باب أولى على التحسينات وتقديم الحاجيات على التحسينات، كما أن الضروريات هي نفسها متفاوتة فالدين أولها وأهمها وهو مقدم على كل الضروريات الأخرى حتى النفس.

وفي الموازنة بين المصالح تقدم المصلحة الشرعية على المصلحة الملغاة والمرسلة وتقدم المصلحة الدائمة على المنقطعة... الخ.

وفي صلح الحديبية نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم يغلب المصالح الجوهرية والأساسية على المصالح والاعتبارات الشكلية، حيث قبل من الشروط ما قد يظن لأول وهلة أن فيها إجحافاً بالجماعة المسلمة أو رضا بالدون حيث رضي أن تحذف البسمة المعهودة من وثيقة الصلح، ويكتب بدلها "باسمك اللهم" وأن يحذف وصف الرسالة اللاصق باسمه الكريم "محمد رسول الله" ويكتفي باسم "محمد ابن عبد الله"، ليكسب من وراء ذلك الهدنة التي يتفرغ فيها لنشر الدعوة.

1- فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد، ياسر محمد عبد الرحمان، مجلة جامعة المدينة العالمية، العدد: 11، ص: 2015م، ص:

ثانياً: الموازنة بين المفسد والمضار بعضها والبعض:

ونجد أن المفسد متفاوتة كما المصالح، فالمفسدة التي تعطل ضرورياً، غير التي تعطل حاجياً غير التي تعطل تحسيناً، والمفسدة التي تضر بالمال دون المفسدة التي تضر بالنفس أو الدين أو العقيدة والمفسد والمضار متفاوتة في أحجامها، وفي آثارها، وأخطارها ولذلك قرر الفقهاء حملة من القواعد الضابطة لأهم أحكامها منها: لا ضرر ولا ضرار/الضرر يزال قدر الإمكان/الضرر لا يزال بضرر مثله أو أكبر منه يرتكب أخف الضررين أو أهون الشرين/يتحمل الضرر الأدنى لدفع الضرر الأعلى/يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام¹.

ثالثاً: الموازنة بين المصالح والمفسد بعضها والبعض:

إذا أجمع أمر من الأمور مصلحة ومفسدة أو مضرة ومنفعة فلا بد من موازنة بينهما والعبارة للأغلب والأكثر، فإن للأكثر حكم الكل، فإذا كانت المفسدة أكثر وأغلب على الأمر من المنفعة أو المصلحة التي فيه وجب منعه لغلبه مفسدته، ولم تعتبر المنفعة القليلة الموجودة به.

ولذلك كانت هناك قواعد ضابطة لذلك منها:

درء المفسدة مقدم على جانب المصلحة/المفسدة الصغيرة تفتقر من أجل المصلحة الكبيرة/تختفر المفسدة العارضة من أجل المصلحة الدائمة². لا تترك مصلحة محققة من أجل مفسدة متوهمة³.

1- الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، ط: 01، بيروت/لبنان، 1411هـ/1990م، ص: 83/86.

2- فقه الأولويات، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، ط: 03، القاهرة، 1417هـ/1995م، ص: 25.

3- فقه الموازنة بين المصالح والمفسد ودوره في الرقي بالدعوة الإسلامية، حسين أحمد أبو عجوة، جامعة الأقصى، غزة،

1426هـ/2005م، ص: 1097/1095.

الفرع الثالث: آثار غياب فقه الموازنات عن الواقع:

إذا غاب عنا فقه الموازنات سدنا على أنفسنا كثيرا من أبواب السعة والرحمة، واتخذنا فلسفة الرفض أساسا لكل تعامل والانغلاق على الذات للفرار من مواجهة المشكلات الاقتحام على الخصم في عقر داره سيكون أسهل شيء علينا أن نقول: "لا" أو "حرام" في كل أمر يحتاج إلى أعمال فكر واجتهاد.

أما في ضوء فقه الأولويات فنجد هناك سبيلا للمقارنة بين وضع ووضع، وبين حال وحال، والأولويات بين المكاسب والمخاسر، على المدى القصير والمدى الطويل، وعلى المستوى الفردي، والمستوى الجماعي، ونختار بعد ذلك مانراه أدنى لجلب المصلحة ودرء المفسدة¹.

1- فقه الموازنات في السياسة الشرعية، خالد محمد جاسم، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد: 19، س:

2019م، ص: 573.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: آثار برامج التواصل الاجتماعي والضوابط الشرعية الخاصة بها.

المبحث الأول: دواعي اللجوء إلى استعمال مواقع التواصل الاجتماعي.

تمهيد:

إن برامج التواصل الاجتماعي لها دور كبير في حياة المستخدمين، لأن هذه البرامج جعلت العالم قرية صغيرة، حيث يمكن الوصول لكل شيء عبرها، ولكن هذه الأخيرة تعتبر سلاح ذو حدين، لها منافع ولها مفسد ولابد من المستخدمين أخذ الحيطة والحذر من هذه البرامج واستخدامها في الجانب الايجابي الذي يعود على الأمة بالمنفعة والحد من مفسدها لأن هذه البرامج منتشرة في وقتنا الحالي مخيف، فلا بد منا أن لها تأثير قوي على عقول المستخدمين والمجتمع فيجب نشر التوعية والارشاد، لأن ديننا الاسلام دين مصلحة ويستوعب هذه الحوادث النازلة المستجدة من خلال القواعد الكلية والمبادئ العامة والأدلة والأحكام التي تضبط هذه الأمور وتبين حكمها ناصاً أو استنباطاً، حيث تناولنا في هذا الفصل مبحثين المبحث الأول يحتوي على ثلاث مطالب أشرنا فيها إلى منافع ومفسد هذه البرامج لكي لا يقع المستخدم في الخطأ، وأشرنا أيضاً من خلال هذا المبحث إلى الاقتراحات والفوائد من أجل تطبيق مقاصد الشريعة الاسلامية والمبحث الثاني كان عبارة عن أربع مطالب تناولنا فيها حكم استعمال هذه البرامج وضوابطها بالاضافة إلى بعض الأحكام الفقهية التي تخص هذه البرامج واستبيان من أجل سبر الآراء ومعرفة آراء الناس في مختلف شرائح المجتمع حول هذه البرامج من خلال طرح بعض الأسئلة التي تتمحور حول هذا الجانب.

وقبل الشروع في مباحث لهذا الفصل يجب أن نتطرق إلى هذه الدوافع التي تدفع المستخدم للجوء إلى هذه البرامج بكثرة، هناك دوافع بناءة وأخرى مضرّة من خلال إنشاء حساب في كل برنامج من برامج التواصل الاجتماعي، ومن خلال كل هذا نذكر عدة نقاط منها:

1-البطالة: تعد البطالة لجوء الكثير من هواة هذه البرامج، لأن عدم توفر مناصب العمل للمستخدمين وبوجه خاص الشباب، تدفعهم إلى الدخول إلى العالم الافتراضي الوهمي، بغية تضييع وقته فيه والهروب من الواقع¹.

2- العزلة: الاستعمال المفرط لهذه البرامج يؤدي المستخدمين لهذه العزلة، على الرغم من أن هذه البرامج ضمن تخصيص لتعزيز التواصل بين الأشخاص²، حيث أصبح هؤلاء الأشخاص يتعلقون بشكل كبير بالعلاقات التي ينشؤونها في عالمهم الافتراضي، أكثر من الوقت الذي يقضونه مع أصدقاءهم أو عائلاتهم الواقعيين، وتكون هذه العزلة بسبب هروبهم من الواقع، أو القلق المعاش، أو الانطواء الاجتماعي أو الانطواء على الذات³، حيث تؤدي إلى حالة من الخمول والسكون، لأن الأشخاص الذين ينزلون عن الواقع المعاش يفقدون متعة الحياة، وهذا ما يؤثر سلبا على الحياة الاجتماعية، فيصبح الانسان منعزلا ولا يقوم بأي نشاط آخر سوى الدردشة والتصفح في هذه البرامج⁴.

3- المشاكل الأسرية: تعد الأسرة نواة المجتمع، حيث أنها تمثل الاستقرار والأمن والحماية، لكن وجود بعض المشاكل في الأسرة يدفع الأفراد إلى الوجود للحلول البديلة ألا وهو العالم الافتراضي⁵، فيترجع دور الأسرة وهذا على المجتمع، وأيضا تسلط الآباء خصوصا في مرحلة المراهقة، لأن هذه المرحلة يكون فيها الشباب في أمس الحاجة لإثبات ذاتهم وإبراز قدراتهم على اتخاذ القرار،

¹ -رسالة تخرج وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كتانة، إشراف: د.جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص37.

² -الفيسبوك تحت المجهر، د.حسان أحمد قمحية، دار النخبة، ط1437هـ/2017م، ص39.

³ -مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في زيادة العزلة عند الطلبة الجامعيين الجزائريين، قواسمية حنان، إشراف: د.حميدي زيدان، قسم العلوم الإنسانية، جامعة تبسة، 2015/2016م، ص24.

⁴ -الاستخدامات السلبية للتقنيات الحديثة، د.زياد الحلابية، قسم التقنيات الحديثة، جامعة الدمام، ص11.

⁵ -رسالة تخرج وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كتانة، إشراف: د.جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص37.

والتعبير عن وجهات نظرهم - وفرضهم إياها أحياناً-، وهذا الوضع يشكل أزمة لدى الشباب، فيجدون العالم الافتراضي للتعبير عن ذاتهم،¹ لأن ذلك القلق والضيق داخل الأسرة يولد حالة من النفور والمشاكل التي تؤثر على الحياة الاجتماعية والنفسية والصحية، والهروب إلى العالم الافتراضي².

4- التسويق أو البحث عن وظائف: بفضل برامج التواصل الاجتماعي أصبح العالم قرية صغيرة، حيث يمكن للمستخدمين بكل سهولة أن يطلب ما يتمنى وما يريد أن يشتريه والحصول عليه³.

المطلب الأول: منافع برامج التواصل الاجتماعي.

لدراسة برامج التواصل الاجتماعي في ظل المقاصد يشير "الشاطبي" إلى أن تكاليف الشريعة الإسلامية ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد تكون ضرورية وتتمثل في حفظ الدين وحفظ النفس وغيرها التي تتوقف عليها حياة الناس، وهناك حاجيات هي التي تحتاج إليها الناس ليعيشوا بيسر، وهذه برامج التواصل الاجتماعي هي من الحاجيات وهي من الوقائع النازلة الحديثة التي ينبغي دراستها وإعطائها أهمية بالغة، لهذا يجب أن نزن ما نتج عنها بميزان القواعد الفقهية منها الأمور بمقاصدها، فالفاعل مع هذه البرامج الاجتماعية واستخدامها يتغير حكمها بالحل أو الحرمة⁴. وكما نعرف أن هذه الأخيرة سلاح ذو حدين ونحن في هذا الصدد نقوم بدراسة منافع هذه

¹ - الفيسبوك والشباب العربي، ليلي أحمد الجزار، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2013م، ص110.

² - أولويات المشكلات الأسرية المعاصرة للأسرة السعودية، سلطان مسفر مبارك، جمعيات الزواج ورعاية الأسرة بالمملكة السعودية، 1435هـ، ص07.

³ - رسالة تخرج وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كتانة، إشراف: د.جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص37.

⁴ - وسائل التواصل الاجتماعي في ميزان المقاصد الشرعية، محمد علي الصليبي، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع نظرة شرعية إجتماعية، "مؤتمر العلمي رقم04"، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014م، شركة عفيف بالتعاون مع مكتب الشنار الهندسي، ص81/79.

البرامج والمواقع على الأمة الإسلامية وما تعود به من خير عليها، فيتضح ذلك من خلال الاستخدامات لهذه البرامج فنذكر منها:

أولاً: الإستخدامات الاتصالية الشخصية.

وتعتبر هذه الاتصالية الشخصية هي السبب الأول لظهور هذه البرامج من أجل التواصل في منطقة معينة بين الأشخاص، حيث تعتبر هذه الخاصية هي الهدف الأول لهذه البرامج¹. لأنها تعد نافذة حرية مطلقة على العالم وفرصة لتعزيز الذات، فالذي لا يملك الفرصة لتعزيز نفسه على أرض الواقع يقوم بإثباتها في هذه البرامج عن طريق أفكار مؤثرة لتصل لغيره مع مختلف الحضارات والثقافات، ويصبح أكثر انفتاحاً على الآخر حيث تقدم هذه البرامج فرصة للبحث عن أصدقاء للدراسة والعمل من خلال إرسال رسالة أو طلب صداقة،² لكي تزيد قوة الارتباط والتماسك بينهم ومعرفة أخبارهم وتبادل التهاني بينهم في المناسبات والمواساة عند المصائب، كما أن هذه البرامج تساهم في التنمية المستدامة التي تشمل تنمية الفرد والمجتمع روحياً ونفسياً واجتماعياً،³ التي تقوم على تبادل الملفات الخاصة والصور ومقاطع الفيديو.⁴

ثانياً: توفر هذه البرامج التواصلية الاجتماعية مصادر المعلومات والتسلية لعموم الناس وبشكل سهل وبأسعار منخفضة،⁵ وتفتح أبواباً تمكن من إطلاق الإبداعات والمشاريع التي تحقق الأهداف وتساعد

¹ - مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، د. عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، دار الصنعاء، عمان، ط: 01، 1436هـ/2015م، ص68.

² - ثورة الشبكات الاجتماعية، د. خالد غسان يوسف المقداد، دار النفائس، الأردن، ط: 01، 1434هـ/2013م، ص168.

³ - محاضرة وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع، عزيز أ حمد بن عبد الرشيد، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام، الرياض، 1436هـ، ص07/06.

⁴ - ورقة عمل: دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الإنساني، تنظيم المركز الدولي للأبحاث والدراسات بالملكة السعودية، 1435هـ، ص14.

⁵ - دور مواقع التواصل الاجتماعي في الإحتساب دار المحتسب، مركز المحتسب للإستشارات، الرياض، 1437هـ، ص

المجتمع على النمو، حيث يمكن التواصل مع العالم بسهولة وتبادل الأفكار ما يعود على الأمة بخير وهنا تكمن حاجيات الناس¹.

ثالثاً: إلغاء كل الحواجز الزمانية والمكانية من أجل سرعة الانتشار والتأثير بهدف تحقيق الشفافية والمصادقية وتفعيل آلية الشورى من أجل إبداء الرأي².

رابعاً: سهولة المادة الدراسية عبر هذه البرامج وتبسيطها مما يجعلها مفهومة لدى الطلبة، وتقديم البحث العلمي بفضل هذه البرامج وسهولة تلقيه³.

خامساً: الاستخدامات الإخبارية.

فهذه البرامج تنقل الاخبار وقت حدوثها ومن مصادرها الرئيسية⁴، حيث تسمح هذه الوسائل التكنولوجية المتقدمة بالنشر السريع للمعلومات المتنوعة والمختلفة حول كافة المواضيع والمجالات ولها تأثير قوي على المجتمع⁵.

1 - شبكات التواصل والإنترنت والتأثير على الامن القومي الاجتماعي، د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط:01، 2016م، ص76.

2 - الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، د. جبريل بن حسن العريشي/ د. سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدرسي، الدار المنهجية، عمان، ط:01، 1436هـ/2015م، ص64.

3 - الاستخدامات السلبية للتقنيات الحديثة، د. زياد الحلابية، قسم التقنيات الحديثة، جامعة الدمام، ص10.

4 - مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، د. عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، دار الصنعاء، عمان، ط:01، 1436هـ/2015م، ص68

5 - التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة، أيوب دخل الله، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط:01، 1436هـ/2015م، ص198

سادساً: تحسين فرص العمل:

هذه البرامج تفتح مجال للعمل وتسويق الذات، من خلال مشاركة البيانات الشخصية،¹ عبر المواقع المخصصة للتوظيف، والتواصل مع مدراء الشركات والتعرف عليهم لأن هذه البرامج عالمية وفرصة العمل تكون سهلة عبرها.²

سابعاً: تساعد في تنظيم شؤون وأسلوب الحياة وطريقة التفكير لدى المستخدمين، حيث تعزز التماسك الاجتماعي وتطويره ودعم التراث الثقافي والانساني العالمي الذي يؤدي إلى زيادة الحوار الاجتماعي لسهولة الاتصال والتواصل.³

ثامناً: خلق ثقافة شرعية من خلال إيصال الفتوى الفقهية والمواقف العلمية اتجاه بعض النوازل الحديثة الواقعية في حياة المجتمع، ونقل المواعظ والارشادات من خلال القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.⁴

تاسعاً: تعتبر برامج التواصل الاجتماعي ملاذاً آمناً نلجأ إليه لزيادة فرص الابداع والابتكار والتطور التقني والفني والعلمي، حيث عوضه هذه الأخيرة وسائل الاعلام التقليدية مثل التلفاز والاذاعة.⁵

1 - مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في زيادة العزلة عند الطلبة الجامعيين الجزائريين، قواسمية حنان، إشراف: د.حميدي زيدان، قسم العلوم الإنسانية، جامعة تبسة، 2016/2015م، ص37

2 - ثورة الشبكات الاجتماعية، د.خالد غسان يوسف المقداد، دار النفائس، الأردن، ط:01، 1434هـ/2013م، ص134.

3 - الفيسبوك والشباب العربي، ليلي أحمد الجزار، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2013م، ص93/92.

4 - مواقع التواصل الاجتماعي نظرة فقهية أخلاقية تربوية، الشيخ هيثم الفريجي، دار المهجة البيضاء، بيروت/لبنان، ط:01، 1435هـ/2014م، ص19.

5 - شبكات التواصل الاجتماعي منصات لحرب الأمريكية الناعمة، مركز الحرب الناعمة للدراسات، بيروت/لبنان، ط:01، 2016م، ص63/58.

عاشراً: من منافع هذه البرامج أننا نستطيع العلاج والاستشارات الطبية عن بعد لدى أكثر من طبيب مختص في العالم،¹ وواقعنا الحالي يثبت ذلك من خلال هذه الجائحة التي يمر بها العالم أو بما يسمى "فيروس كورونا"، حيث أصبحنا لا نستطيع التنقل أو الذهاب إلى الطبيب خوفاً من انتقال العدوى، فهذه البرامج لها دور كبير في تقديم المساعدة والاطلاع للأفراد عن طريق الاستشارة الطبية عن بعد دون الذهاب إليه.

الحادي عشر: لهذه البرامج دور كبير في المشاريع التجارية والصناعية وذلك عن طريق الاعلان والاتصال من أجل بيع البضائع وتوصيلها وتوزيعها.²

المطلب الثاني: مفاصد مواقع التواصل الاجتماعي.

لهذه البرامج العديد من المفاصد التي تؤثر سلباً على المستخدمين، ومن خلال هذه الدراسة نتطرق إلى اظهار هذه المفاصد:

1- إضاعة الوقت: استخدام برامج التواصل الاجتماعي والتنقل من صفحة إلى أخرى ومن ملف إلى آخر، بحيث لا يدرك الساعات التي أضاعها في التعليق على الصور ومشاهدة الفيديوهات وإضاعة الأمور الأخرى،³ حيث ينفق الناس وقتاً مهماً على هذه البرامج، حيث يسجل 22 بالمائة من المراهقين الدخول إلى هذه البرامج للتواصل أكثر من 10 مرات في اليوم،⁴ وقد حذر الله تعالى من مضيعة الوقت فأقسم به في كتابه لقوله تعالى: {وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾} [سورة

1 - وسائل التواصل الحديثة وأثرها على العلاقات الأسرية (وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع نظرة شرعية إجتماعية)، د.عبدالله عبد المنعم عبد اللطيف العسيلي/قاضي مازن خليل محمد الجبريني، مؤتمر علم رقم "04"، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014م، شركة عفيف بالتعاون مع مكتب الشنار الهندسي، ص199.

2 - الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية بغزة ودور التربية الإسلامية في علاجها، أحمد أحمد بكر قنيطرة، إشراف: د.حمدان عبدالله الصوفي، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة/فلسطين، 1432هـ/2011م، ص17.

3 - الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، د.جبريل بن حسن العريشي/ د.سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدرسي، الدار المنهجية، عمان، ط:01، 1436هـ/2015م، ص66.

4 - الفيسبوك تحت المجهر، د.حسان أحمد قمحية، دار النخبة، ط1437هـ/2017م، ص10.

العصر ١-٢]، وأكد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في سنته على أهمية الوقت وعدم تضييعه، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، ولفظه (لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن عمل ماذا عمل فيه)¹ قتل الوقت من خلال الدردشة الفارغة في أشياء فارغة لا تأتي بمنفعة ولا تعود بمصلحة².

2-المشاكل الزوجية: الآن في الوقت الحالي أصبح الكثير لديهم حساب لى هذه البرامج، فبعض الأمهات والآباء لديهم حساب وهذا الأمر يهدد الحياة الزوجية³، وتهديد استقرارها وانهارها بحيث تضع حياة الأطفال وتؤثر على حياتهم النفسية والاجتماعية⁴. والمبالغة في الكشف عن الحياة الشخصية والأسرية والعلاقات الاجتماعية الحميمة وإحداث زعزعة في عملية التفاعل الأسري، ولقد أطلق اسم "أرامل الإنترنت" على النساء اللواتي أهملوا أزواجهن بسبب هذه المواقع⁵، وهناك الكثير من المشاكل الزوجية الناتجة عن هذه البرامج، لانشغال الزوج عن زوجته مما يؤدي إلى جمود الاحساس بينهما والتفريط في حقوق المنزل وليس في حقوق زوجته فقط، وغياب روح الألفة والمحبة والحوار بين الطرفين⁶. وهذا يخالف قوله تعالى: { وَمِنْ

1 - سنن الترمذي، أبي عيسى محمد بن سورة، تح: إبراهيم عطوة عوض، ط:01، 1962م، كتاب الرقائق والورع، باب صفة يوم القيامة، الحديث رقم:2417، الجزء:04، ص612.

2 - فقه التواصل الاجتماعي، مركز نون للتأليف والترجمة، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط:01، 1435هـ/2014م، ص55.

3 - شبكات التواصل والإنترنت والتأثير على الامن القومي الإجتماعي، د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط:01، 2016م، ص94.

4 - فقه التواصل الاجتماعي، مركز نون للتأليف والترجمة، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط:01، 1435هـ/2014م، ص52.

5 - رسالة تخرج وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كنانة، إشراف: د.جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص41/39.

6 - مواقع التواصل الاجتماعي نظرة فقهية أخلاقية تربوية، الشيخ هيثم الفريجي، دار المهجة البيضاء، بيروت/لبنان، ط:01، 1435هـ/2014م، ص85.

ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي

ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ [سورة الروم، ٢١]، لأن الاستخدام الكثير من هذه البرامج يولد

الغيرة بين الزوجين بل ويخلق نوع من المشاكل وعدم الاهتمام بالبيت وتفاقم المشاكل،¹ مما يؤدي

إلى الطلاق، حيث أصبح تصفح هذه البرامج أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية وتعد

مثالية لملء الفراغ الطويل والترفيه بدل القيام بالواجبات والأعمال الأخرى.²

3- الإدمان: قبل الإجابة عن هذا يجب التطرق أولاً لبعض الأسئلة التي تدور حول هذا الموضوع

ومنها:

- هل تشعر بالحاجة إلى استخدام هذه البرامج لفترات متزايدة من الوقت لتحقيق الرضا ؟

- هل تشعر بالتململ أو القلق أو الاكتئاب أو النرفزة عند التوقف عن استعمال هذه البرامج ؟

- هل تستخدم هذه البرامج أكثر مما تنوي ؟

من خلال هذه الأسئلة يمكننا تشخيص الإصابة بالإدمان من هذه البرامج مما يشكل خطراً على

الحالة الاجتماعية والنفسية والدينية للمستخدمين،³ لأن الاستخدام المكثف لهذه البرامج يصيب

المستخدمين بالإدمان مما ينتج على هذا الأخير أمراض نفسية وعصبية مثل القلق وعدم الاستقرار،

⁴ وعدم القدرة على الابتعاد عن هذه البرامج لأنه يقضي جل وقته فيها وأغلب ساعات الليل، حيث

أنه لا ينام إلا ساعة أو ساعتين مما يؤدي إلى الإرهاق والتعب وضعف العينين لكثرة النظر إلى

1 - أثر الوسائل الحديثة على العلاقات الاجتماعية، شكري عبد الحميد حماد، (وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع نظرة شرعية إجتماعية)، مؤتمر علمي رقم "04"، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014م، شركة عفيف بالتعاون مع مكتب الشنار الهندسي، ص21/20.

2 - ثورة الشبكات الاجتماعية، د.خالد غسان يوسف المقداد، دار النفائس، الأردن، ط:01، 1434هـ/2013م، ص72.

3 - الفيسبوك تحت المجهر، د.حسان أحمد قمحية، دار النخبة، ط1437هـ/2017م، ص43/44.

4 - شبكات التواصل والانترنت والتأثير على الامن القومي الإجتماعي، د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط:01، 2016م، ص94/93.

شاشة الهاتف، ولا يهتم بالدراسة أو العمل حيث يقضي وقته في العالم الافتراضي في الترترة، لأن هذا الأمر يشعر المدمن بأنه السبيل الوحيد للخروج من الملل والتغلب على الوحدة والاكتئاب¹.

4- انعدام الخصوصية: وهذه المشكلة متاحة في أغلب برامج التواصل الاجتماعي، مما يولد القلق والأضرار المعنوية والنفسية والتعرض للجرائم الالكترونية².

والتي تتمثل في التشهير والفضيحة والابتزاز والتزوير، وهي أفعال غير أخلاقية تظهر على هذه البرامج لسهولة التدوين والتخفي على الشبكة العنكبوتية والابتزاز يكون عن طريق التهديد بالصور أو مقاطع الفيديو التي تخدش بالحياء وهذه الظاهرة الأكثر انتشارا حيث تهدد حياة المستخدمين³.

لسرعة انتشار الشائعات والتشهير وسهولة ممارسة غير الأخلاقية والتأثير على النفسية والحياة الاجتماعية⁴.

والاعتداء على هذه الخصوصية الشخصية يعتبر اعتداء عليها جرما يستحق صاحبها العقاب والتجريم لأنه يعتبر هتك ستار الحقوق والتلاعب بها ويعتبر استغلال سلبي لهذه الخصوصية⁵.

5- المواقع الاباحية: تظهر مفسد هذه البرامج من خلال محاربة الدين والايمان باسم الحرية والانفتاح والحوار الثقافي والترويج للعقائد الباطلة والمتفرقة .

1 - الأثار السلبية لاستخدام الإنترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الاسلامية بغزة ودور التربية الإسلامية في علاجها، أحمد أحمد بكر قنيطرة، إشراف: د.حمدان عبدالله الصوفي، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة/فلسطين، 1432هـ/2011م، ص20.

2 - الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، د.جبريل بن حسن العريشي/ د.سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدرسي، الدار المنهجية، عمان، ط:01، 1436هـ/2015م، ص68.

3 - الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، سلطان مسفر مبارك الصاعدي، المملكة السعودية العربية، المدينة المنورة، 1432هـ، ص17.

4 - مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في زيادة العزلة عند الطلبة الجامعيين الجزائريين، قواسمية حنان، إشراف: د.حميدي زيدان، قسم العلوم الانسانية، جامعة تبسة، 2015/2016م، ص37.

5 - آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة "طولكوم" من وجهة نظر ربوات البيوت، رشا أديب محمد عوض، إشراف: إياد عماري، قسم الخدمة الاجتماعية، جامعة القدس المفتوحة، 2013/2014م، ص28.

الاستعمال السلبي لهذه البرامج يسحب الغريزة الجنسية من خلال المناظر الاباحية ويجلب الشباب¹ من خلال الإطلاع على ما يحرم النظر إليه وهذا ما يصيب المستخدم ضعيفي الإرادة والشخصية وهو النظر إلى الصور ومقاطع الفيديو المخلة الحياء، حيث تبدأ بشكل عفوي في النظر إليها حيث تغلب هذه الشهوة على الدين والعقل،² لقوله تعالى: {وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾} [سورة يوسف، ٥٣]، وكذلك إغواء الشيطان للناس، قال الله تعالى: {قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾} [سورة الحجر، ٣٩]. أصبحت هذه البرامج مستنقعا قدرا للفاحشة ونافاذة للتحرش والاعتصاب تحت غطاء ما يسمى بالحب والعشق والوقوع في المحرمات³.

6- قتل العادات والتقاليد والهويات الاجتماعية: لأن الاستخدام السيء لهذه البرامج يساهم في قتل العادات والتقاليد لأنها لا صلة لها بتقاليدنا العربية والاسلامية، حيث تكون هناك تبعية وتفكيك للعادات والتقاليد، وطمس الهوية⁴ وضياعها وضياع الهوية العربية و استبدالها بالهوية العالمية لبرامج التواصل الاجتماعي المستمدة من ثقافة منشئها الثقافة الغربية الطاغية حاليا وهذا يعاكس طبيعتنا كمسلمين⁵.

1 - فقه التواصل الاجتماعي، مركز نون للتأليف والترجمة، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط: 01، 1435هـ/2014م، ص51/52.

2 - مواقع التواصل الاجتماعي نظرة فقهية أخلاقية تربوية، الشيخ هيثم الفريجي، دار المهجة البيضاء، بيروت/لبنان، ط: 01، 1435هـ/2014م، ص36/37.

3 - وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع، عزيز أحمد بن عبد الرشيد، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام، الرياض، 1436هـ، ص120.

4 - شبكات التواصل الاجتماعي منصات لحرب الأمريكية الناعمة، مركز الحرب الناعمة للدراسات، بيروت/لبنان، ط: 01، 2016م، ص38.

5 - ثورة الشبكات الاجتماعية، د.خالد غسان يوسف المقداد، دار النفائس، الأردن، ط: 01، 1434هـ/2013م، ص73.

- 7- عزل الشباب والمراهقين عن الواقع المعاش والأسري وعن مشاركتهم الفاعلة في المجتمع والابتعاد عن الاحترام المتبادل وعدم تقبل الرأي الآخر¹.
- 8- بناء الأفكار الهدامة وزرع بذور الفتنة والتفرقة في المجتمع وتضليل الشباب، حيث يعتبر برامج التواصل الاجتماعي مرتعا خصبا لانتشار الاشاعات والمعلومات المضلة الكاذبة².
- 9- من أكثر الأضرار التي يسببها استعمال هذه البرامج لأنها تؤثر نفسيا واجتماعيا عندما يقوم المستخدم بمقارنة سلبية بينه وبين الآخرين حيث يزيد من التتمر بين الأفراد³.
- 10- إن الكثير من الكلام تعول من اللسان إلى الأصابع فصارت الأصابع تتحدث أكثر من الألسنة باستخدام هذه البرامج وبكثرة أثر على أنماط التعامل في البيوت وبين أفراد العائلة وأصبحت البيوت صامتا مما أدى إلى العقوق والتقصير في طاعة الوالدين والانحراف⁴.
- 11- خلقت هذه البرامج بيئة حاضنة للأمراض النفسية والانطواء على الذات⁵، والارهاق والقلق والأرق الذي يؤدي إلى التوتر الذهني والتعطل الفكري.
- 12- تأكل اللغة العربية عند ظهور هذه البرامج في المجتمع العربي واستبدالها بالحروف اللاتينية⁶.

¹ - مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، د. عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، دار الصفاء، عمان، ط: 01، 1436هـ/2015م، ص69.

² - دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" في عملية التغيير السياسي، مصعب حسام الدين لطفي فتلوني، إشراف: عثمان عفان، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2012م، ص92.

³ - الفيسبوك تحت المجهر، د.حسان أحمد قمحية، دار النخبة، ط1437هـ/2017م، ص82

⁴ - رسالة تخرج وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كتانة، إشراف: د.جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص40

⁵ - وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع، عزيز أحمد بن عبد الرشيد، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام، الرياض، 1436هـ، ص13.

⁶ - إستخدام الجمهور للحروف اللاتينية في كتابة منطوق العربية بمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على مهارات اللغة العربية المكتوبة لديهم، أ.د.محمد رضا أحمد سليمان، قسم الإعلام، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص42.

المطلب الثالث: فوائد و اقتراحات حول كيفية استعمال مواقع التواصل الاجتماعي.

بما أن برامج التواصل الاجتماعي أصبحت جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية ولها العديد من الفوائد ولها دور كبير في حياة الأشخاص، لابد من أن نذكر هذه الفوائد ونقترح توصيات من أجل الحد من الجانب المضر لها، ويتضح ذلك من خلال هذه الأفكار:

الفرع الأول: فوائد مواقع التواصل الاجتماعي.

- * أن برامج التواصل الاجتماعي سهلة الاستخدام وتوصلنا النتيجة بسرعة.
- * هذه البرامج تحول المستخدم من متلقي للمعلومات إلى منتج لها ومشاركتها مع الغير.
- * وفرت مساحات كبيرة لتعبير عن الذات وإثباتها في المجتمع وهي متاحة للجميع وبدون جهد.
- * تنتج هذه البرامج فرصة التواصل في أي زمان وأي مكان، حيث تنتج التواصل المرئي والكتابي والصوتي، وأفضلها التي تنتج هذه الخدمات للمستخدمين.
- * توفر الأخبار ونشرها أثناء حدوثها وقوعها.
- * جعلت العالم قرية صغيرة بتوفير حاجيات الناس.
- * التسوق من المنزل عبر هذه البرامج بدون تعب مع خدمة التوصيل.
- * الترفيه عن النفس من خلال مشاهدة مقاطع الفيديو والصور المضحكة والتسلية مع الأصدقاء.
- * القضاء على البطالة من خلال البحث عن فرص العمل عبر هذه البرامج.
- * الانتشار الواسع للمعلومات.
- * سرعة التواصل مع الأصدقاء والأقارب عبر هذه البرامج.

الفرع الثاني: اقتراحات حول برامج التواصل الاجتماعي.

- * توعية المستخدمين بأهمية إدارة الوقت في حياتهم وتوضيح الآثار الناجمة عن تضييع الوقت وتوزيع اهتماماتهم على جميع نشاطات الحياة المطلوبة منهم والقيام بواجباتهم.

* الاتفاق على تحديد وقت للاستخدام اليومي لهذه البرامج وتحديد الهدف الذي جعلك تستخدم هذه البرامج.

* حرص الأولياء على مراقبة الأولاد من المواقع التي يتصفحونها، لأن من الضروري رفع مستوى الوعي والادراك لدى المستخدمين.

* ضرورة استخدام برامج التواصل الاجتماعي وفقا للضوابط الاسلامية لأن هذه البرامج لها تأثير قوي على المجتمع، وانتشرت في الوقت الحالي وبقوة فلهذا يجب الإستعانة بها في جانب الفتوى وحول المسائل النازلة التي تلبى حاجيات الناس ونشر الوعي الديني والفكري عبرها.

* تشجيع منافع هذه البرامج التي تعمل على حماية الأمة وثقافتها.

* مطالبة الشركات المنتجة لهذه البرامج بإغلاق المواقع الاباحية أو حجبها عن المستخدمين، مع وضع قوانين وضوابط حديثة لمراقبة المواقع الممنوعة.

* ضرورة الترشيد والاستخدام المعتدل لهذه البرامج.

* العمل على بناء منظومة عالمية تواصلية بين المستخدمين ودعم الأبحاث والمشاريع العلمية.

* ضرورة استخدام برامج التواصل الاجتماعي من أجل تحقيق الاشاعات النفسية والاجتماعية والمعرفية لدى المستخدمين.

* ضرورة الانتباه من مفاسد هذه البرامج وذلك عن طريق الارشاد والمواعظ أو عن طريق

دراسات تظهر منافع ومفاسد هذه البرامج، حتى لا يقعوا فريسة للادمان أو الضغوطات النفسية.

* نشر الدين والثقافة الاسلامية .

المبحث الثاني: الأحكام الشرعية لاستخدام برامج التواصل الاجتماعي.

تمهيد:

إن من عظمة الشريعة الاسلامية أنها تستوعب الحوادث مهم كانت جديدة وخطيرة من خلال قواعدها الكلية، وأدلتها التي تضبط الأمور المستحدثة وتبين حكمها، وذلك أن الشريعة نزلت من لدن حكيم عليم فقد قال عزوجل: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾} [سورة الملك, ١٤]، فقد أنزلها بعلمه لتكون شريعته الخالدة الدائمة إلى يوم القيامة ولتكون رحمة للعالمين في كل العصور والأزمان.

وسنورد في هذا المبحث مطالب تحتوي على قضايا أهمها الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والمسائل المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

حيث يعد الدين الاسلامي وسيلة ملمة من وسائل الضبط الاجتماعي حيث يرشد إلى الطريق المستقيم والابتعاد عن طريق الانحراف، فهو الوسيلة الوحيدة للنجاة والاستقامة، فقد جاء محرما لما يضر بالبلاد والعباد ويسيء إلى المجتمع ويفسد العقول، فالعالم الالكتروني ليس مجردا من الآداب والأخلاق الواجب التزامها في الحياة التقليدية، فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالحفاظ على الضروريات الخمس، وهي الدين والعقل والنفس والعرض والمال، وقد جاءت القواعد الفقهية العامة لتدفع المسلم إلى إزالة الضرر والمفاسد، ومن الأمثلة على هذه القواعد "الضرر يزال"، "درء المفاسد أولى من جلب المصالح"، فالضوابط التي تحكم عملية التواصل الالكتروني سوف تكون بما يحفظ الضروريات الخمس وتكون بما لا يضر بتعاليم الدين وأخلاقه.

المطلب الأول : الحكم الشرعي لاستعمال برامج التواصل الاجتماعي.

أما بعد فبرامج التواصل الاجتماعي أصبحت اليوم وسيلة التواصل الرئيسية بين الناس في هذا العصر، مع إمكانية إستخدامها في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية... إلخ، وبهذا الصدد نتطرق للحكم الشرعي لاستخدامها خاصة بالنسبة للمسلمين، فتقاس الأحكام الشرعية لبرامج التواصل الاجتماعي على الأحكام الشرعية الخاصة بالانترنت، وذلك لأن المواقع أو البرامج ثمرة من ثمرات التطور الانترنت، والتقنية المستخدمة فيهما واحدة، والمقصد واحد، والأدلة الشرعية في استنباط أحكامها إذن ستكون واحدة كذلك.

فيمثل هذا الحكم بطبيعة الحال مبنياً ومرهوناً على القصد من انشائها واستخدامها فيمكن ان تستخدم هذه المواقع للخير أو للشر، ومعلوم أن هذه البرامج الاجتماعية علم يحتاجه المسلمون اليوم، ولا غنى لهم عنه في وقتنا الحالي، وتتأكد الحاجة لهم فيها من خلال الدفاع عن دينهم وأوطانهم وعقيدتهم ضد أعدائهم بمختلف ألوانهم¹.

فإنه سبحانه وتعالى يحث المسلمين على الاستعانة بأسباب القوة، فيقول عز وجل في محكم آياته: { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَعَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } [سورة الأنفال، 60]، جاء في " تفسير السعدي"²: عند تفسير قوله تعالى: { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ... }

¹ - رسالة تخرج الشبكات الاجتماعية وأحكامها الشرعية، خليل إبراهيم الحمادي، جامعة الملك سعود، كلية الآداب-قسم اللغة العربية- كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، العدد: 32، المجلد الخامس، ص 228.

² - "ابن السعدي": هو عبد الرحمان ناصر السعدي الناصري التميمي، ويعرف إختصاراً ابن السعدي (1889-1956)، ولد في بلدة عنيزة في القصيم يوم 12 محرم 1307هـ، توفيت أمه وله أربع سنوات تربي يتيماً لكنه نشأ نشأة حسنة، استرعى الأنظار منذ حداثة سنه بذكائه ورغبته الشديدة في التعلم، وهو مصنف وكاتب كتاب "تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان".

الآية: وأعدوا: لأعداكم الكفار الساعين في هلاككم وابطال دينكم.

ما استطعتم من قوة: أي كل ما تقدر من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والبنادق والخنادق والحصون والقلاع، والرأي والسياسة التي يتقدم بها المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم، وتعلم الرأي والشجاعة والتدبير، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا إن القوة الرمي) ومن ذلك الاستعداد بالمراكب المحتاج إليها ولهذا قال تعالى: { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ.... } وهذه العلة موجودة فيها في ذلك الزمان وهي إرهاب الأعداء، والحكم يدور مع علته¹.

فإذا كان الشيء موجودا أكثر إرهابا منها كمواقع التواصل الاجتماعي فهي من أفنك وأرهب الأسلحة وأشدها على المستوى السياسي والعلمي والاقتصادي وغيرها من مجالات الحياة المختلفة، واليوم توجد الآلاف من مواقع التواصل الاجتماعي ومنها الصالح وكثير منها الطالح - للأسف الشديد -.

والأساس في معرفة تصنيفها هو معرفة الغاية والمقصد من إنشائها، إن كان خيرا فخييرا، وإن كان شرا فشرا، فإذا بعد ما تم ذكره فإن كان الأصل في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو الحل والإباحة، لكن لا بد من النظر في الهدف والغاية والغرض والقصد لأن الحكم مرهون على القصد من إنشائها اتباعا للقاعدة المقاصدية " الأمور بمقاصدها "، ويجب التنبيه على أن حكم تعلم واستخدام المواقع الاجتماعية للدفاع عن الإسلام والمسلمين وللدفاع عن أوطانهم وعقائدهم يعد " فرض كفاية " على المسلمين: بمعنى إن قام بهذا العمل جماعة منهم سقط الحكم عن الباقيين.

ولقد صنف العلماء المعاصرون وبحثوا في أحكام استخدام الشبكات العنكبوتية ومن ضمنها مواقع التواصل الاجتماعي، وحملوا استخدامها على الأحكام التكليفية الخمسة: وهي الوجوب، والندب،

¹ - تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تح: عبد الرحمان بن معلا الويحق، مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م، ط: 01، الجزء 01، ص 370.

والإباحة، والتحرير، والكرهية، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن الأصل في استخدام هذه المواقع والقوة التكنولوجية هو: "الإباحة والحل"

ولكن مع هذا الأصل فإن استخدام هذه المواقع قد تعثره الأحكام الخمسة، فإيا ترى: متى تكون وفي أي حال من الأحوال يكون استعمالها واجبا، أو مباحا، أو مندوبا، أو محرما، أو مكروها؟؟؟ وهذا ما سنتطرق إليه لكن بعد التعريف بالأحكام التكليفية الخمسة كل على حدى¹.

الفرع الأول: الواجب:

فالواجب لغة: الساقط واللازم

وإصطلاحا: ما أمر به الشارع على وجه الإلزام: الصلوات الخمس .

فخرج بقولنا: "ما أمر به الشارع" : المحرم والمكروه والمباح.

وخرج بقولنا: " على وجه الإلزام " : المندوب.

والواجب حكمه يثاب فاعله امتثالا، ويستحق العقاب تاركه، ويسمى فرضا وفريضة، وحتما ولازما.

الفرع الثاني: المندوب:

فالمندوب لغة: المدعو .

وإصطلاحا: ما أمر به الشارع لاعلى وجه الإلزام: كالسنن والرواتب، وصيام الاثنين والخميس وصدقة التطوع .

فخرج بقولنا: " ما أمر به الشارع " : المحرم والمكروه والمباح.

¹ - رسالة تخرج الشبكات الاجتماعية وأحكامها الشرعية، خليل إبراهيم الحمادي، جامعة الملك سعود، كلية الآداب-قسم اللغة العربية- كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، العدد:32، المجلد الخامس، ص 230-233.

خرج بقولنا: " لا على وجه الالزام ": الواجب.

وحكم المندوب يثاب فاعله امتثالا، ولا يعاقب تاركه، ويسمى سنة ومسئونا، ومستحبا ونفلا .

الفرع الثالث: المحرم:

فالمحرم في اللغة هو الممنوع.

واصطلاحا: مانهى عنه الشارع على وجه الالزام بالترك: كعقوق الوالدين والكذب والاحتيال ،وأكل أموال الناس بالباطل.

فيخرج: " مانهي عنه الشارع " : الواجب والمندوب والمباح.

وأیضا: " على وجه الالزام بالترك " :المكروه .

وحكم المحرم يثاب تاركه امتثالا، ويستحق العقاب فاعله، ويسمى محظورا أو ممنوعا .

الفرع الرابع: المكروه:

فالمكروه لغة المبغض.

واصطلاحا: مانهى عنه الشارع على وجه الالزام بالترك : كالأخذ بالشمال والاعطاء بها.

فيخرج بقولنا: " مانهى عنه الشارع " : الواجب والمندوب والمباح .

وخرج أيضا: " لا على وجه الالزام بالترك " : المحرم .

والمكروه حكمه يثاب تاركه ، ولا يعاقب فاعله .

الفرع الخامس: المباح:

فالمباح في اللغة المعلن والمأذون فيه .

واصطلاحا: ما لا يتعلق به أمر، ولا نهى لذاته : كالأكل في رمضان ليلا، وكالدخول على مواقع التواصل الاجتماعية من أجل الاطلاع على الأخبار العالمية المختلفة: السياسية منها والاقتصادية وغيرها من الأخبار.

فيخرج من ذلك: " ما لا يتعلق به أمر " : الواجب والمندوب .

ويخرج بقولنا: "ولانهي" : المحرم والمكروه.

وخرج أيضا: " لذاته " : ما لو تعلق به أمر لكونه وسيلة لمأموره، أو نهى لكونه وسيلة لمنهيه عنه، فإن له حكم ماكان وسيلة له من أمور، أو منهي، ولا يخرج ذلك عن كونه مباحا في الأصل.

وحكم المباح مادام على وصف الإباحة فإنه لا يترتب عليه ثواب ولا عقاب، ويسمى حلالا وجائزا¹.

يقول الشيخ: "محمد بن صالح العثيمين"-رحمه الله-عن استخدام وسائل الاعلام في الدعوة إلى الله عز وجل: " أرى أنه يجب استخدام وسائل الاعلام في الدعوة إلى الله - عز وجل -، لأن ذلك مما تقوم به الحجة، وأرى أن وسائل الاعلام تستخدم في الدعوة إلى الله - عز وجل - على وجوه شتى....، وأرى أنه يجب استغلال هذه الفرصة، ونشر الدعوة إلى الله - عز وجل - من خلال هذه الوسائل"².

لذا، فإن استخدام مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي:

أ/- قد يكون واجبا: وذلك في حال كونها مواقع تستخدم للدعوة إلى الله تعالى، وذلك من خلال الدعوة إلى الاسلام ورد الشبه والتهم عنه ودحضها، وأيضا من خلال الدعوة لسنة نبينا محمد -

1 - الأصول من علم الأصول، محمد بن صالح العثيمين، دار الجوزي، 1430هـ/2009م، ط:04، ص 11-12.

2 -الأصول من علم الأصول، محمد بن صالح العثيمين، دار الجوزي، 1430هـ/2009م، ط:04، ص 12.

صلى الله عليه وسلم - وتبيينها للناس وتوضيحها لهم، من خلال الدفاع عنه - عليه الصلاة والسلام - وعن آله وصحبه - رضي الله عنهم - وأيضا من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ب/- وقد يكون مندوبا: وذلك في حال إن استخدم من أجل التعلم كشبكة لطلاب الجامعات والتواصل مع أساتذتهم، أو استخدام " اليوتيوب " لبث برامج تعليم المدارس، وبث الدروس العلمية والفقهية المختلفة، والتواصل مع العلماء والفقهاء وغيرها من استخدامات متعددة ومفيدة.

ج/- وقد يكون مباحا: وذلك في حال أستخدم الموقع فيما لاحرمة فيه ولاكراهة، كصفحة على " الفيسبوك" من أجل الاطلاع على أخبار الصحف، والمعلومات العامة، والاطلاع على أسعار السلع والسوق وغيرها من الاستخدامات والأمور المباحة.

د/- وقد يكون مكروها: في حق من يسرف في استعمال الشبكة الاجتماعية ومواقعها في غير مصلحة، أو يتشغل بها عن نوافل العبادات والطاعات.

هـ/- وقد يكون حراما: إن استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي في المحرمات والتي ورد تحريمها في الكتاب والسنة، كاستخدامها من أجل التعرف على الجنس الآخر والإختلاط هو مقدمة الزنا، أو كاستخدامها على صفحات " الفيسبوك" لترويج المواقع الاباحية أو نشر صور فاضحة، أو قذف المحصنات وسب الناس، أو كاستخدامها كمواقع الاحتيال على الناس وأخذ معلوماتهم المالية، أو الدعوة إلى العقائد الهدامة والفسادة أو التحريض على الفتن والخراب والخروج على الدولة وقوانينها، أو الدعوة إلى الطعن في العلماء والأمراء، وغيرها من الأمور مما ورد تفصيله في كلام ربنا - سبحانه و تعالى- وسنته نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم- هذا والله أعلى وأعلم¹.

¹ -"صالح العثيمين": هو العلامة محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمان آل عثيمين، شيخ وعالم، محقق، فقيه، وراع، مفسر، زاهد، توفي رحمه الله يوم الأربعاء الخامس عشر من شوال عام 1421هـ، انظر الموقع الرسمي للشيخ على الشبكة العنكبوتية

المطلب الثاني: الضوابط الشرعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

يقصد بها مجموعة مقترحة من القواعد الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية، والتي من شأنها أن تحكم عملية التواصل الالكتروني بين الأفراد بهدف حمايتهم من تخطي الحدود الدينية والأخلاقية من باب حماية المجتمع المسلم.

1/- الفرع الأول: القصد والنية : "إدارة الإصلاح".

من أهم الضوابط المقررة في التواصل الاجتماعي، فحسن النية والمقاصد النبيلة توفران تواملا اجتماعيا ناجحا، كما أن السعي بين الناس بالإصلاح والصبر على ذلك من أعظم ما يقيم به الانسان، لأنه من القربات التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى، فالله تعالى يقول: {لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [سورة النساء، ١١٤]، وأيضا يقول عز وجل:

{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [سورة

الحجرات، ١٠]، فالمتعارف بين الناس أنه إذا نشبت مشاققة بين الأخوين، لزم بقية الاخوة أن يتأهضوا في إزاحتها مشيا بالصلح بينهما.

فكذلك المسلمين إذا حدث شقاق بين طائفتين منهم وجب أن ينهض سائرهم بالسعي في الصلح بينهما، فتماسك المجتمع الاسلامي ونبذ الخلافات هو من أسمى غايات التواصل الاجتماعي ليكون مجتمعا نظيفا متواصلا في الخير، وقد أخبر الله تعالى بأنه جعل الدار الآخرة لمن يخلص في الإصلاح بين الناس ويزهد في العلو والافساد في الأرض. فقد قال تعالى: { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } [سورة القصص، ٨٣]، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت

هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)،¹ فينبغي أن يصاحب التواصل الغاية النبيلة والنية الطيبة والوسيلة المباحة.²

2/- الفرع الثاني: الصدق والأمانة: " التبين في نقل الأخبار "

إن من مستلزمات التواصل الاجتماعي أن يتناقل الناس الأخبار فيما بينهم، وقد أرسى الإسلام أسسا لنقل الأخبار، فحث على تحري الصدق والأمانة عند نقلها، وحذر من الكذب في نقل الأخبار لما له من التداعيات السلبية على المجتمع المسلم، وهذه الأسس والضوابط برزت في القرآن الكريم بشكل واضح وبيّن،³ قال الله - عز وجل - { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ } (سورة التوبة، ١١٩)

{[سورة التوبة، ١١٩]}

يقول الله تعالى ذكره للمؤمنين معرفهم سبيل النجاة من عقابه، والخلص من أليم عذابه: " يا أيها الذين ءامنوا بالله ورسوله، " اتقوا الله " وراقبوه بأداء فرائضه وتجنب حدوده، " وكونوا " في الدنيا من أهل ولاية الله وطاعته، تكونوا في الآخرة " مع الصادقين " في الجنة، يعني مع من صدق الله الإيمان به، فحقق قوله بفعله، ولم يكن من أهل النفاق فيه، الذين يكذب قولهم وفعلهم⁴.

فتحري الصدق والأمانة واجب على كل مسلم في أفعاله وأقواله جميعها، لأن مفهوم الأمانة في الإسلام لا يقتصر على التزام الفرائض والطاعات، بل يتعدى ذلك إلى الأوامر والنواهي المفروضة كلها، كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى

¹ - صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ/2002م، ط:01، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحديث رقم:01، ص07.

² - رسالة تخرج الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة، الشيخ محمد أحمد حسين، المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية الشريعة، جامعة النجاح، دار الإفتاء، فلسطين، 24 جمادى 1435هـ/24 نيسان 2014م، ص 10.

³ - رسالة تخرج التواصل الاجتماعي أنواعه-ضوابطه-آثاره-ومعوقاته "دراسة قرآنية"، ماجد رجب العبد سكر، إشراف: الدكتور جمال محمود محمد الهوبي، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 111.

⁴ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 310هـ، الجزء: 14، ص558.

الجنة، إن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، إن الرجل يكذب حتى يكتب كذابا¹.

من هنا كانت دعوة من الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم إلى الصدق والأمانة في تواصلنا مع الناس جميعهم، فالصدق والاخلاص عملا قلبيان ومن أعظم أعمال القلوب، ومن أهم أصول الايمان، والايمان أساسه الصدق، والنفاق أساسه الكذب، فلا يجتمع الايمان الكذب والايمان في قلب امرئ مسلم، وتعد الاشاعة من الأمور التي حذر منها الشرع، لما لها واقع سيء على الناس، بالاضافة إلى ما تحدثه من مشكلات لا تحمد عقباها. فقد نهى الله تعالى عن نقل المعلومات دون تحري الدقة والصدق، وحذر من أن يتكلم الانسان بغير علم، فقال تعالى: { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا } [سورة الإسراء، ٣٦]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع)².

3/- الفرع الثالث: الكلمة الطيبة: " التواصل بالكلام المباح " .

لقد حرص الاسلام على أن يتعامل الناس فيما بينهم بالكلمة الطيبة الحسنة، التي تعمل على تقوية التواصل، ودوام المحبة بين المسلمين أفرادا وجماعات، فحث على انتقاء الألفاظ الحسنة، ونهى عن استخدام الألفاظ السيئة، ويقرر أن هذا الأسلوب من التعامل يشمل المسلمين وغير المسلمين³، قال تعالى: {...قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا...} [سورة البقرة، ٨٣]، يقول الصابوني: أي قولا حسنا بخفض

¹ - صحيح مسلم، الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار طيبة، الرياض، 1427هـ/2006م، ط: 01، كتاب البر والصلة والآداب، باب القبح الكذب وحسن الصدق وفضله، الحديث رقم: 2607، ص 45.

² - صحيح مسلم، الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار طيبة، الرياض، 1427هـ/2006م، ط: 01، مقدمة الإمام مسلم "رحمه الله"، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، ص 05.

³ - رسالة تخرج التواصل الاجتماعي أنواعه-ضوابطه-آثاره-ومعوقاته "دراسة قرآنية"، ماجد رجب العبد سكر، إشراف: الدكتور جمال محمود محمد الهوبي، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 114.

الجناح، ولين الجانب مع الكلام الطيب،¹ والتحدث مع الناس بالكلام الحسن يقتضي بأن يكون قائله متحلياً بالصدق والأمانة في القول والفعل.

وقال الطبري: وقوله - عز وجل- { وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ

بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ [سورة الإسراء، ٥٣]، بقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وقل يا محمد لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة والمخاطبة، وفي باب المحاورة والجدال نص القرآن الكريم على أن تكون بالحسنى.

ويقول ابن كثير: قوله تعالى { ... إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ... } [سورة فاطر، ١٠]،

يعني الذكر والتلاوة والدعاء قاله غير واحد من السلف،² فإن كنتم لا تصلون إلى الله فهو يسمع كلامكم، ويقبل طيب كلامكم كالوحيد والأذكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والفحشاء وتلاوة القرآن الكريم... إلخ. والله تعالى يقبل الكلام الطيب ويحبه، وقد نهى الإسلام عن الكلام الفاحش والبذيء، وعلى سبيل المثال نهى عن السخرية والتنازير بالألقاب، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ } [سورة الحجرات، ١١]، قال ابن كثير: ينهى تعالى عن السخرية بالناس، وهو احتقارهم والاستهزاء بهم وهذا حرام، فإنه قد يكون المُحتقر الأعظم قدرا عند الله وأحب إليه من الساخر منه المُحتقر له، فنص على نهى الرجال والعطف بنهي النساء. قال الله

¹ - صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، ط: 01، 1417هـ/2010م، الجزء: 01، ص 65.

² - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 310هـ، الجزء: 17، ص 469.

تعالى: {وَيُلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ﴿١﴾} [سورة الهمزة، ١]، فالهمز بالفعل واللمز بالقول،¹ وقد يكون الهمز في الخفاء واللمز في العلن.

4/- الفرع الرابع: مخاطبة الناس بما يفهمون وعلى قدر عقولهم:

يقول الله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٦٥﴾} [سورة النحل، ١٢٥]، وتمثل الحكمة في معرفة الأسلوب المناسب، والطريقة المثلى لدعوة كل فئة من الناس، فينبغي للمسلم أن يتعامل مع العقول بحسب مقدرتها لا حسب مقدرته، ولا يحملها فوق طاقتها، كما ينبغي عليه مراعاة الفروق العمرية والفكرية، فمن الخطأ الاعتقاد بأن أسلوبا واحدا في الخطاب يصلح للناس جميعا، لأن الناس بطبيعتهم أصحاب ثقافات متباينة، وعقليات متفاوتة وعادات وتقاليد مختلفة، من هنا كان أسلوب التواصل الذي يراعي الفروق، وهو الأسلوب الناجح الذي تظهر ثماره على الناس، وقد بين الله تعالى في كتابه الكريم تفاوت الناس، وتفاضلهم على بعضهم البعض، حيث قال تعالى: { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾} [سورة الأنعام، ١٦٥]، فالله تعالى هو الذي يفاضل بين عباده، ويفاوت بينهم في مقومات الحياة، وقيمتها من القوة والضعف والعلم والجهل لأن تحقيق المساواة في هذه الأمور يؤدي إلى الاخلال بنظام العالم، ويفسد المصالح ويعطل المكاسب، فيعجز الواحد عن تسخير غيره لخدمة أو عمل مقابل أجر عادل.

¹ - تفسير القرآن العظيم "تفسير ابن كثير"، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط: 02، 1420هـ/1999م، الجزء: 06، ص536.

كما أرشدنا السلف الصالح إلى مخاطبة الناس على قدر عقولهم، ووفق ما يفهمونه، فقد قال على رضي الله عنه "حدثوا الناس بما يعرفون، أحبون أن يكذب الله ورسوله"،¹ وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه " ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا أن لبعضهم فتنة "².

5/- الفرع الخامس: التناغم والمطابقة في القول والفعل:

أمر الله عباده بأن تتطابق أفعالهم مع أقوالهم، فقد قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ } [سورة الصّف, ٢]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقلى إلى النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون: يا فلان، مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فيقول: بلى، قد كنت أمر بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن المنكر وآتية)³. فالمعروف للجميع لأن عدم تطبيق مبادئ الشريعة الاسلامية وتعاليمها وأحكامها في الحياة من قبل من يدعو لها كفيل بتقطيع الأوامر الاجتماعية بين الناس، فيجب على الناس جميعهم أن يقرنوا قولهم بفعلهم، حتى يحقق الخير لهم ولمجتمعهم، فمن أعظم الأمور المكروهة بين الناس إتيان الشيء بعد النهي عنه، وترك الشيء بعد الأمر به والحث عليه، فالله تعالى يقول: { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } [سورة البقرة, ٤٤]،⁴ وذم الله تعالى المنافقين بسبب أن أقوالهم لا تطابق

1 - صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ/2002م، ط: 01، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهمو، ص 45.

2 - صحيح مسلم، الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار طيبة، الرياض، 1427هـ/2006م، ط: 01، مقدمة الإمام مسلم "رحمه الله"، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، ص 06.

3 - صحيح مسلم، الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار طيبة، الرياض، 1427هـ/2006م، ط: 01، كتاب الزهد والرقائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله، الحديث رقم: 2989، ص 53.

4 - رسالة تخرج الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة، الشيخ محمد أحمد حسين، المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية الشريعة، جامعة النجاح، دار الإفتاء، فلسطين، 24 جمادى 1435هـ/24 نيسان 2014م، ص 14.

أفعالهم فقال في كتابه - عز وجل - { إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَكَاذِبُونَ } [سورة المنافقون، 1]

يقول البقاعي: "إن المنافقين" أي الراسخين في وصف النفاق، "لكاذبون" أي في إخبارهم عن أنفسهم أنهم أنهم يشهدون لأن قلوبهم لا تطابق ألسنتهم فهم لا يعتقدون ذلك، ومن شرط قول الحق أن يتصل ظاهره بباطنه وسره بعلانيته، ومن تخالف ذلك فهو كاذب، المراد أنهم كاذبون في صحة ما تضمنته شهادتهم من أنك رسول الله والحاصل أن الشهادة تتضمن شيئين: صدق مضمون الخيروالإذعان به، فصدقهم في الأول وكذبهم في الثاني فصاروا بنفاقهم أسفل حالاً وشر مآلاً من اليهود.

ويقول القرطبي: وهذا يدل على أن الايمان تصديق القلب، وعلى أن الكلام الحقيقي كلام القلب، ومن قال شيئاً واعتقد خلافه فهو كاذب.¹

6- الفرع السادس: تجنب الخلوة:

هناك جملة من الضوابط الاجتماعية التي تنظم حياتنا، كمجتمعات اسلامية يجب ألا تخرقها ولا تعدي عليها، وكلما حافظ عليها الشاب والفتاة على تلك الضوابط أثناء التواصل كانت هذه المواقع ذات نفع وأثر إيجابي كبير، فمن أهم تلك الضوابط التي يجب أن تلتزم بها كل امرأة هي أن لا يكون حديثها مع الرجال إلا للضرورة، وألا توسع في هذه الأحاديث وأن تعرف أنها مسؤولة عن نفسها أمام ربها، ومتى تجاوزت فإنها تنتقص من كرامتها ودينها، واحترامها لنفسها وللآخرين، كذلك يجب أن تتجنب الخلوة، وهي الخلوة التي تتفق مع الخلوة بمعناها الفقهي، حيث أنها تنتج للطرفين الحديث بحرية، وبمعنى آخر يتوافر فيها عنصر الأمن من أن يدخل أحد على المتحدث وأن يكون طرفا الحديث أبعد ما يكونان عن التحسس والتلصص.

¹ - الجامع لأحكام القرآن، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، 1427هـ/2006م، ط:01، الجزء:18، ص14.

وإن مجلس الإفتاء الأعلى يرى قراره رقم 108/2 بتاريخ 2013/08/15م¹، أن العبرة في الحكم بالجواز أو عدمه في مسألة التعارف بين الجنسيين لا تتمثل في الوسيلة المستخدمة للتواصل والمراسلة، وإنما هي في مضمون الحديث نفسه، وأهدافه المبتغاة، ومن حيث التزامه بالضوابط والمعايير الشرعية أو خروجه عنها.

كما أنه يرى أن التعارف والحديث عبر شبكات الانترنت والتواصل الاجتماعي التي تطورت تطورا هائلا في هذا العصر وأصبحت سمة من أبرز سماته ومعالمه، وضرورة لا يستغني عنها بل يتعذر تجنبها، أو تحريم التعاطي معها بصورة مطلقة، غير أن إباحة استخدام هذه الوسائل للتعارف بين الجنسيين والحديث بينهما، مشروطة بتقيد الطرفين بالمعايير الأخلاقية والضوابط الشرعية التي ينبغي الالتزام بها، وعدم الخروج عنها، فكان من أهم هذه الضوابط وأبرزها أن يجري الحديث بمعرفة الأهل وتحت إطلاعهم، وليس في غرف مغلقة ولا في ظل ستار من السرية والكتمان².

7/- الفرع السابع: الرفق واللين في التواصل:

إن الناس بطبعهم يحبون الرفق واللين، ويحبون من يرفق بهم ويقودهم بلطف إلى الخير، كما أنهم يقبلون منه النصح والعتاب، فالرفق يولد المحبة والخير والمعروف بين الناس بخلاف الغلظة التي هي أعظم أسباب التنافر والشقاق والخلاف بين الناس، وقد جاء الحث على اللين في القرآن الكريم بإستفاضة، فالله تعالى يقول: {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَىٰ} [سورة طه، ٤٤]،

¹ - دار الإفتاء الفلسطينية: اسمها السابق دار الفتوى والبحوث الإسلامية، تعتبر أعلى مرجعية دينية اجتهادية في فلسطين، أنشأت بقرار رئاسي بتاريخ 1994/10/16م، فلها دور ريادي الذي يلعبه رجال الإفتاء في فلسطين في الإجابة عن أسئلة الناس واستفتائاتهم

الدينية في مجالات الحياة، موقعها كالتالي: <http://www.darifta.org/majles2014/showfile/show.php?id=1747/3>

² - رسالة تخرج الضوابط الشرعية لإستخدام وسائل التواصل الحديثة، الشيخ محمد أحمد حسين، المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية الشريعة، جامعة النجاح، دار الإفتاء، فلسطين، 24 جمادى 1435هـ/24 نيسان 2014م، ص 13.

فيقول القرطبي: فينبغي للانسان يكون قوله للناس لنا ووجهه منبسطا طلقا مع البر والفاجر، والسني والمبتدع، من غير مداهنة ومن غير أن يتكلم معه بكلام يظن أنه يرضى مذهبه¹.

وقد أمر الله تعالى نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم أن يتعامل باللين مع الناس، فقال تعالى: { وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا } [سورة الإسراء، ٢٨]، وأيضا قوله تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُتَوَكِّلِينَ } [سورة آل عمران، ١٥٩]، فتوصيف هذه الأخلاق للنبي صلى الله عليه وسلم يقصد به الاقتداء به، لأنه الاسوة الحسنة للمؤمنين وهو قائدهم وهاديهم بالقول والفعل والصفات، كما أن الله مدح نبيه صلى الله عليه وسلم لاتصافه بهذه الصفات، فقال تعالى: { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ } [سورة

التوبة، ١٢٨]، وقد بينت الآية اتصاف النبي صلى الله عليه وسلم بصفات نبيلة تستدعي من العرب الاستجابة لدعوته، وتحمل أعباء رسالته، والقيام بالتكاليف التي أمر بها لأنه منهم وفيهم وحريص على اهتدائهم ورؤوف رحيم بهم، فهذا فضل الله تعالى أن يبعثه إلى العرب خاصة وإلى البشرية عامة وجعله خاتم الأنبياء، لكمال أخلاقه عليه أفضل الصلاة والسلام فهو من أرشد أمته إلى الرفق والرحمة واللين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليك بالرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا

¹ - الجامع لأحكام القرآن، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، 1427هـ/2006م، ط: 01، الجزء: 02، ص16.

ينزع من شيء إلا شأنه)¹، فيجدر بنا التآسي بالرسول صلى الله عليه وسلم في تواصلنا مع بعضنا البعض².

8- الفرع الثامن: الصبر على تحمل الأذى:

قد يعترض الإنسان إلى محن وأذى من بعض جيرانه وأقاربه وبعض من حوله من الناس، وقد يصل الأمر إلى حد الظلم، ومع أنه موعود من الله بالاجابة إذا دعا على من ظلمه إلا أنه لو صبر واحتسب في ذلك الأجر من الله، ودعا لهم لكان خيرا له، وقد يتغير حال من ظلمه فيكون خيرا على خير.

والصبر على أذى الناس يعد من عزائم الأمور، ومن علامات قوة الايمان، وقد أبرزه الله تعالى في آيات عديدة، قال الله تعالى: {وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} [سورة الشورى، ٤٣]، قال البقاعي: " لمن صبر" عن الإنتصار من غير إنتقام ولا شكوى، " وغفر" فصرح بإسقاط العقاب والعتاب فما عين الذنب وأثره، " إن ذلك " أي ذلك الفعل الواقع منه البالغ في العلو جدا لا يوصف، " لمن عزم الأمور" أي الأمور التي لها من الأهلية لأن يعزم عليها قد صارت في أنفسها كأنها نوات العزم أو متأهلة لأن تعزم على ما تريد، والعزم: الاقدام على الأمر بعد الرؤية والفكرة³، فإن الترك الانتصار للنفس بالقول والفعل، من أشق شيء عليها، والصبر على الأذى والصفح عنه ومغفرته، ومقابلته بالاحسان، أشق وأشق، لكنه يسير على من يسره الله عليه وجاهد

¹ -الادب المفرد، الإمام الحافظ بن إسماعيل البخاري، تح، سمير بن امين الزهيري، مكتبة المعارف، الرياض، 1419هـ /1998م، ط: 01، الجزء: 01، ص: 200.

² - رسالة تخرج الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة، الشيخ محمد أحمد حسين، المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية الشريعة، جامعة النجاح، دار الإفتاء، فلسطين، 24 جمادى 1435هـ/24 نيسان 2014م، ص14/15.

³ - نظم درر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1404هـ/1984م، الجزء: 17، ص339/340.

نفسه على الاتصاف به واستعان الله على ذلك، ثم إذا ذاق العبد حلاوته ووجد آثاره، تلقاه برحب الصدر وسعة الخلق والتلذذ فيه.

وقد أمر الله تعالى نبيه بالصبر فقال: { وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ } [سورة النحل، ١٢٧]، يقول الطبري: يقول تعالى في ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: واصبر يا محمد على ما أصابك من أذى في الله "وما صبرك إلا بالله" يقول وما صبرك إن صبرت إلا بمعونة الله وتوفيقه إياك لذلك، "ولاتحزن عليهم" يقول لا تحزن على هؤلاء المشركين الذين يكذبوك ويتكرون ما جئتهم به في آن و ولو عنك وأعرضوا عما أتيتهم به من النصيحة، "ولاتك في ضيق مما يمكرون" يقول ولايضق صدرك بما يقولون من الجهل ونسبهم بما جئتهم به إلى أنه سحر أو شعر، "مما يمكرون" مما يحتالون بالخدع في الصد عن سبيل الله، ومن أراد الايمان بك والتصديق بما أنزل الله إليك¹.

وكذا أرشد نبيه النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى التحلي بالصبر، فعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على آذاهم)².

ولا تظن أن التواصل مع الناس على طريق الدعوة مفروش بالورد والرياحيين، بل مليء بالأشواك والصخور والعثرات، ولا تتوهم أن المجتمع سيفتح لك ذراعيه يحتضنك على نصيحتك له، ولهذا أوصى لقمان ابنه قائلا: {يَبْنَئِ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا

1 - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 310هـ، الجزء: 17، ص326.

2 - الأدب المفرد، الامام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري، تح: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف، الرياض، 1419هـ/1998م، ط: 01، الجزء: 01، ص200.

أَصَابَكَ^ط إِنَّ دَلِيكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ [سورة لقمان, ١٧]، والسؤال لماذا أوصاه بالصبر بعد الأمر والنهي؟؟، ذلك لعلمه بحقيقة الطريق وما سيقابله من آثار دعوته¹.

الخلاصة:

إن التواصل الاجتماعي ضروري ومهم في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، لأنه وسيلة في نقل الأفكار والتجارب، وتبادل الخبرات والمعارف بينهم، بتفاعل إيجابي وبواسطة رسائل تتم بين المرسل والمتلقي، فهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها، من هنا كان لا بد من الالتزام بالضوابط الشرعية والأخلاقية لكل من يقوم بالتواصل الاجتماعي، لأنه بتوظيف وسيلة التواصل الإلكتروني واستثمارها بصورة شرعية صحيحة، نكون قد حققنا غايات نبيلة وأهداف سامية².

¹ - رسالة تخرج التواصل الاجتماعي أنواعه-ضوابطه-آثاره-ومعوقاته "دراسة قرآنية"، ماجد رجب العبد سكر، إشراف: الدكتور جمال محمود محمد الهوبي، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 130/129/128.

² -رسالة تخرج الضوابط الشرعية باستخدام وسائل التواصل الحديثة، الشيخ محمد أحمد حسين، المؤتمر العملي الدولي الرابع لكلية الشريعة، جامعة النجاح، دار الإفتاء، فلسطين، 24 جمادى 1435هـ / 24 نيسان 2014 م.

المطلب الثالث: المسائل الفقهية المتعلقة باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي.

الفرع الأول: المسألة الأولى: حكم إهدار الوقت على شبكات التواصل الاجتماعي :

إن الوقت يمثل أحد الموارد المهمة لكل إنسان في هذا العالم، فإن لم يحسن استغلاله فإنه سيفقد الكثير مما يصعب تعويضه فما انقضى من الوقت لا يعود أبداً، فالوقت من ذهب بل أعلى من الذهب حيث أنه لا يقدر بثمن،¹ لا يوجد دين يقدر قيمة الوقت مثل الإسلام، حيث أعطى القرآن الكريم أهمية بالغة للزمن، واتصلت معظم العبادات في الإسلام بمواعيد زمنية كالصلاة والصيام والحج، فحث المسلمين على استثمار الوقت فيما يفيدهم وينهض بمجتمعهم الإسلامي².

*الحكم الشرعي في إهدار الوقت على شبكات التواصل الاجتماعي:

إهدار الوقت هو عبارة عن استخدام الوقت بطريقة غير ملائمة، أو نشاطاً يأخذ وقتاً غير ضروري. فالحكم الشرعي لاهدار الوقت عبر وسائل التواصل الاجتماعي مكروه ومحرم شرعاً لما يتبعه من آثار سلبية تعود على الفرد والمجتمع، وقد تدخل في باب المحذورات الشرعية لأنها تلهي عن ذكر الله وعبادته وطاعته ومن الأدلة على ذلك:

(أ) القرآن الكريم:

1- أكد القرآن على أهمية الوقت وأن الإنسان يندم أشد الندم على إضاعة الوقت في موقفين حيث لا ينفع فيها الندم:

* الموقف الأول: هو ساعة الاحتضار فقد قال الله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ

أَرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ [سورة المؤمنون، ٩٩]

1 - قيمة الزمن عن العلماء، عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط: 01، ص 20/17.

2 - مجالات إهدار الوقت، عبد الملك أحمد العميري، مجلة جامعة أم درمان، السودان، العدد: 12، 1427هـ/2006م، ص 118.

وجه الدلالة: في هذه الآية الكريمة أن الانسان إذا حضر الموت والحساب يطلب الرجوع للدنيا لعمل الصالحات وفي ذلك ندم أشد الندم على إهداره وقته، فإذا كان الأمر على هذا فيتعين على المؤمن اغتنام ما بقي من عمره، فكل يوم يعيشه المؤمن غنيمة.

* الموقف الثاني: في الآخرة فقد قال الله تعالى: {وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾} [سورة يونس، ٤٥]

وجه الدلالة: إنما قصرت مدة لبثهم في الدنيا من هول ما استقبلوا فرأوا أن طول أعمارهم في مقابلة الخلود كساعة¹.

2- هو مناط المحاسبة والمسألة يوم القيامة فقد قال الله تعالى: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾} [سورة المؤمنون، ١١٥]

3- الوقت من أصول النعم التي أنعم بها الله علينا: يبين القرآن الكريم أن نعم الله على العباد كثيرة ولا تحصى قال الله تعالى: {وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾} [سورة إبراهيم، ٣٤]، فإن من أعظم النعم التي أنعم الله بها على عباده هي نعمة الوقت فالوقت هو الحياة.

4- القسم بالوقت: من أهمية الوقت فقد أقسم الله تعالى به آيات كثيرة ومن ذلك قوله تعالى: {وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾} [سورة العصر، ٢]، وقوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾} [سورة الليل، ١-٢]، ومعروف أن الله إذا أقسم بشيء من خلقه دل ذلك على أهميته وعظمته، وليلفت الأنظار إليه وينبه على جليل منفعة.

¹ - تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري، تح: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ط: 01، 1427هـ/2006م، الجزء: 08، ص 327.

5- إرتباط الوقت بالغاية من الخلق: لقد خلق الله الوقت لغاية عظيمة وهي عبادة الله فقد قال الله تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ } [سورة الذاريات، ٥٦]، كما وارتبطت العبادات بمواعيد وأوقات محددة مما يزيد من أهمية الوقت في حياة المسلم، قال الله تعالى: {..فَإِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾} [سورة النساء، ١٠٣]

6- الوقت وتعاقب الأهلة: إرتبط التقويم الاسلامي بالأشهر القمرية والتي تبدأ من ظهور الهلال إلى أن تنتهي باختفائه ليلعن ميلاد جديد قال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَأَلْحِجٌّ} [سورة البقرة، ١٨٩]، فيعرف من خلالها مواعيد الصلاة والصيام والافطار والحج. (ب) السنة النبوية الشريفة:

1- قوله صلى الله عليه وسلم: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ)¹.

وجه الدلالة: أخبر النبي أن الوقت نعمة من نعم الله على خلقه ولا بد للعبد من شكر النعمة وإلا سلبت وزهبت، وشكر نعمة الوقت يكون باستعمالها في الطاعات، واستثمارها في الباقيات الصالحات، فمن حصل له الأمران: "الصحة والفراغ" وكسل عن الطاعات فهو المغبون الخاسر في تجارته أي باعها ببخس لا تحمد عاقبته².

2- قوله -صلى الله عليه وسلم-: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسد فيما أبلاه وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه)³.

1 - صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ/2002م، ط: 01، كتاب الرقاق، باب المجاهدة، رقم الحديث: 6412، ص 88.

2 - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الغيتاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 31/23.

3 - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في يوم القيامة، رقم الحديث: 2417، ص 190/4.

وجه الدلالة: فالوقت أمانة وهو مسؤول عنه حيث أنه ثمة أربعة أسئلة سيسألها العبد عند ربه منها سؤالان مختصان بالوقت، حيث يسأل الانسان يوم القيامة عن عمره أي وقته وبماذا أفناه أفي الطاعة أم المعصية وهذا يدل على أهمية استغلال الوقت فيما يعود على الانسان بالخير.

3- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: (إِغْتَمَّ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شِبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ وَغَنَّاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ)¹.

وجه الدلالة: من دلالات النص استجاب استغلال الوقت، وبالمقابل كراهة اضاعته فيما لا ينفع، حيث أن اضاعة الوقت عدم شكر لنعمة الفراغ، فيدعو الحديث إلى اغتنام فرصة الإمكان للسلامة من العذاب².

4- عرف النبي -صلى الله عليه وسلم- قيمة الوقت، حتى أقسم الله عزوجل بعمره الثمين، فقال الله تعالى: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} [سورة الحجر، ٧٢]

وجه الدلالة: قوله تعالى "لعمرك" أي وحياتك، وإذا أقسم الله تعالى بحياة نبيه -صلى الله عليه وسلم- ففيه دلالة على أهمية الوقت وضرورة استغلاله³.

* خلاصة القول:

فالوقت له مكانة في حياة المسلم فهو عمره ومحاسب عليه، فينبغي أن يحرص على استعماله فيما يرضي الله تعالى، ويتعد عن اضاعته في المعاصي أو اللغو ونحو ذلك من كل ما لا يفيد، ويقتدي

1 - المستدرک، محمد الحاکم، تح: محمد مصطفى عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیة، بیروت، ط: 01، الجزء: 04، رقم الحديث: 7846، ص 341..

2 - فیض القدير، زين الدين محمد زين العابدين، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط: 01، 1356هـ، الجزء: 02، ص 16.

3 - تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري، تح: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ط: 01، 1427هـ/2006م، الجزء: 10، ص 41.

بالسلف الصالح في استغلال أوقاتهم في الطاعات، فمن فعل ذلك جعل الله البركة في وقته وعمره وعمله، فإن إضاعة الوقت أشد من الموت، لأن إضاعة الوقت يقطع الانسان عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعه عن الدنيا وأهلها¹.

الفرع الثاني: المسألة الثانية: حكم إنشاء الصداقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

الصداقة هي المودة والنصيحة [] ومأخوذة من الصدق وهو الصلب القوي فهي اتفاق القلوب على المودة، فهي الصحبة عن محبة².

اهتم الاسلام بأمر الصداقة، فقد حث الشرع على مصادقة الأخيار والبعد عن مصادقة الأشرار، حيث يضيف الاسلام على المفهوم الشائع للصداقة قيمة إضافية، تتمثل في معنى " الأخوة"، التي تعزز العلاقات بين الناس، وتساهم في تعزيز النصح بين الأفراد، واستهداف مرضاة الله تعالى من وراء هذه العلاقة بعيدا عن مصالح الهابطة.

* ومن الأدلة الواردة في القرآن الكريم :

1- قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

{سورة الحجرات، ١٠}

2- قوله تعالى: {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ} {سورة الزخرف، ٦٧}،

فالصداقة إذا لم تكن على الطاعة فإنها تنقلب يوم القيامة إلى عداوة .

1 - الفوائد لابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:02، 1939هـ/1973م، ص31.

2 - معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران، تح: بيت الله ببيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط:01، ص311.

3- قوله تعالى: {يَوَيْلَ لِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا} [سورة الفرقان، ٢٨]، فقد حذرنا الله تعالى من جليس السوء.

* الأدلة من السنة النبوية الشريفة :

1- قوله عليه الصلاة والسلام: (إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك، ونافخ الكير، حامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة)¹.

2- قوله عليه الصلاة والسلام: (الرجل على دين خليله، فلينظر أحكم من يخال)².

*الحكم الشرعي لإنشاء صدقات بين الجنسيين من خلال مواقع وسائل التواصل الاجتماعي:

يكثر مصطلح "طلب صداقة" في مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصا بين المهتمين بهذا العالم الافتراضي، سواء عن طريق الكتابة أو المشابهة بين أفراد الجنس الواحد، أي بين رجل يخاطب رجلا آخر أو امرأة تخاطب امرأة، فهذا نوع من التعارف قد يترتب عليه بعض المصالح، وهذا في دائرة المباح³.

إن الصداقة المشروعة بين الجنسيين هي الصداقة التي تكون بين الأب وابنته، والزوج وزوجته، والأخ وإخوته، وبين المرأة ومحارمها بشكل عام، وقد حث عليها الإسلام لما فيها من تدعيم الروابط والتراحم الأسري.

1 - صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دمشق، بيروت، 1423هـ/2002م، ط: 01، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، رقم الحديث: 5534، ص96.

2 - سنن أبي داود، أبو داود الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزري السجستاني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، الحديث رقم: 4833، ص259.

3 - المحادثة بين الرجال والنساء، محمد بن الشاكر الشريف، موقع فضيلة الشيخ حمود بن عقلاء الشعبي رحمه الله "حراس العقيدة"، 2020/2005م.

أما الصداقة الخارجة عن ذلك الإطار فهي دخيلة على ديننا وعاداتنا وتقاليدنا، وهي من أخطر أنواع الصداقات، فلا يجوز للمرأة أن تصادق الرجال الذين ليسوا من محارمها أو العكس، فذلك وسيلة إلى الفتنة والوقوع في الفاحشة، فهي أعظم المحرمات والمنكرات .

فقد صان الاسلام العلاقات بين الأشخاص، فحرم العلاقة بين الرجل والمرأة إلا في ظل زواج شرعي، حتى ولو كان كلاما بريئا خاليا مما يخدش الحياء، فلم تجر بذلك عادة بين المسلمين من قديم الزمن، وإنما كان الحديث الذي يمكن أن يحدث بينهما للحاجة وليس للتعارف، كل ذلك يظهر من توجيهات الشرع ونصوصه.

* أدلة التحريم من القرآن الكريم:

أ) قوله تعالى: {وَلَا مَتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ} [سورة النساء, ٢٥].

ووجه الدلالة: " ولا متخذات أخدان " أي ولا متخذات أصدقاء على الفاحشة،¹ فالصداقة بين الجنسين من اتخاذ الأخدان الذي نهانا الله تعالى عنها.

ب) قوله تعالى: { فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا } [سورة الأحزاب, ٣٢].

وجه الدلالة: نهى الله سبحانه وتعالى النساء عندما يخاطبن الرجال أو حين يسمعون كلامهن عن لين الكلام وترقيقه والرضوخ فيه، فيعجب الرجال ويميلهم إلى النساء.²

1 - تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري، تح: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ط: 01، 1427هـ/2006م، الجزء: 05، ص143.

2 - تفسير القرآن العظيم "تفسير ابن كثير"، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط: 02، 1420هـ/1999م، الجزء: 06، ص408.

* أدلة التحريم من السنة النبوية الشريفة:

أ) قوله عليه الصلاة والسلام: (إن الشيطان يجري من ابن آدم مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما).¹

وجه الدلالة: ما يترتب على هذه الصداقات من الدخول في مكاييد الشيطان فإنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، وذلك لبلوغه منه مبالغ خفية، فهو يجري منه مجرى الدم، بمعنى أنه يمازجه ويخالطه ويوسوس له ويغويه ويضله وقيل: إنه لكثرة إغوائه ووسوسته له كان مثل اللحم الذي هو جزء من أجزائه.²

ب) قوله صلى الله عليه وسلم: (ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان).

وجه الدلالة: هذه المحادثات بين الرجال النساء الأجانب فيها معنى الخلوة، ومما اختصت به المرأة الابتعاد عن الخلوة مع الرجل مهما كانت على درجة من التقى ومهما كان الرجل، فيكره للمرأة أن تخلو مع رجل ليس بينه وبينها حرمة.³

ج) قوله عليه الصلاة والسلام: (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء).⁴

وجه الدلالة: وقد ذكر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أن أعظم فتنة على الرجال من بعده هي فتنة النساء، فكيف يمكن أن تنشأ صداقة بريئة دون أي عواقب بين الفاتن والمفتون!؟

¹ - صحيح البخاري، الامام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دمشق، بيروت، 1423هـ/2002م، ط:01، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم الحديث:3281، ص124.

² - شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبي العباس بن علي بن رسلان المقدسي، تح: أحمد سليمان/ياسر كمال، دار الفلاح، الفيوم، ط:01، 1437هـ/2016م، الجزء:20، ص532.

³ - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، أبواب الفتن، باب ماجاء في لزوم الجماعة، الجزء:04، ص35.

⁴ - صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ/2002م، ط:01، باب النكاح، باب من يتقى من شؤون المرأة، الحديث رقم:5096، ص08.

د) ورد أن فتى شابا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه.مه.فقال: أدنه، فدنا منه قريبا. قال: فجلس قال: "أتحبه لأمك؟" قال: لا.والله جعلني الله فداك. قال: "ولا الناس يحبونه لأمهاتهم". قال: "أفتحبه لإبنتك؟" قال: لا. والله يا رسول الله، جعلني الله فداك قال:

"ولا الناس يحبونه لبناتهم". قال: "أفتحبه لأختك؟" قال: لا. والله جعلني الله فداك. قال: "ولا الناس يحبونه لأخواتهم"¹.

وجه الدلالة: وإذا كان الرجل لا يرضى لأمه أو لأخته أو لزوجته أو ابنته أن تتحدث مع أجنبي على نحو منفرد، فعليه ألا يرضى لغيره ما لا يرضى لنفسه أو أهله. قياسا على ما ورد في الحديث الشريف.

الفرع الثالث: المسألة الثالثة: حكم التعارف من أجل الزواج عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

إن الزواج سنة من سنن المرسلين، وهو آية من آيات الله في خلقه، فالتعارف والتآلف بين الذكر والأنثى على نهج شرعي، من أسباب حسن الاختيار للزواج الناجح، وتكوين أسرة صالحة، وهنا سنتناول الجانب الفقهي لحكم التعارف من أجل الزواج عبر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، فقد ظهرت الكثير من المواقع الالكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي للزواج بهذه الطريقة.

*المقصود بالتعارف: لغة: مصدر للفعل تعارف، يقال: تعارف القوم تعارفا، أي: عرف بعضهم بعضا. ويقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} [سورة الحجرات، ١٣]، "تعارفوا" عرف بعضهم بعضا.

¹ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: 01، 1421هـ/2001م، رقم الحديث: 22211، ص545.

*التعارف للزواج اصطلاحاً: الوصول إلى تحقق المعرفة بين رجل وامرأة معينيت معا خلقاً وخلقاً من أجل حصول الزواج بينهما بعد ذلك، باعتبار هذا التعارف يؤدي إلى حياة زوجية سعيدة مستقبلاً¹.

* أنواع التعارف والتعريف للزواج:

للتعارف والتعريف للزواج باعتبار وسائلهما أنواع كثيرة، ويمكن توضيحها كمايلي:

1- النظر: بأن ينظر الرجل إلى المرأة أو المرأة إلى الرجل بالعين المجردة، بنية الرغبة في الزواج، والنظر قد يكون بعلم الطرف الآخر، وقد يكون بغير علمه، أو يتم النظر بحضرة ولي المرأة.

2- الوصف: بأن تذكر للرجل صفات المرأة التي يمكن أن ترغبه في الزواج منها، سواء كانت الصفات خلقية أو خلقية، وكذلك المرأة.

3- الصور والمراسلات: بأن يطلع الرجل أو المرأة على صورة الشخص الآخر (الفتوغرافية)، والتي تبين قدراً من الصفات الخلقية للآخر.

4- التعارف من خلال مواقع التواصل الاجتماعي: حيث تسهل الاتصال بين الشباب والفتاة اللذين يرغبان بالزواج، متيحة الحديث بينهما، حيث إن كلا منهما بإمكانه رؤية الآخر رغم المسافات الشاسعة الفاصلة بينهما، فهذه الطريقة لا تقل أهمية عن غيرها من الطرق المعروفة للوصول إلى غاية الزواج².

* الحكم الشرعي: اختلاف العلماء في هذه المسألة على قولين:

¹ - دراسة فقهية تأصيلية التعارف والتعريف بالزواج، فهد بن عبد الكريم بن راشد السندي، إشراف الدكتور سعد بن عبدالله الحميد، موقع الألوكة، 2011م.

² - مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، أسامة عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط:01، 1420هـ/2000م، ص101.

- القول الأول: إن التواصل بين الشباب والفتيات عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي لايجوز شرعا واستدلوا بمايلي:

1- غلبة المفساد المترتبة على ذلك، والقاعدة الشرعية تقول: "درء المفساد أولى من جلب المصالح"، وذلك من عدة وجوه منها:

أ/- أن هذه ليست هي الطريق الشرعية لمن أراد تحصين نفسه، فقد يحصل فيها غش إذ قد تكون المعلومات غير صحيحة، ما دام هنالك سهولة في الوصول إلى بيت الفتاة وخطبتها من أهلها، من منطلق قوله تعالى: {..وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا..} [سورة البقرة، ١٨٩].

ب/- لا يخلو من الكذب والتدليس سواء من قبل الرجل أو من قبل المرأة.

ج/- لأن فيها ما يثير الفتنة، ويفضي إلى الشر والفساد، فالتعارف عبر النت بين الفتيان والفتيات من الفتن التي تجر الانسان إلى ما حرم الله ولو بالتلذذ بسماع صوت النساء، فالطريق الشرعي للزواج بالصالحات العفيفات يغني عن هذا الطريق المحرم.

2- لأن الاسلام يسد ذرائع الفساد وطرق الشر، فمن قواعد ديننا الحنيف سد الطريق المفضية إلى المفساد وهو ما يعبر عنه العلماء بقاعدة "سد الذرائع"، أي أن الفعل المباح إذا كان ذريعة إلى محرم فالشارع يحرمه وإن لم يقصد به المحرم لكونه مفضيا إليه غالبا، والذريعة: عبارة عن أمر غير ممنوع في نفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في الممنوع¹.

-القول الثاني: وآخرون يرونه وسيلة عصرية اقتضتها طبيعة وتطورات العصر وانتشار وسائل الاتصال الحديثة، وأن التعارف والزواج عبر الإنترنت، جائز وفق عدد من الضوابط والشروط، فإن وجد موقع محترم أو أي وسيلة من وسائل الاتصال يشرف عليها أناس صالحون مزكون من

¹ - البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، دار الكتبي، ط: 01، 1414هـ/1994م، الجزء: 08، ص90.

طرف أهل العلم والصلاح وذو خبرة وتجربة، يحتاطون في هذا الأمر غاية الاحتياط، ويتخذون كل التدابير اللازمة لحمايتها من أن تكون وكرا للفساد، إذا وجدت وسيلة بهذه المواصفات، فلا حرج في الدخول إليها والتعامل معها واتخاذها وسيلة البحث عن الزواج¹.

الإفتاء الفلسطيني:

بين مجلس الافتاء الأعلى في فلسطين شروط وضوابط التعارف بين الشباب والفتيات عن طريق الانترنت بهدف الزواج،² وأهمها:

1/- أن تكون هناك ضرورة لذلك، وأن يكون الهدف الأساسي من التعارف الزواج الشرعي، كما وينبغي أن يكون الحديث بقدر هذه الحاجة، وفي حدود هذا الهدف، ولا يتجاوزهما لمسائل شخصية أخرى من شأنها إثارة الغرائز.

2/- الالتزام بالأحكام الشرعية والآداب والأخلاق الإسلامية فقد قال الله تعالى: {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَعًا فَسَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ} [سورة الأحزاب، ٥٣].

3/- الابتعاد عن الخضوع بالقول بتلبيين العبارة، أو ترقيق الصوت من جهة الفتاة المتحدثة، فقد قال تعالى: { فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا } [سورة الأحزاب، ٣٢].

4/- أن يجري الحديث بينهما بمعرفة الأهل، وتحت اطلاعهم، وليس في غرف مغلقة، ولا في ظل ستار من السرية والكتمان.

1 - رسالة تخرج وسائل التواصل الإجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كنانة، إشراف: د.جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص61/62.

2 - الإفتاء الفلسطيني: التعارف على شبكة التواصل الإجتماعي، تاريخ النشر: 2013/10/01م.

<http://www.darifta.org/news/shownew.php?title.:http>

ورغم كل تلك الضوابط إلا أن هذه الطريقة لا تشكل بديلا للوسائل والتقاليد المألوفة للتعارف بهدف الزواج، فالأجدر بمن أراد الزواج أن يطرق البيوت من أبوابها، والنظر إلى من يريد الاقتران بها النظر المأذون به شرعا، فإن تعذر عليه ذلك، ولم يجد وسيلة للتعرف إلى من يريد خطبتها غير الانترنت، فليفعل وليحرص على التقيد بالضوابط الشرعية لذلك.

* القول المختار:

إن التعارف والمحادثة عبر النت غالبا ما يكون ذريعة إلى ما لا تحمد عقباه، مع أنها قد تحقق الغرض المقصود منها بالنسبة لمن كان قصده منها حسنا كالعلاقة الشرعية، لكن هذا الاحتمال نادر، ومجهول النتائج، والحكم الشرعي لا يبنى على النادر، ولا يبيح التعامل مع المجهول لخطورته، وبالتالي فإن التعارف والمحادثة حرام شرعا.

فلمن يرغب في الزواج من هذه المرأة، فالطريق الصحيح لها هو زيارة أهلها ثم خطبتها من ولي أمرها إن كانت ذات دين وخلق¹.

الفرع الرابع: المسألة الرابعة: حكم إجراء عقود الزواج عبر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

طور العلماء في هذا العصر وسائل الاتصال تطورا هائلا، وقد مكن هذا التطور البشر من فيما بينهم على الرغم من بعد الشقة وبعد الديار، وكان للأحوال الشخصية نصيب من وسائل الاتصالات الحديثة فأصبح بالإمكان إبرام عقد الزواج عن طريق وسائل الاتصالات الحديثة، وقد كان معروفا في القديم إجراء العقود عن طريق الكتابة والمراسلة إلى الطرف الآخر، وبناء عليه فإن إجراء العقود بالكتابة ليس جديدا وإنما الجديد هو السرعة المذهلة التي يتم فيها نقل ما في الكتاب أو صورته، فالذي كان ينقل في ساعة أو أسابيع أو شهور يتم نقله في ثوان.

¹ - رسالة تخرج وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كتانة، إشراف: د.جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص64.

إن إبرام عقد الزواج عن طريق الوسائل الالكترونية يمكن أن يكون بطريقتين: الكتابة والمشافهة.

أولاً: العقد عن طريق الكتابة:

هذا الطريق كان معروفاً قديماً وتكلم الفقهاء في حكمه بين مجيز ومانع وما الاختلاف إلا سرعة النقل. القول الأول: المنع من إجراء عقود الزواج عن طريق الكتابة وهذا مذهب جمهور الفقهاء من المالكية،¹ والشافعية،² والحنابلة،³ وقد استدلو بمايلي:

أ/- اشترطهم الأشهاد على عقد النكاح حيث انعقاده والأشهاد شرط صحته عند الشافعية،⁴ والحنابلة،⁵ والحنفية،⁶ ولكن الحنفية أجازوا إجراء العقد عن طريق الكتابة قالوا أنه يمكن تحقيق هذا الشرط باستدعاء العاقد الذي وصله كتاب الإيجاب بدعوة الشهود وإطلاعهم على الكتاب أو إخبارهم بمضمونه، وأنه موافق على ذلك الزواج وبذلك يتم الأشهاد،⁷ أما المالكية فالأشهاد شرط عندهم أنه يجوز تأخيرها إلى ما قبل الدخول ويشترطون الإعلام والظهور.⁸

1 - حاشية الصاوي على الشرح الصغير ببلغه السالك لأقرب المسالك، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي الصاوي، دار المعارف، الجزء: 02، ص 350.

2 - روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكرياء محي الدين يحيى بن شرف النووي، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: 03، 1412هـ/1991م، الجزء: 07، ص 37.

3 - الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علاء الدين أبو الحسن علي سليمان المرادوي، دار إحياء التراث العربي، ط: 02، الجزء: 08، ص 50.

4 - روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكرياء محي الدين يحيى بن شرف النووي، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: 03، 1412هـ/1991م، الجزء: 07، ص 45.

5 - المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، 1388هـ/1968م، الجزء: 07، ص 11/08.

6 - بدائع الصنائع، علاء الدين أبو بكر مسعود ابن أحمد الكاساني، دار الكتب العلمية، ط: 06، 1986م، الجزء: 05، ص 138.

7 - بدائع الصنائع، علاء الدين أبو بكر مسعود ابن أحمد الكاساني، دار الكتب العلمية، ط: 06، 1986م، الجزء: 02، ص 231.

8 - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، دار الفكر، الجزء: 02، ص 216.

ب/- أن النكاح له خصوصية حيث أنه يحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره حفظاً للفروج وهذا من مقاصد الشريعة.

الحنفية الشهود في الزواج كما اشترطه بقية المذاهب، إلا أنهم جعلوا مجلس العقد هو ساعة وصول الخطاب القول الثاني: جواز إجراء عقد الزواج بالكتابة وهذا مذهب الحنفية،¹ فعلى الرغم من اشتراط الذي يحمل الإيجاب إلى الطرف الآخر، فإذا وصله دعا الشهود وأطلعهم على الكتاب أو أخبرهم بمضمونه وأشدهم على قبول النكاح، فقد جعلوا مجلس العقد هو المجلس الذي يصل فيه الخطاب حكماً وعلى ذلك تتم الموالاتة بين الإيجاب والقبول عندهم ويتم الإشهاد.

وقد اشترط الحنفية لصحة عقد الزواج بالكتابة الشروط التالية:

- 1- ألا يكون العاقد حاضراً بل غائباً.
- 2- أن يشهد العاقد شاهدين على ما في الكتاب عند إرساله.
- 3- أن يصرح المرسل المرسل إليه بالقبول لفظاً لا كتابة فلو كتب رجل إلى امرأة تزوجتك فكتبت إليه قبلت لم ينعقد إذ الكتابة من الطرفين بلا قول لا تكفي ولو في الغيبة².
- 4- أن يشهد الغائب حين يأتيه الكتاب شاهدين ويعرفهم بواقع الحال ويصرح أمامهم بالقبول فالمرأة حين يأتيها الخطاب تدعو شاهدين ثم تقرأ عليهما الكتاب وتخبرهم بمضمونه وتصرح بقبولها النكاح³ وبذلك يحكم الحنفية أن الشهود سمعوا الإيجاب الذي تضمنته الكتاب والقبول الذي تلفضت به المرأة.

¹ - بدائع الصنائع، علاء الدين أبو بكر مسعود ابن أحمد الكاساني، دار الكتب العلمية، ط: 06، 1406هـ/1986م، الجزء: 05، ص: 137.

² - البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد ابن نجيم، دار الكتاب الإسلامي، ط: 02، الجزء: 03، ص: 89.

³ - رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز ابن عابدين، دار الفكر، بيروت، ط: 02، 1412هـ/1992م، الجزء: 03، ص: 12.

* القول المختار:

الراجح والله أعلم القول بالجواز عقد الزواج بالكتابة ، وذلك أن اعتبارهم مجلس العقد هو ساعة وصول الخطاب الذي يحمل الإيجاب إلى الطرف الآخر قول سديد لأنها تحقق الموالاة بين الإيجاب والقبول.

أما قولهم أن الأشهاد شرط في عقد النكاح فإن الحنفية يقولون بذلك أيضا لكنهم جعلوا مجلس العقد هو ساعة وصول الخطاب فإذا وصله الخطاب ودعا الشهود وأطلعهم على الكتاب وأخبرهم بمضمونه وأشهدهم على قبول النكاح فقد تم النكاح كما أنهم اشترطوا أربعة شروط لصحة عقد الزواج بالكتابة.

ثانيا: النكاح عن طريق المشافهة "المهاتفة".

هو عقد الزواج بين غائبين عن طريق الأجهزة السلوكية واللاسلكية وهو صورة جديدة لم يكن لها وجود في العصور السابقة، هو نمط جديد في الاتصال، وإن كان بعض العلماء المعاصرين قد قاسه على صورة العقد الذي كان ينقل ألفاظه بين المتعاقدين¹.

فبعض الباحثين يرى أن له نظيرا وأقرب مثال من وجهة نظرهم، ما ذكره النووي من عقد البيع بين متتاديين بأن يكون العاقدان في مكانين يسمع كل منهما الآخر شاهده أو لم يشاهده وفي ذلك يقول: "لو تتاديا وهما متباعدان وتبايعا صح البيع بلا خلاف"².

فما حكم إجراء عقد الزواج عبر الوسائل الالكترونية مهاتفة؟؟

1 - حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الالكترونية، محمد بن يحيى بن حسن النجيمي، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، السنة الخامسة عشر، العدد:60، 1424هـ، ص12.

2 - المجموع شرح المهذب، أبو زكرياء محي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، الجزء:09، ص1819.

اختلف الفقهاء المعاصرون في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: جواز عقد الزواج مشافهة عن طريق وسائل الاتصالات الحديثة وممن ذهب إلى هذا المذهب مصطفى الزرقا،¹ ود.وهبة الزحيلي،² ود. محمد عقلة،³ والشيخ بدران أبو العينين بدران.⁴

أدلة هذا القول مايلي:

أن التعاقد عن طريق وسائل الالكترونية مهاتفة توفرت فيه شروط عقد الزواج ، كالتلفظ بالإيجاب والقبول وسماع كل من العاقدين الآخر، ومعرفته به الموالاتة بين الإيجاب والقبول، ووجود الولي ووجود الشهود الذين يسمعون الإيجاب والقبول فيكون العقد صحيحا.

القول الثاني: منع عقد الزواج بطريق الوسائل الحديثة الناقلة للكلام نطقا ومنها التعاقد عبر شبكة الإنترنت مهاتفة، وقد ذهب إلى هذا القول اللجنة الدائمة⁵ بالمملكة العربية السعودية وأكثر فقهاء مجمع الفقه الإسلامي بجدة.⁶

وأدلة هذا القول مايلي:

1- أن هذا الطريق أي المهاتفة قد يدخله خداع أحد العاقدين للطرف الآخر، وعقد الزواج يجب أن يحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره حفظا للفروج وتحقيقا لمقاصد الشريعة الإسلامية.

1 - مصطفى أحمد الزرقا: عالم سوري من أبرز علماء الفقه في العصر الحديث، ولد في 1322هـ/1999م، حفظ القرآن منذ صغره في كتابت، من أساتذته والده وجده فقيهان رحمهما الله حيث درس على يدهما الفقه الحنفي وقواعد الأحكام العدلية، حيث قام العلامة بالإصلاح والتوجيه وأظهر الفكر الغربي في الفكر والثقافة الإسلامية.

2 - مجلة مجمع الفقه الإسلامي، د.وهبة الزحيلي، العدد:06، الجزء:01، ص888.

3 - حكم إجراء العقود بوسائل الاتصالات الحديثة، محمد عقلة، دار الضياء، عمان، ط:01، 1406هـ/1986م، ص113.

4 - الفقه المقارن لأحوال الشخصية، بدران أبو العينين، دار النهضة العربية، بيروت، ص41.

5 - فتاوى اللجنة الدائمة للافتاء بالمملكة العربية السعودية، جمع وترتيب: محمد بن عبد العزيز، المسند2، ص112.

6 - مجمع الفقه الإسلامي، قرارات وتوصيات المجمع، تنسيق وتعليق: عبد الستار أبو غدة، القرارات 97/1، ص10/1.

2- علل مجمع الفقه الاسلامي المنع بأن عقد الزواج يشترط الاشهاد فيه.

* القول المختار:

الراجح والله أعلم،¹ جواز إجراء عقد النكاح بوسائل الاتصالات الحديثة الناقلة للكلام نطقاً ومنها شبكة الانترنت، وذلك لتوفر شروط النكاح من تلفظ بالايجاب والقبول وسماع كل من العاقدين للآخر ومعرفته له ووجود الولي والشهود وكون العاقدين غائبين لا حرج فيه فالعاقدان غائبان بشخصيهما ولكنهما يعقدان عقد الحاضرين حيث يسمع كل منهما الآخر ويسمعهما الشهود حين نطقهما بالايجاب والقبول، وأما قولهم أنه قد يحصل خداع أحد الطرفين للآخر، فيحتاج فيه مالا يحتاط في غيره، فيرد عليه أنه يمكن أن يرى المتعاقدان بعضهما البعض عبر شبكة الانترنت فتظهر صورة كل من المتحدثين مع وجود المحرم وبذلك ينتفي الخداع كما أن الشاهدين يعرفان المتعاقدين. أما بقولهم بعدم وجود الشهود فيرد عليه بأن الشهود يسمعون الخطاب ويشهدون على ما سمعوا وهم يعرفون المتعاقدين

كذلك ويمكن أن يطلب من المتعاقدين معلومات إثبات هويتهما، وبهذا يترجح إجراء عقد الزواج بواسطة الوسائل الحديثة في الاتصال مشافهة إذا توفرت الشروط السابقة الذكر.²

1 - حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الإلكترونية، محمد بن يحيى بن حسن النجيمي، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، السنة الخامسة عشر، العدد:60، 1424هـ، ص18.

2 - رسالة تخرج وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كتانة، إشراف: د.جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص92.

الفرع الخامس: المسألة الخامسة: حكم الطلاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أولاً: مفهوم الطلاق:

الطلاق لغة هو رفع القيد مطلقاً، سواء كان حسياً كقولهم: أطلق الرجل البعير إذا رفع القيد عنه، أم معنوياً: كقولهم: طلق الرجل امرأته إذا رفع القيد الثابت بعقد النكاح¹.

عرف العلماء القدامى والمعاصرون الطلاق بأنه: "رفع قيد النكاح في الحال أو المال، بلفظ مشتق من مادة الطلاق أو ما في معناه²."

ثانياً: مشروعية الطلاق:

ثبتت مشروعية الطلاق في الكتاب والسنة والاجماع والمعقول:

(أ) القرآن الكريم:

1- قوله تعالى: {لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً^{٢٣٦} وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ^{٢٣٦}} [سورة البقرة، ٢٣٦].

2- وقوله تعالى: {وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا^{١٣٠}} [سورة النساء، ١٣٠].

3- قوله تعالى: {وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا^{٢١}} [سورة النساء، ٢١].

¹ - مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط: 05، 1420هـ/1996م، ص 192.

² - الأحوال الشخصية، محمد أبو الزهرة، الفكر العربي، القاهرة، ط: 02، ص 279.

وجه الدلالة: إن الزواج رباط مقدس لذلك سماه القرآن الكريم بالميثاق الغليظ، فعلى الرجل أن يحترم هذا الميثاق فلا ينهيه لأدنى سبب¹.

ب) السنة النبوية الشريفة:

- 1- عن ابن عباس، عن عمر، قال (طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة، ثم راجعها)².
- 2- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أبغض الحلال إلى الله الطلاق)³.

ج) الاجماع:

اتفق العلماء على مشروعية الطلاق ولم ينكره أحد فكان إجماعاً⁴.

د) المعقول:

الزواج شرع لحكم جليلة يعم أثرها على الفرد والمجتمع فالزواج باق ما دامت هذه الغايات متوافرة، فإذا ما استحکم الخلاف وتعذر الإصلاح وصعب استمرار الحياة الزوجية، فالمصلحة تتقلب إلى مفسدة فكان الطلاق جائزاً شرعاً لدفع هذه المفسدة⁵.

1 - تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ/1964م، ط:02، الجزء:05، ص103.

2 - سنن الدرامي، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدرامي، تح: فواز أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ، ط:01، كتاب الطلاق، باب في الرجعة، رقم الحديث: 2310، ص214.

3 - فقه السنة، سيد سابق، دار الحديث، القاهرة، ط:01، 1425هـ/2004م، الجزء الثاني، ص207.

4 - الكافي في فقه الإمام ابن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، دار الكتب العلمية، 1414هـ/1994م، الجزء:03، ص107.

5 - الإختيار لتعليق المختار، عبدالله بن محمود بن مودود الموصللي، تح: عبد الله محمد عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:03، 2005م، الجزء:03، ص136.

ثالثاً: الحكمة من مشروعية الطلاق:

شرع الله الزواج لاحصان الفروج وحفظ النوع الانساني، وهو قائم على المودة والرحمة إلا أن النفوس تتنافر فتحول دون تحقق هذه المودة والرحمة،¹ فإن فقدت هذه النعم التي من أجلها شرع الزواج وتعذر الاصلاح فقد شرع الطلاق ولإزالة الضرر، فشرع الطلاق للتخلص من رابطة الزواج ويغنى الله تعالى كلا من سعته².

فالعبرة دالة على جوازه، فإنه ربما فسدت الحال بين الزوجين. فيصير بقاء النكاح مفسدة محضة، وضرراً مجرداً بإلزام الزوج النفقة والسكنى، وحبس المرأة، مع سوء العشرة، والخصومة الدائمة غير من فائدة، فاقضى ذلك شرع ما يزيل النكاح، لتزول المفسدة الحاصلة منه³.

رابعاً: حكم الطلاق:

1- الطلاق في أصله محظور، لأنه كفر بنعمة الزواج وحل لرابطة الزواج إلا أن الناس بحاجة إليه وقد يعتريه الأحكام الشرعية المختلفة فقد يكون حراماً أو واجباً أو مندوباً⁴.

2- يكون مباحاً إذا كان الباعث عليه ضعيفاً كمجرد النفور بين الزوجين، ولسوء عشرة المرأة والتضرر به⁵.

1 - الطلاق وحقوق الأولاد في الإسلام، أحمد الشافعي، الدار الجامعية، ص14/15.

2 - دراسات في نظام الأسرة في الإسلام، محمد عوض الهزايمة، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان/الأردن، ط:01، 1411هـ/1990م، ص121.

3 - المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، 1388هـ/1968م، الجزء:07، ص363.

4 - أحكام الأسرة في الإسلام، محمد مصطفى الشلبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط:01، 1977م، ص475.

5 - المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، 1388هـ/1968م، الجزء:07، ص364/363.

3- يكون واجبا إذا استحکم الخلاف بينهما، وعجز الحكمان عن الاصلاح بينهما، أو أن تكون مستهينة في عرضها وشرفها¹.

4- يكون مستحبا "مندوبا" إذا كان سببه سوء أخلاق الزوجة بحيث تكون قدوة سيئة لأولادها فإذا كانت مؤذية لزوجها أو أقاربه أو جيرانه بالقول أو الفعل أو كانت تاركة لحقوق الله².

5- يكون حراما إذا كان على غيره الوجوه المشروعة، وهو طلاق البدعة التي يَأْتُم فاعله ويكون حراما إذا كان يؤدي إلى فساد أحد الزوجين أو كلاهما أو وقوعها في الزنا أو تعرضها للخطر، كعجز الرجل عن الزواج مرة أخرى³.

6- يكون مكروها إذا كان في غير حاجة⁴.

خامسا: أنواع الطلاق من حيث الصيغة: الطلاق الصريح الكنائى:

الطلاق لا يكون إلا باللفظ أو مايقوم مقامه فالطلاق الصريح: هو الطلاق الذي يكون بألفاظ صريحة واللفظ الصريح لا يستعمل إلا في حل رابطة الزوجية كلفظ الطلاق وما يشتق منه مثل: أنت طالق أو طلقتك أو مطلقة، ويدخل في الصريح ما نطق به القرآن من الطلاق والسراح والفراق⁵، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴿١﴾} [سورة الطلاق، ١]، وقال

1 - أحكام الأسرة في الإسلام، محمد مصطفى الشلبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط: 01، 1977م، ص476.

2 - المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، 1388هـ/1968م، الجزء: 07، ص364.

3 - أحكام الأحوال الشخصية، يعقوب المليحي، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ط: 01، 1990م، ص115.

4 - جواهر العقود، شمس الدين أحمد بن محمد بن علي بن عبد الخالق الأسبوطي، تح: مسعد عبد الحميد محمد السعدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 01، 1417هـ/1996م، الجزء: 02، ص100.

5 - الكافي في فقه المدينة، أبو عمر يوسف عبد الله بن عبد البر القرطبي، تح: محمد أحمد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط: 02، 1400هـ/1980م، الجزء: 02، ص572.

تعالى: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ} [سورة البقرة، ٢٣١].

والطلاق الكناي: هو الطلاق الذي يكون بألفاظ كناية في الطلاق فيحتمل اللفظ معنى الطلاق أو غيره كقول الرجل لزوجته أرك بيدك أو اذهبي لأهلك فإن نوى بهذا طلاقا وقع أو كانت هناك قرينة تدل على إرادة الطلاق فيقع طلاقا رجعيا¹.

سادسا: أنواع الطلاق الالكتروني:

أ- إجراء الطلاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي مهاتفة:

إذا طلق الرجل زوجته مشافهة عن طريق الهاتف أو الكمبيوتر الموصول بالانترنت، فإن الطلاق واقع شرعا لأن الطلاق لا يتوقف على حضور الزوجة ولا رضاها ولا علمها.

كما أنه لا يتوقف على الاشهاد، فالطلاق يقع بمجرد تلفظ الزوج به ولكن يشترط أن تتأكد الزوجة من أن الذي تكلم معها هو زوجها، وليس هناك تزوير وبذلك يبني على ذلك اعتداد الزوجة واحتسابها العدة من وقت صدور الطلاق².

ب- إجراء الطلاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي كتابة:

الطلاق بالكتابة ويعني الكتابة للزوجة بالطلاق عن طريق الحاسوب الموصول بالانترنت وهذا فيه خلاف بين الفقهاء في قضية الطلاق بالكتابة على قولين:

1 - المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، 1388هـ/1968م، الجزء: 07، ص385.

2 - الطلاق وألفاظه المعاصرة في ضوء الفقه الإسلامي، السعدي، مطبعة الغني، بغداد، 1406هـ/1986م، ص22.

القول الأول:

عدم وقوع الطلاق بالكتابة وبه قال الظاهرية واحتجوا بمايلي:

أن اسم الطلاق ورد في القرآن على اللفظ لا الكتابة، فمن كتب إلى زوجته بالطلاق فليس شيئاً. فقد قال تعالى: {الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ} [سورة البقرة، ٢٢٩]، وقال تعالى: {يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ} [سورة الطلاق، ١]، فلا يقع في اللغة التي خاطب الله بها اسم التطليق على الكتابة إنما يقع باللفظ وبذلك فإن الكتابة لا تعد طلاقاً حتى يتلفظ بها.

القول الثاني:

وقوع الطلاق بالكتابة وبه قال الجمهور:

حيث أن الطلاق يقع بالكتابة المستبينة: وهي التي يبقى بعد كتابتها ويمكن قراءتها،¹ كما يقع باللفظ مع خلاف فيما بينهم في اشتراط النية في الكتابة أو عدم اشتراطهما وفيما إذا كانت بألفاظ صريحة أو بألفاظ كناية.

إن الكتابة المستبينة عند الحنفية كمن يكتب على زوجته باسمها وعنوانها قائلاً: يا فلانة أنت طالق. وأما الكتابة غير المرسومة فهي كما لو كتب فلانة طالق أو زوجتي طالق دون أن يوجه الكتابة إليها، والفرق بينهما عندهم إن الكتابة المستبينة المرسومة إن كانت بألفاظ صريحة فلا يحتاج إلى نية فلو ادعى أنه لم ينو لم يصدق أما مرسومة وكانت بلفظ كناية فيحتاج إلى نية.

¹ - الفقه الاسلامي وأدلته، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط: 04، الجزء: 09، ص 6902.

أما الكتابة غير المرسومة فتعد من الكنايات فلا يقع الطلاق بها إلا مع النية سواء بألفاظ صريحة أو كناية فإن ادعى لم ينو صدق دعوته، فقد قال ابن عابدين وإن كانت مستبينة لكنها غير مرسومة ونوى الطلاق يقع وإلا وأن كانت مرسومة يقع الطلاق نوى أو لم ينو¹.

وذهب المالكية² والشافعية³ والحنابلة⁴ على أن الطلاق يصح بالكتابة لكن إذا لم ينو بكتابتها الطلاق فلا يقع فالكتابة عندهم يعد طلاقاً بالكناية حتى وإن كان اللفظ صريحاً.

أما الكتابة المرسومة أن تكتب على صحيفة مصدراً ومعنونا وإنها على وجهين:

الوجه الأول:

أن تكتب هذا كتاب فلان بن فلان إلى فلانة أما بعد: فأنت طالق، وفي هذا الوجه يقع الطلاق عليها في الحال، وإن قال: لم أعن به الطلاق لم يصدق في الحكم، وهذا لأن الكتابة المرسومة بمنزلة المقال.

الوجه الثاني:

أن يكتب إذا جاءك كتابي هذا فأنت طالق. وفي الوجه لا يقع الطلاق إلا بعد مجيء الكتاب

*القول المختار:

أن الطلاق يقع إذا كانت الكتابة مستبينة ومرسومة وبألفاظ صريحة نوى أو لم ينو لأن اللفظ الصريح لا يحتاج إلى نية فلو ادعى أنه لم ينو الطلاق لم يصدق، وأما إذا كانت مستبينة ومرسومة ولكم بلفظ غير صريح فتححتاج على نية.

1 - رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز ابن عابدين، دار الفكر، بيروت، ط: 02، 1412هـ/1992م، الجزء: 03، ص 246

2 - شرح مختصر الخليل، محمد بن عبدالله الخرشبي، دار الفكر، بيروت، الجزء: 04، ص 49.

3 - المهذب في فقه الإمام الشافعي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، دار الكتب العلمية، الجزء: 03، ص 13.

4 - الشرح الكبير على متن المقنع، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الكتاب العربي، الجزء: 08، ص 283.

أما الكتابة غير المرسومة فتعد من الكنايات فتحتاج إلى نية سواء كانت بألفاظ صريحة أو كناية فإن ادعى بأنه لم ينو الطلاق صدق.

أما قول الظاهرية ففيه تشدد لأن القصد من اللفظ هو التعبير عن إدارة الزوج بطلاق زوجته وهذا التعبير قد يكون باللفظ أو الكتابة خاصة إن الزوج غائب.

أما ما جعل الجمهور من الفقهاء بالطلاق كناية وإن كان اللفظ صريحا في الطلاق، وكانت الكتابة مستبينة ومرسومة فهذا لا مبرر له، فالكتابة وإن كانت مستبينة ومرسومة، ولفظ صريح فلماذا لا نحكم بوقوع الطلاق؟¹.

*خلاصة القول:

أن الطلاق عبر الوسائل الحديثة كتابة إذا كانت الكتابة مستبينة ومرسومة ولفظ صريح وقع الطلاق، وإن كانت مستبينة ومرسومة بلفظ غير صريح فلا بد من وجود النية، وأما إن كانت الكتابة غير مستبينة ومرسومة نسأل المطلق عن نيته فإن أراد الطلاق وقع وإلا فلا².

الفرع السابع: المسألة السابعة: حكم النظر إلى الأجنبية والخلو بها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

في ظل التقدم التكنولوجي والمعرفي أصبح التواصل بين الجنسين متعدد الأسباب والأنواع والطرق ومع ذلك يبقى موقف الاسلام نوقف واحدا وكان هاذ الموقف من منطلق حفص الضروريات الخمس، وسد الذرائع المفضية إلى المحرمات، من هذه الذرائع ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من

1 - حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الالكترونية، محمد بن يحيى بن حسن النجيمي، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، السنة الخامسة عشر، العدد:60، 1424هـ، ص21/22.

2 - رسالة تخرج وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كتانة، إشراف: د.جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص102.

تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية ولا بد لنا من عرض موجز لبعض حيثيات الخلوة بالمرأة الأجنبية والمفاهيم العامة.

أولاً: الخلوة:

الخلوة لغة: هي انفراد الرجل بالمرأة في مكان لا يطلع عليهما فيه أحد، فالخلوة الشرعية: هي انفراد الرجل بامرأته على وجه لا يمنع من الوطاء من جهة العقل أو الدين¹ الخلوة مكان الانفراد بالنفس أو غيرها. والخلوة الصحيحة: هي إغلاق الرجل الباب على زوجته وانفراده بها².

الخلوة اصطلاحاً: فالخلوة عند الحنفية: هي اجتماع الزوجين في مكان ما مع إنتفاء الموانع الشرعية الطبيعية والحسية³.

وفي المذهب المالكي هي اجتماع الزوجين في مكان ترخى فيه الستور إن وجدت، وإلا فيكفي إغلاق الموصل لهما، بحيث لا يصل إليهما أحد، وهو ما يعرف عند المالكية بخلوة الاهتداء⁴.

فالخلوة الصحيحة وهي أن يجتمعا في مكان، وليس هناك مانع يمنعهما من الوطاء، لا حساً ولا شرعاً ولا طبعاً، فالمكان الذي تصح فيه الخلوة، أن يكونا آمنين من إطلاع الغير عليهما بغير إذنهما، كأن يكون في محل مغلق الأبواب، والنوافذ التي يمكن الاطلاع عليهما منها⁵.

1 - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط:01، 1429هـ/2008م، الجزء:01، ص693.

2 - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر، 1425هـ/2004م، الجزء الأول ص254.

3 - تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد أبو بكر علاء الدين السمرقندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:02، 1414هـ/1994م، الجزء:02، ص24.

4 - مواهب الجليل في شرح مختصر الخليل، شمس الدين أبو عبد الله بن عبد الرحمن الرعيني، دار الفكر، ط:03، 1412هـ/1992م، الجزء:03، ص257.

5 - الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، دار الكتب العلمية بيروت، ط:02، 1424هـ/2003م، الجزء:04، ص103.

من خلال تعريفات الفقهاء للخلوة الصحيحة يتبين أن الخلوة لا تكون إلا في مكان يأمنان فيه اطلاع الناس عليهما وأن تكون الخلوة في مكان مستور¹.

ثانياً: ضوابط الخلوة الصحيحة:

أن الخلوة هي اجتماع الرجل بزوجته في مكان يأمنان فيه اطلاع الناس عليهما، ومن ذلك يتضح أن ضوابط الخلوة الصحيحة هي²:

1- إجتماع الرجل بزوجته .

2- أن يكون الاجتماع في مكان مستور.

3- عدم وجود مانع شرعي يمنع من الجماع، كوجود الحيض عند الزوجة، أو كأن يكون أحدهما صائماً صوم فرض.

4- عدم وجود مانع طبيعي يمنع من الجماع، كوجود شخص ثالث مميز بينهما، رجلاً كان أو امرأة.

5- عدم وجود مانع حسي يمنع من الجماع، كوجود مرض بأحد الزوجين يمنع الوطء.

ثالثاً: حكم الخلوة بالأجنبية :

اتفق جميع الفقهاء على حرمة خلو الرجل بامرأة ليست له زوجة، ولا ذات رحم محرم، وهذه الحرمة على الاطلاق، لأنه لا يُؤمن مع الخلوة الواقعة الحظور، لا سيما في زمن يقل فيه وازع إيمان، ويكثر به الفساد.

1 - شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد المالك ابن بطلال، الجزء:07، ص522.

2 - أحكام الخلوة في الفقه الاسلامي، محمد عاشور، رسالة ماجستير، جامعة غزة، 2007م، ص22.

* الأدلة الشرعية لتحريم الخلوة بالأجنبية:

أولاً: القرآن الكريم:

1- قوله تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾} وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا^ط} [سورة التور، ٣٠-٣١].

وجه الدلالة: تدل الآية الكريمة أنه يجب على الأجنبي أن يغض بصره عن النساء الأجنبية وأن تغض النساء بصرهن عن الرجال الأجانب خوفاً من الوقوع في المحظور فإن كان النظر محظوراً فتكون الخلوة محظورة من باب أولى لأنها تشمل النظر وغيره فيفهم من الآية حرمة الخلوة بالأجنبية لأنها يمكن أن تؤدي إلى وقوع المحظور¹.

2- قوله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾} [سورة الإسراء، ٣٢].

وجه الدلالة: لما كان للزنا وسائله وذرائعه فقد حرم كل وسيلة موصلة إليه باعتبار أن المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق موصلة إليها فالطرق والأسباب تعد تابعة لها في الحرمة².

1 - تفسير القرآن العظيم "تفسير ابن كثير"، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط: 02، 1420هـ/1999م، الجزء: 06، ص42.

2 - الخلوة وما يترتب عليها من أحكام، عبد الله بن عبد المحسن، مجلة البحوث الإسلامي، العدد: 28، 1990م، الجزء: 06، ص42.

ثانيا: السنة النبوية الشريفة:

1- عن ابن عباس -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، فقام رجل، فقال يا رسول الله: إن امرأتي خرجت حاجة، وإني أكتب في غزوة كذا وكذا، فقال: انطلق فحج مع امرأتك)¹.

وجه الدلالة: دل الحديث الشريف على أنه يحرم على الرجل الأجنبي أن يختلي بالمرأة الأجنبية، كما يحرم على المرأة أن تسافر منفردة من غير محرم، أو زوج، ولو كان السفر لأداء فريضة الحج².

2- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما)³.

وجه الدلالة: أي إذا خلا بامرأة كان الشيطان ثالثهما، وأي امرأة كائنة من كانت إذا خلّت برجل كان الشيطان ثالثهما، لأن الإنسان يضعف أمام ضغط الشهوة، فالشيطان يكون معهما يهيج شهوة كل منهما حتى يلقيهما في الزنا⁴.

3- قوله عليه الصلاة والسلام: (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)⁵.

¹ - صحيح مسلم، الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار طيبة، الرياض، 1427هـ/2006م، ط:01، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج أو غيره، رقم الحديث: 1341، ص610.

² - فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي ابن حجر أبو فضل العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، 1379، الجزء:09، ص331.

³ - المعجم الكبير للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير بن الطبراني، رقم الحديث:7830، الجزء:08، ص205.

⁴ - التيسير بشرح الجامع الصغير، زين العابدين بن محمد زين العابدين، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط:03، 1408هـ/1988م، الجزء:01، ص388.

⁵ - صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ/2002م، ط:01، كتاب النكاح، باب من يتقى من شؤم المرأة، الحديث رقم:5096، ص09/08.

وجه الدلالة: النساء أعظم فتنة على الرجال، وفي ذلك تحذير من الخلوة بينهما¹.

ثالثا: الإجماع:

إنعقد الاجماع على تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية لغير ضرورة أو حاجة لأن الخلوة بالمرأة الأجنبية الشابة وسيلة إلى الوصول إلى الزنا الحقيقي، أو إلى مقدماته، والزنا محرم قطعاً، وكذلك كل ما كان وسيلة إليه².

رابعا: المعقول:

إن الخلوة بالمرأة الأجنبية الشابة محرم لأنها مظنة الفتنة وتهيج الشهوة وتؤدي إلى رفع الحياء، فالأصل أن كل ما كان سببا للفتنة لا يجوز³.

* خلاصة القول:

أن الفقهاء متفقون على حرمة الخلوة بالمرأة الأجنبية الشابة أو السفر معها لغير ضرورة لأن الشيطان يوسوس لهما من أجل الوقوع في المعصية⁴.

* وقد اختلف العلماء المعاصرون في موضوع الخلوة الالكترونية هل هي محرمة؟؟:

الرأي الأول: اعتبار الخلوة بين الشاب والفتاة عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلوة محرمة:

1 - منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، تح: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، 1410هـ/1990م، الجزء:02، ص70.

2 - توضيح الأحكام من بلوغ المرام، أبو عبد الرحمن عبدالله بن صالح بن محمد التميمي، المكتب الإسلامي، مكة المكرمة، ط:05، 1423هـ/2003م، الجزء:05، ص599.

3 - الفتاوى الكبرى، تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية، دار الكتب العلمية، ط:01، 1408هـ/1987م، الجزء:06، ص175.

4 - رسالة تخرج وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كتانة، إشراف: د.جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص108.

اعتبر الشيخ عبد الله المطلق¹، عضو هيئة كبار العلماء، أن محادثات الرجال بالنساء عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلوة محرمة، فهي خطوة من خطوات الشيطان في الإيقاع بالمحرم. مبررا ذلك بأن بعض الأحاديث خلوة محرمة، فهي خطوة من خطوات الشيطان في الإيقاع المحرم، مبررا ذلك بأن بعض الأحاديث تكون شخصية بينهما ولا يعلم بها سوى الله تعالى، وأن الشيطان يكون حاضرا عند حديث النساء مع الرجال، وقد حذر النساء من الحديث مع الرجال وإن كان بغرض النصح والارشاد، فما هو محرم على أرض الواقع محرم في العالم الافتراضي.

فاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الشاب والفتاة سيحدث بينهما جوا مشابها لجو الخلوة التي نهانا عنها الشرع، وكانت ستمكن هي وهو من الحديث الذي يجرهما إلى محرم فترك ذلك متعين² فما هذا إلا من سبيل الشيطان الذي يبدأ بخطوة المحادثة ثم ينتقل إلى التعارف ثم العلاقة ثم التعلق القلبي ثم أن يحصل ما لا يحمد عقباه.

الرأي الثاني: عدم اعتبار الخلوة بين الشاب والفتاة عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلوة محرمة: فقد رد عبدالله العليوط الباحث الشرعي على ما قاله الشيخ عبد الله المطلق عضو هيئة كبار العلماء، بأن ذلك يعد اجتهادا شخصيا وليس فتوى شرعية.

فالحديث بين الرجل والمرأة عبر الانترنت أو الجوال لا يمكن اعتباره خلوة، فالخلوة هي الخلوة الجسدية فقط، أي وجود الرجل والمرأة في نفس المكان بمفردهما.

1 - الشيخ عبد المطلق: هو عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن المطلق من قبيلة الدواسر، ولد في 1374هـ بمحافظة الأفلاج، وهو أستاذ فقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام بن سعود الإسلامية بالرياض، وهو عالم سعودي وعضو في هيئة كبار العلماء.

2 - صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، أبو مالك كمال بن السيد سالم، المكتبة التوقيفية، القاهرة، 2003م، الجزء: 03، ص52.

فالخلوة الشرعية مشروطة بلقاء الطرفين مواجهة أما الكلام إذا خرج عن الأدب الاسلامي في الهاتف أو الانترنت فعقوبته أشد من الخلوة الشرعية لأنه انتهاك لحرمة الاسلام واستخدام ما يسره الله في المحرم.

وفي هذا النوع من المخاطبة فيه بعض الخلوة الممنوعة وإن لم يكن خلوة كاملة حيق يجلس الرجل والمرأة كلاهما على جهاز الحاسب فيكتبان ما يشاءان من غير أن يدري أحد غيرهما بالمكتوب فهذا وإن لم يكن خلوة جسدية فهو خلوة معنوية قد تورث تعلق القلوب بعضها ببعض وقد تقود مع مرور الزمن إلى الخلوة الجسدية.

وفي ذلك يرى الدكتور يوسف القرضاوي¹ أن المحادثة عبر وسائل التواصل بين الجنسيين قد تكون سببا للمفاسد والشور حينما تكون بين الرجل والمرأة.

فالحديث بين الجنسيين عبر وسائل التواصل الاجتماعي لا يجوز مهما كانت الطريقة وإذا لم يكن هناك حاجة فالمحادثة بالوسائل الحديثة لا تقل خطورة عن المحادثة الحقيقية.

فإن كان حاجة وضرورة معتبرة فلا بد من مراعاة جملة من الضوابط ومنها:²

1- عدم استخدام الصورة بأي حال فلا حاجة إلى ذلك، والكتابة تكفي، ولأن مدخل عظيم من مداخل الشيطان في تزيين الباطل على النفوس.

¹ - الدكتور يوسف القرضاوي: عالم مصري مسلم، ولد بمحافظة الغربية في 1926م بمصر، حفظ القرآن وهو دون العاشرة والتحق بالأزهر حتى تخرج من الثانوية وكان ترتيبه الثاني على المملكة المصرية، حصل على الدكتوراة بامتياز، تعرض يوسف القرضاوي للسجن لعدة مرات لإنتمائه للإخوة المسلمين له في الشعر وله مؤلفات كثيرة أهمها الحلال والحرام في الإسلام/ من فقه الدولة في الإسلام.

² - مقالة ضوابط التواصل بين الجنسيين عبر الانترنت، للشيخ سلمان العودة، موقع إسلام أونلاين.

2- الاكتفاء بالخط والكتابة دون محادثة شفوية وإن احتيج إلى المحادثة الشفوية فيراعي فيها الأمر الرباني فقد قال تعالى: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا} [سورة الأحزاب, ٣٢].

* الأدلة على تحريم الصور وعلى تحريم النظر إليها:

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

1- قوله تعالى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ..} [سورة النور, ٣١].

وجه الدلالة: إن الاستثناء الوارد في الآية يظل على أن الأصل هو أن تخفى المرأة زينتها عن الأجانب إلا ما لا يمكن إخفاؤه عنهم لتعذره، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، أو لعدم الفتنة في إظهاره -كالوجه واليدين- على الخلاف في اعتبارهما من الزينة أم لا.

2- قوله تعالى: {وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [سورة النور, ٦٠].

وجه الدلالة: فإذا كان الكبيرات في السن قد أمرن بعدم التبرج فبالأولى والأحرى الشابات منهن.¹

3- قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكِ أَذْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} [سورة الأحزاب, ٥٩].

¹ - تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ/1964م، ط: 02، الجزء: 13، ص 308/309.

وجه الدلالة: أمر الله سبحانه وتعالى جميع النساء بالستر¹.

4- قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ } [سورة النور، ١٩].

وجه الدلالة: فالفاحشة: الفعل القبيح المفرط القبح²، ولا شك أن مثل هذه الصور الخليعة ونشرها داخل في معنى إشاعة الفاحشة.

5- قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ .. } [سورة التور، ٢١].

وجه الدلالة: لا يوجد شك أن هذه الصور ونشرها من طرائق الشيطان ومسالكه وخطواته، وهومن الفحشاء والمنكر، وعليه فالنظر إلى هذه الصور حرام، لأن الوسائل تأخذ حكم المقاصد.

ثانيا: الأدلة من السنة النبوية الشريفة:

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه)³.

¹ - تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ/1964م، ط:02، الجزء:14، ص243.

² - تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ/1964م، ط:02، الجزء:12، ص206.

³ - صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ/2002م، ط: صحيح 01، كتاب الإستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرغ، الحديث رقم:6243، ص 1558.

وجه الدلالة: الحديث قد دل على حرمة النظر إلى المحرمات على العموم، ومن لازم ذلك حرمة تصوير مفاتن المرأة عبر الوسائل الحديثة.

2- عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (لا تباشر المرأة المرأة ففتنتها لزوجها كأنه ينظر إليها)¹.

وجه الدلالة: الحديث قد دل على حرمة أن تصف المرأة ومفاتنها لزوجها أو غيره وقد اعتبر الحديث وصفها هذا مشبها بالنظر إليها، وبالأولى منه في الحكم أن تصورها له أو لغيره في هذه الوسائل الحديثة فهو بذلك ينظر إليها ويرأها رأي العين، وإذا كان الحديث قد ذكر مجرد التخيل المحدود بوقت قصير فكيف بالتخيل المصحوب بالمشاهدة ولوقت أطول غالباً؟².

3- عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية)³.

وجه الدلالة: الحديث دل على حرمة استمالة الرجال بحاسة الشم، ومثل ذلك في الحرمة استمالتهم بحاسة البصر، ويلزم من هذا التحريم أيضاً تحريم النظر إليها على العموم سواء كان ذلك بواسطة "كهذه الوسائل الحديثة" أو بدون واسطة.

¹ - صحيح البخاري، الامام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ/2002م، ط: صحيح 01، كتاب النكاح، باب لا تباشر المرأة المرأة ففتنتها لزوجها، رقم الحديث: 5240، ص 1334.

² - رسالة تخرج وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كنانة، إشراف: د.جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص 113.

³ - سنن أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعثين بشير السجستاني، كتاب الترجل، باب ما جاء في المرأة تتطيب للخروج، رقم الحديث: 4173، ص 79.

من خلال ما سبق كله يتبين أن تصوير هذه الصور ونشرها والترويج لها من المحرمات التي لا شك في حرمتها لما تقدم من النصوص الشرعية الكثيرة المتضافرة على ذلك، ولأنها لا تتفق ومقاصد الشريعة من الحفاظ على النسل والعرض وسد باب الفتن عن الناس¹.

الفرع الثامن: المسألة الثامنة: حكم التشهير عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

اهتم الشرع بحفض أعراض الناس ومنع فضح عيوبهم والتشهير بها، وفي ظل التطور التكنولوجي انتشرت ظاهرة التشهير عبر الإنترنت².

إن جريمة التشهير من الجرائم الضارة بالأفراد والمجتمعات، من خلال ما تحدثه من تصدع في العلاقات، ووقوع الكثير من الخصومات والنزاعات بين الأفراد والجماعات، من هنا سنعرض موقف الإسلام من التشهير بالغير من خلال العناوين التالية:

أولاً: تعريف التشهير:

التشهير في اللغة مأخوذ من شهرة، بمعنى أعلنه وأذاعه، وشهر به: أذاع عنه السوء، وشهره تشهيراً فاشتهر. إن التشهير في اللغة معناه الاعلان والتوضيح وعدم الستر، فيقال: أشهرت الأمر أظهرته ولم تستره. قال ابن منظور في لسان العرب: الشهرة ظهور الشيء في شئعه حتى يشهره الناس³.

ثانياً: الحكم الشرعي في التشهير عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

أنواع التشهير تختلف باختلاف المشهر به وهي لا تخلو عن هذه الأصناف:

1 - رسالة تخرج وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كتانة، إشراف: د.جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص114.

2 - مقالة التشهير بالناس على الطريقة الالكترونية، خالد سعد النجار، موقع طريق الإسلام "، 2014م، ISLAM WAY.NET.

3 - لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور، دار صادر، بيروت، الجزء:04، ص432.

1- تشهير الانسان بغيره: إذا كان تشهير الانسان بنفسه مما نهى الله عنه فكذا التشهير بأخيه، إلا أن التشهير بالغير إما أن يكون بما وقع منه صدقا أو التشهير به زورا، ولكل من هذه الصور حكم شرعي.

أ/- التشهير بالمسلم كذبا: إذا شهر الانسان بغيره بنسبة أفعال قبيحة إليه كذبت كما يقع من الحاسدين والحاقدين فقد ارتكب جرما عظيما وذنبا كبيرا حظر الله منه في كتابه العزيز ومن الأدلة الدالة على تحريمه:

*الأدلة من القرآن الكريم:

1- قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ } [سورة التور، ١٩].

وجه الدلالة: أي يحبون أن تفشوا الفاحشة وتنتشر والفاحشة هي الزنا أو القول السيئ،¹ فهذا تأديب لمن سمع شيئا من الكلام السيء، فقام بذهنه شيء منه وتكلم به فلا يكثر منه ولا يشيعه ويذيعه².

2- قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ } [سورة التور، ٢٣-٢٤]

1 - فتح القدير، محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني، در ابن كثير، دمشق، ط: 01، 1404هـ، الجزء: 04، ص 19/14.

2 - تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ، الجزء: 06، ص 27.

وجه الدلالة: نزلت هذه الآية في الذين رموا عائشة لكن الذي تضمنته الآية عام لكل من رمى مؤمنة محصنة غافلة، فهذا في عائشة ومن صنع مثل هذا في غيره فله ما قال الله من اللعن ولكن عائشة إمام ذلك¹.

3- قوله تعالى: { وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا } [سورة الأحزاب، ٥٨]

وجه الدلالة: البهت المبين أن يحكى عن المؤمنين والمومنات ما لم يفعلوه على سبيل العيب والتقص من غيره².

ب/- التشهير بالمسلم صدقا: فهذه هي الغيبة التي حرمها الله في الكتاب والسنة والاجماع، فقد حرم الله على المؤمن أن يفتاب المؤمن بشيء. كما حرم الميتة³ وقد أكثر العلماء والحكماء من ذم الغيبة والمغتاب وذم النميمة والنام⁴.

1 - تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي عبد الله بن الطبري، تح: عبدالله محسن التركي، دار الهجر للطباعة، ط: 01، 1422هـ/2001م، الجزء: 17، ص 228.

2 - تفسير القرآن العظيم "تفسير ابن كثير"، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط: 02، 1420هـ/1999م، الجزء: 06، ص 470.

3 - تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي عبد الله بن الطبري، تح: عبدالله محسن التركي، دار الهجر للطباعة، ط: 01، 1422هـ/2001م، الجزء: 21، ص 381.

4 - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله محمد بن عبد البر، تح: أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط: 04، 1429هـ/2008م، الجزء: 23، ص 23.

* الأدلة على تحريم التشهير بالغير وإن كان صدقا:

أولاً: القرآن الكريم:

1- قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾} [سورة الحجرات، ١٢].

ثانياً: السنة النبوية الشريفة:

1- "وعن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق) ¹.

2- قوله عليه الصلاة والسلام: (لاتؤذوا عباد الله ولا تعيروهم، ولا تطلبوا عوراتهم، فإنه من طلب عورة أخيه المسلم، طلب الله عورته، حتى يفضحه في بيته) ².

وجه الدلالة: كل هذه النصوص بينت أن الغيبة حرام باتفاق الفقهاء، وذهب بعض المفسرين والفقهاء إلى أنها من الكبائر، فيحرم البهت والغيبة والنميمة وكلام ذي الوجهين، ونقل الاجماع على تحريمها والتحذير منها، ³ فالغيبة ثلاثة أوجه كلها في كتاب الله تعالى: الغيبة والإفك والبهتان. فأما

¹ - سنن أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعثين بشير السجستاني، كتاب الآداب، باب الغيبة، رقم الحديث: 4876.

² - مسند الامام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: 01، 1421هـ/2001م، باب ومن حديث ثوبان، الجزء: 37، ص: 88.

³ - السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي الشوكاني، تح: محمد بن إبراهيم زايد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 01، 1405هـ/1985م، الجزء: 04، ص: 595.

الغيبية فهو أن تقول في أخيك ما هو فيه. وأما الافك فأن تقول فيه ما بلغك عنه وأما البهتان فأن تقول فيه ما ليس فيه¹.

2- التشهير الفاسق وفيه حالات:

1- إذا كان المشهر به يتصف بما قيل فيه لكنه لا يجاهر به ولا يقع به ضرر على غيره، فالتشهير محرم لأنه غيبية وإشاعة للفاحشة ومن المقرر شرعا أن الستر على المسلم واجب لمن ليس معروفا بالفساد²، وقال ابن تيمية³ من كان مستترا بذنبه متخفيا فإن هاذا يستر عليه لكن ينصح سرا⁴.

الأدلة:

1- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أقبلوا ذوي عثراتهم إلا الحدود)⁵.

2- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة)⁶.

1 - تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ/1964م، ط:02، الجزء:16، ص335.

2 - أحكام التشهير، محمد بن عبد العزيز الخضير، مجلة البيان، العدد:70، 1414هـ/1993م، ص03.

3 - ابن تيمية : هو أبو العباس أحمد بن تقي الدين بن شهاب بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبدالله بن تيمية، ولد في الحران ب 661هـ ، اتجه لحفظ القرآن بداية ثم اشتغل بحفظ الحديث والفقه واللغة وبرع في النحو والتفسير، عرف بالذكاء وقوة الحفظ وجمع في جهاده بين لسيف والقلم، له مؤلفات مهمة وكثيرة أهمها: كتاب الإستقامة/ كتاب درء تعارض العقل والنقل، توفي في 728هـ.

4 - مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1416هـ/1995م، الجزء:28، ص220.

5 - سنن أبوداود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن شداد الأزدي السجستاني، كتاب الحدود، باب في الحد يشفع فيه، رقم الحديث:4375، الجزء:04، ص133.

6 - سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، تح: شعيب الأنأوط وآخرون، دار الرسالة العلمية، ط:01، 1430هـ/2009م، كتاب الحدود، باب الستر على المؤمن، الحديث رقم:2544، الجزء:02، ص850.

وجه الدلالة: حث على ستر زلات أخيه المسلم إذا طلع عليها، وهذا الستر في غير المشتهرين والواجب في ذلك نصحه لا فضحه¹.

3- قوله صلى الله عليه وسلم: (من سمع سمع الله به، ومن يرأى يرأى الله به)² قد دل هذا الحديث الشريف على أمرين:

الأول: النهي عن القول القبيح وكشف عيوب الغير.

الثاني: أن من سمع بعيوب الناس وأذاعها، أظهر الله عيوبه³.

2/- أما إذا كان مهاجرا بفسقه: فقد اختلف العلماء في التشهير به على قولين:

القول الأول: جواز ذكره بفسقه والتشهير به وبه قال الحنفية⁴ والمالكية⁵ والشافعية⁶ والحنابلة⁷ وقد نقل ابن تيمية الاجماع على ذلك⁸.

وقد استدلل المجيزون على جواز التشهير بالفاسق بفسقه بمايلي:

1 - الأدب النبوي، محمد عبد العزيز بن علي الخولي، دار المعرفة، بيروت، ط:04، 1423هـ، ص56.

2 - صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ/2002م، ط:01، كتاب الرقاق، باب الرياء والسمعة، رقم الحديث: 6499، ص1616.

3 - التحذير من جريمة التشهير/ حكم التشهير، أبو عمر الحاي، مجلة الفرقان، العدد:815، 2015م.

4 - رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز ابن عابدين، دار الفكر، بيروت، ط:02، 1412هـ/1992م، الجزء:06، ص406.

5 - الفواكه الدواني، أحمد بن غميم بن سالم النفراوي، دار المعرفة، بيروت، الجزء:02، ص390.

6 - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشربيني، دار الكتب العلمية، ط:1414هـ/1994م، الجزء:01، ص448.

7 - حاشية الروض المربع شرح زاد المستنطق، عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، ط:01، 1397هـ، الجزء:03، ص427.

8 - مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1416هـ/1995م، الجزء:28، ص219.

*الأدلة من السنة النبوية الشريفة:

1- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ائذنوا له، بنس أخو العشيرة، أو ابن العشيرة» فلما دخل ألان له الكلام، قلت: يا رسول الله، قلت الذي قلت، ثم ألنت له الكلام؟ قال: «أي عائشة، إن شر الناس من تركه الناس، أو ودعه الناس، اتقاء فحشه»¹.

وقد اعترض على الاستدلال بهذا الحديث بأمرين:

أولاً: أن هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: أن هذا الرجل لم يكن إذ ذاك صلح اسلامه بل هو من جملة من كان تبع الاسلام في الظاهر وبقي أثر الجاهلية عليه وقد كان يتألف أمثال هؤلاء ويعاملهم معاملة المسلمين الخالصي الاسلام².

2- قوله صلى الله عليه وسلم: (اذكروا الفاسق بما فيه يحذره الناس)³.

وجه الدلالة: مما يبيح الغيبة أن يكون مجاهراً بالفسق بحيث لا يستتف أن يذكر به فلا إثم إنما حرم عليك أن تظهر عورة من يخفى عنك نفسه ويستتر، فإذا أظهر نفسه بها وأعلن فلا بأس في إشهاره⁴.

1 - صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ/2002م، ط:01، كتاب الأدب، باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب، رقم الحديث: 6054، ص1516.

2 - رفع الريبة عما لا يجوز من الغيبة، محمد بن علي الشوكاني، مكتبة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط:03، 1405هـ، ص44/43.

3 - المعجم الصغير، سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، تح: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط:01، 1405هـ/1985م، رقم الحديث: 598، الجزء:01، ص357.

4 - قوت القلوب في معاملة المحبوب، محمد بن علي بن عطية الحارثي، تح: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:02، 1405هـ/1985م، الجزء:02، ص179.

3- قوله عليه الصلاة والسلام: (حتى متى تزعون عن ذكر الفاجر، اهتكوه حتى يحذره اناس)¹.

اعترض عليه بأن الحديث ضعيف فلا يصح الاحتجاج به².

4- روى عن النبي صلى الله على آله وسلم: أنه قال: (من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له)³.

وجه الدلالة: جواز الغيبة للمعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك من الجور في الحكم والدعاء إلى البدعة⁴.

5- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)⁵.

وجه الدلالة: اعتبر ابن تيمية التشهير بالفاسق المعلن لفسقه، من باب انكار المنكر فمن أظهر المنكر وجب إنكاره وهجره ويذم على ذلك⁶.

* والخلاصة إنما جاز التشهير بالفاسق المعلن لما يلي:

★ كي لا يغتر به الناس وذلك من أعظم النصح للأمة.

1 - المعجم الصغير، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني، تح: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط:01، 1405هـ/1985م، الجزء:01، ص357.

2 - رفع الريبة عما لا يجوز من الغيبة، محمد بن علي الشوكاني، مكتبة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط:03، 1405هـ، ص42..

3 - السنن الكبرى، أحمد بن الحسن بن علي بن موسى الخراساني البيهقي، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:03، 1424هـ/2003م، رقم الحديث:20915، الجزء:10، ص354.

4 - تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ/1964م، ط:02، الجزء:16، ص339.

5 - صحيح مسلم، الامام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار طيبة، الرياض، 1427هـ/2006م، ط:01، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم الحديث:49، ص41/42.

6 - مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1416هـ/1995م، الجزء:28، ص220

★ رغبة في ردعه لعله يهجر هذا الفسق.

★ من باب انكار المنكر المعلن.

★ لأن المجاهر بالفسق لا يستتف أن يذكر به، ولا يعتبر هذا غيبة في حقه، لأن من ألقى جلباب الحياء لا غيبة له.

★ أن المجاهر بفسقه لا يتألم بذكر ذلك والغيبة إنما منعت لدفع الضرر عن المسلمين يذكر بما يكره والمعلن يجاهر بفسقه ويفتخر به، فالمجاهر بالفسق لا يضر أن يحكى عنه لأنه لا يتألم إذا سمعه بل قد يسر بتلك المخازي فإن الغيبة إنما حرمت لحق المغتاب وتألمه¹.

القول الثاني: المنع بالتشهير بالعاصي: ومنهم الشوكاني² ودليلهم:

1- قول النبي صلى الله عليه وسلم: (سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر)³.

والمجيز يناقش الاستدلال بأن المراد بالمسلم في الحديث هو المسلم الكامل الاسلام والفاسق ليس كذلك،⁴ لكن لا بد أن يكون قصده النصح فلا يجوز ذكر ذلك لعداوة أو تحاسد أو تباغض فيتكلم بمساوئه مظهرًا للنصح وقصده في الباطن الإنقاص من ذلك الشخص فهذا من عمل الشيطان.

1 - الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي، عالم الكتب، الجزء: 04، ص 207.

2 - رفع الريبة عما لا يجوز من الغيبة، محمد بن علي الشوكاني، مكتبة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط: 03، 1405هـ، ص 42.

3 - صحيح البخاري، الامام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ/2002م، ط: 01، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، رقم الحديث: 48، ص 22.

4 - سبل الإسلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الصنعاني، دار الحديث، الجزء: 04، ص 371/372.

3 - تشهير الانسان بنفسه:

يحرم تشهير الانسان بنفسه، فيجب على المرء أن يستر على نفسه إذا وقع ذنبا ولا يخبر به أحدا لعل الله تعالى أن يستره عليه، وقد جاء في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من ستر مسلما ستره الله) فستر المرء على نفسه أولى به من ستره على غيره¹.

4- إذا كان التشهير على سبيل النصيحة للمسلمين والتحذير منهم:

كجرح الرواة والشهوظ من لا يحسنون الفتيا أو يكتبون بما لا يعلمون أو المبتدعة فهو واجب، فينكر على من تصدى للتدريس والفتوى والوعظ وليس من أهله ويشهى بأمره لئلا يغتر به².

5- إشهار إقامة الحدود: فهو واجب فقد قال تعالى: { الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ } [سورة التور، ٢].

قال الكاساني³: النص وإن ورد فيه حد الزنا لكنه ينطبق على كل الحدود فالمقصود من الحدود واحد وهو زجر العامة فالحضور ينزجرون بأنفسهم بالمعائنة والغائبون ينزجرون بأخبار الحضور فيحصل الزجر للكل⁴.

1 - شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطلال، الجزء: 08، ص444.

2 - سبل الاسلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الصنعاني، دار الحديث، الجزء: 02، ص670.

3 - الكاساني: هو علاء الدين الكاساني فقيه حنفي مشهور من أهل حلب، أحد كبار الفقهاء في عصره لقب بملك علماء الحديث، هو صاحب أعظم كتاب في فقه الحنفية وهو " بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع"، توفي في 587هـ/1191م

4 - بدائع الصنائع، علاء الدين أبو بكر مسعود ابن أحمد الكاساني، دار الكتب العلمية، ط: 06، 1406هـ/1986م، الجزء: 07، ص60.

فيما يخص مواقع التواصل الاجتماعي واستخدامها للتشهير بالناس فهكذا سوف يساء استخدامها وتصير سببا في الفساد والتشهير بالغير، والطعن في الأعراض، والوقوع في الذنوب فإن التشهير بالمسلم محرما شرعا لما فيه من المفساد الكبيرة والآثار الخطيرة مما ترفضه العقول السليمة.

* خلاصة القول:

الأصل أن تشهير الناس بعضهم ببعض بذكر عيوبهم والتنقص منهم حرام، وقد يكون مباحا أو واجبا. وذلك راجع إلى ما يتصف به المشهر به، فتكون حراما في الأحوال التالية:

أ- إذا كان المشهر به بريئا مما يشاع عنه ويقال فيه.

ب- إذا كان المشهر به يتصف بما يقال عنه، ولكنه لا يجاهر به، ولا يقع به ضرر على غيره. فالتشهير به حرام أيضا، لأنه يعتبر من الغيبة التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها.

ج- ويحرم كذلك تشهير الإنسان بنفسه، إذ المسلم مطالب بالستر على نفسه.

وبذلك فإن التشهير في الانترنت يأخذ حكم التشهير باللفظ، فيعتبر بذلك قذفا، وتتجاذب العقوبة الشرعية لهذه الجريمة عدة عقوبات هي القذف واللعان والتعزير، حيث إن التشهير والقذف على مواقع التواصل الاجتماعي تصل وفق القانون المعمول به في السعودية إلى غرامة بمبلغ 500 ألف ريال¹.

¹ - مقالة عقوبة جريمة التشهير بالآخرين عبر الانترنت كجريمة معاصرة، هيام المفلح، صحيفة الرياض الصادرة عن مؤسسة اليمامة، 2006م، العدد: 13827، نقلا عن د. عبدالله بن فهد الشريف أستاذ فقه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة "دراسة بعنوان التشهير في الإنترنت"

ويكون التشهير جائزا:

أ- بالنسبة لمن يهاجر بالمعصية.

ب- إذا كان التشهير على سبيل نصيحة المسلمين وتحذيرهم¹.

الفرع التاسع: المسألة التاسعة: حكم التجارة الالكترونية في الشريعة الاسلامية:

التجارة الالكترونية تختلف عن التجارة التقليدية من حيث الوسيلة التي تستخدم في عمليات التبادل التجاري، وليس في طبيعة العمليات التجارية، ولهذا تخضع هذه التجارة لأحكام العامة التي تحكم العقود بشكل عام، إضافة إلى الأحكام التي تنظم عقود المسافة التي تجري عن بعد بين شركاء ليسوا في وضعية الالتقاء². وتتميز التجارة الالكترونية بخصائص ثلاث تستدعي تطبيق أحكام خاصة بها، وهذه الخصائص هي:

- (1) هي تجارة عن بعد، ولا يجمع مورد الخدمة أو السلعة وطالباها مجلس واحد.
 - (2) هي تجارة لا تتقيد بالحدود، الأمر الذي يطرح عدة مسائل قانونية، تتعلق بالقانون واجب التطبيق، واللغة التي تبرم الصفقة بها، ومسائل تتعلق بالتسليم، والأنظمة المصرفية الواجب مراعاتها.
 - (3) هي تجارة تقوم على تعاقد بدون مستندات مادية الأمر الذي يثير مسألة إثبات التزامات أطراف التعاقد.
- ومعلوم أن عقد التجارة الالكترونية يتم عن طريق الانترنت، لذلك سأحاول في هذا المبحث

¹ - رسالة تخرج وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كنانة، إشراف: د.جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص87.

² - رسالة تخرج أحكام العقود التجارية الالكترونية، نضال سليم برهم، إشراف: د.غازي أبو العرابي، تخصص القانون الخاص، كلية الدراسات القانونية العليا، ص05.

معرفة العقد لغة واصطلاحاً، والتكييف الفقهي لعقد التجارة الالكترونية.

أولاً: تعريف العقد لغة واصطلاحاً:

العقد لغة: نقيض الحل، وعقدت الحبل والبيع والعهد فأنعقد، والعقد العهد، والجمع عقود، وهي أوكد العهود، ويقال: عهدت إلى فلان في كذا وكذا: أي ألزمته، والمعاهدة: المعاهدة، وعاقده، وتعاهد القوم: تعاهدوا¹.

إذن فللعقد معان عدة يجمعها معنى : الربط والشد والعهد والالزام والتوثيق.

أما اصطلاحاً: فهو ارتباط إيجاب بقبول²، في حين يرى الحنفية أن العقد هو الصيغة وحسب، وما عداها فهي شروط، لكن جاء في الهداية شرح البداية: (البيع ينعقد بالايجاب والقبول)، وقال أيضاً: (العقد ينعقد بالايجاب والقبول)³، أي ذلك العقد الخاص لا ينعقد حتى تتم حقيقته في الوجود بالايجاب والقبول.

وجاء في الشرح الصغير المالكي: (ولا يكون العقد إلا بين اثنين بايجاب وقبول)⁴.

وعرفه الجرجاني بأنه: ربط أجزاء التصرف بالايجاب والقبول شرعاً⁵.

ويلاحظ من خلال هذه التعاريف أنها نظرت للعقد بواقعيته الشرعية، وهي الارتباط الاعتباري الذي يقدر الشارع حصوله بين الطرفين المتعاقدين⁶.

1 - لسان العرب، ابن منظور، دار الصادر، بيروت، الجزء:03، ص296/297.

2 - درر الحكام شرح مجلة الأحكام، علي حيدر، دار الجيل، بيروت، ط:01، 1411هـ/1991م، الجزء:01، ص 22 .

3 - الهداية شرح البداية، علي بن المرغاني، المكتبة الاسلامية، بيروت، الجزء:03، ص223.

4 - الشرح الصغير بهامش لغة السالك، أحمد بن محمد بن احمد الدردير، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، الجزء:02، ص22

5 - التعريفات، الجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان، 1405هـ/1985م، ص196.

6 - حكم إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة (الهاتف، البرقية، التلكس) في ضوء الشريعة والقانون، د.محمد عقلة إبراهيم، دار

الضياء، عمان، ط:01، 1406هـ/1986م، ص21.

أما مجلس العقد فهو: الاجتماع للعقد جاء في مجلة الأحكام العدلية: مجلس العقد هو الاجتماع الواقع لعقد البيع¹.

ثانيا: التكيف الفقهي لعقد التجارة الالكترونية:

يتساوى عقد التجارة الالكترونية مع بقية العقود التجارية بقيامه على مبدأ الرضا، بحيث يلزم لانعقاده ارتباط الايجاب والقبول وتوافقهما على انعقاد العقد. وطبقا للقواعد فإن كلا من الايجاب والقبول يعبر عن إرادة من صدر عنه، وهما لفظان مستعملان عرفا لإنشاء العقد وأي لفظ صدر أولا فهو إيجاب والثاني قبول².

والتعبير عن الارادة قد يكون باللفظ، أو بالكتابة، أو بالإشارة المعهودة عرفا، أو بالمبادلة الفعلية الدالة على التراضي، واتخاذ أي مسلك آخر لا تدع ظروف الحال شكاً في دلالاته على التراضي.

وفي ذلك يعتبر البعض أن التعبير عن الارادة عن طريق الحاسوب يمكن ادراجه تحت تصنيف التعبير بالكتابة، ولكنها كتابة من نوع خاص فهي ليست كتابة على الورق، وإنما كتابة الكترونية يمكن قراءتها من قبل الآلة، ومن قبل الانسان بعد تحويلها من لغة الآلة إلى لغته.. وغالبا ما يسبق عملية التعاقد مفاوضات قد تسفر عن إنقضاء إرادة المتعاقدين على إبرام العقد بشرط توافر شروط معينة في الارادتين، وتكون العبرة بما جاء في العقد دون المفاوضات السابقة على انعقاده.

كذلك فإن العقد الالكتروني عقد من العقود التي قد تعقد بالارادة المنفردة كعقود التبرعات من أوقاف، وصدقات، وهبات، ونحوها. وكما سبق فقد يعقد هذا العقد كغيره من

1 - مجلة الأحكام العدلية، المادة 181.

2 - مجلة القانونية الأردنية، د.منذر الفضل/د.سعيد شيخو، العدد:03، 1994م، ص54، نقلا عن نضال سليم: أحكام عقود التجارة الإلكترونية، ص18/17 .

العقود الأخرى باجتماع ارادتين على إبرام تصرف معين ينتج الزاما لكلا الطرفين؛ يتعين الوفاء به لتترتب عليه آثاره الناتجة عن الصيغة التي تعتبر ركن العقد، التي هي عبارة عن اقتران الإيجاب بالقبول، والعقد كما هو معروف عند الفقهاء قد ينشأ باللفظ المعبر عن الإرادة، أو بغيره من كتابة، وإشارة، ورسالة، وتعاطي، وغيرها من أشكال الاقتران.

1- أركان العقد:

الركن لغة: جاء في لسان العرب: أركان كل شيء: جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها. وركن الشيء جانبه الأقوى¹.

أما اصطلاحاً: ما يقوم به ذلك الشيء من التقوم، إذ قوام الشيء ركنه، وقيل: ركن الشيء ما يتم به وهو داخل فيه، بخلاف شرطه وهو خارج عنه². اتفق الفقهاء على أن العقد لا يوجد إلا إذا وجد عاقدان، وصيغة (الإيجاب والقبول).

ومحل يرد عليه الإيجاب والقبول (المعقود عليه).

وقد ذهب الجمهور إلى أن هذه الثلاثة كلها أركان للعقد، بينما ذهب الحنفية إلى أن ركن العقد هو الصيغة فقط، أما العاقدان والمحل فمما يستلزمه وجود الصيغة، لا من الأركان. وهذه الأركان متوفرة في عقد التجارة الالكترونية.

2- المراد بالإيجاب والقبول:

المراد بالإيجاب في العقود عند الحنفية هو: ما صدر أولاً من كلام أحد المتعاقدين أو ما يقوم مقام الكلام، سواء أكان من المملك أو من المتملك³.

¹ لسان العرب، ابن منظور، دار الصادر، بيروت، الجزء:13، ص185/186.

² - التعريفات، الجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان، 1405هـ/1985م، ص149.

³ - البحر الرائق، زين إبراهيم بن محمد بن بكر، دار المعرفة، بيروت، الجزء:03، ص87

والقبول: ما صدر ثانيا عن أحد المتعاقدين دالا على موافقته بما أوجبه الأول، فالمعتبر عندهم أولية الصدور في الايجاب وثانويته في القبول، سواء أكان من المملك أو من المتملك¹. في حين يرى الجمهور أن الايجاب: ما صدر ممن يكون منه التملك كالبائع والمؤجر والزوجة أو وليها، سواء صدر أولا أو آخرا. والقبول: هو ما صدر ممن يصير له الملك وإن صدر أولا، فالمعتبر عندهم هو أن المملك هو الموجب، والمتملك هو القابل، ولا اعتبار لما صدر أولا أو آخرا².

وعليه فانه يمكننا أن نكيف العقد الالكتروني بأنه عقد أنشئ بالكتابة وتم بالرسالة.

3- اتصال القبول بالايجاب:

يشترط لانعقاد العقد أن يكون القبول متصلا بالايجاب، ويحصل هذا الاتصال باتحاد مجلس العقد، بأن يقع الايجاب والقبول معا في مجلس واحد، فإذا كان العاقدان حاضرين يشترط أن يحصل القبول في المجلس الذي صدر فيه بالايجاب، وإذا كان من وجه إليه الايجاب غائبا يشترط أن يحصل القبول في مجلس العلم بالايجاب، وهذا في الجملة مع استثناء بعض العقود من هذا الشرط كالوصية، والايصاء، والوكالة³.

ويتحقق الاتصال بأن يعلم كل من الطرفين بما صدر عن الآخر، بأن يسمع الايجاب ويفهمه، وبألا يصدر منه ما يدل على اعراضه عن العقد، سواء من الموجب أو القابل⁴.

1 - التعريفات، الجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان، 1405هـ/1985م، ص59. 35.

2 - حكم إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة (الهاتف، البرقية، التلكس) في ضوء الشريعة والقانون، د.محمد عقلة إبراهيم، دار الضياء، عمان، ط:01، 1406هـ/1986م، ص34.

3 - حكم إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة، د.وهبة الزحيلي، دار الكتبي، دمشق/سوريا، ط:01، 1420هـ/2000م، ص25.

4 - حكم إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة، د.وهبة الزحيلي، دار الكتبي، دمشق/سوريا، ط:01، 1420هـ/2000م، ص15.

4- مجلس العقد:

جاء في المادة (١٨١) من مجلة الأحكام العدلية عن معنى العقد أنه: (الاجتماع الواقع لأجل التعاقد).

وقد عرفه الأستاذ الزرقا بأنه: (المدة الزمنية التي تكون بعد الايجاب والطرفان مقبلان على التعاقد دون اعراض من أحدهما)¹.

وقال أيضا: (إن المراد باتحاد المجلس اتحاد الزمان أو الوقت الذي يكون المتعاقدان مشتغلين فيه بالتعاقد، فمجلس العقد هو الحال التي يكون فيها المتعاقدان مقبلين على التفاوض في العقد)². وعلى هذا الرأي يكون مجلس العقد ممتدا مدة الزمن الذي يظل فيه المتعاقدان مشتغلين بالتعاقد سواء بقيا في مكانيهما أو غادراه، أو هو المدة التي تفصل بين صدور الايجاب والقبول المعترين شرعا.

والظاهر أنه التعريف أو الرأي الذي يتلائم مع تصرفات الناس في هذه الأيام، في ظل ما استحدثت من وسائل الاتصال الحديث، والقفزة الهائلة في ميدان التجارة الإلكترونية³.

5- مجلس العقد في حالة غياب المتعاقدين:

ما ذكر أنفا من تعريف لمجلس العقد يستوي فيه العقد بين الحاضرين وبين الغائبين، ولكن نظرا لطبيعة التعاقد بين الغائبين فإنه يوجد فارق بين العقدين ؛ يتمثل في أن التعاقد بين غائبين في مكان إذا لم يجمع المتعاقدين عن مكان القابل، ويكون الايجاب موجها إلى شخص غير مائل أمام الموجب؛ كما الحال في عقد التجارة الإلكترونية.

1 - شرح القانون المدني السوري، مصطفى الزرقا، مطبعة الجامعة، دمشق، ط:03، 1961م، ص133.

2 - حكم إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة، د.وهبة الزحيلي، دار الكتبي، دمشق/سوريا، ط:01، 1420هـ/2000م، ص16

3 - التقابض في الفقه الإسلامي وأثره على البيوع المعاصرة، علاء الدين الجنكو، إشراف: د.مصطفى ديب البغا، دار النفائس، عمان، ط:01، 1423هـ/2004م، ص320.

ومن جهة أخرى يفترض في التعاقد بين غائبين تدخل وسيط لا يصل إرادة أحد الطرفين في مباشرة العقد، سواء كانت هذه الوسيلة آلة ميكانيكية، أو أوتوماتيكية كالهاتف، أو البرق، أو الفاكس، أو التلكس، أو الانترنت، أو بشرا كالرسول، أم طائرا كالحمام الزاجل... إلخ، فإذا كتب شخص لآخر مثلا: بعتك بضاعتي بكذا، فوصل الكتاب له فقبل، انعقد العقد، بمجرد إعلان القبول، ولو لم يعلم الموجب بالقبول، أو يسمع به.

والظاهر من نصوص الفقهاء: أن مجلس العقد في حالة غياب العاقدين هو مجلس قبول من وجه له الكتاب، أو الرسالة، أو ارسل له الرسول، قال المرغناني: (والكتاب كالخطاب)، وكذا الارسال، حتى اعتبر مجلس بلوغ الكتاب وأداء الرسالة¹ البهوتي: (وإن كان المشتري غائبا عن المجلس، فكاتبه البائع أو راسله: إني بعتك داري بكذا، فلما بلغه الخبر قبل البيع صح العقد)².

وحيث أن مجلس العقد في حالة التعاقد بين الغائبين هو مجلس القبول، فالمعتبر في اتصال القبول بالايجاب هو هذا المجلس، فإذا وصل الايجاب إلى المخاطب، فكأن الموجب حضر بنفسه وأوجب العقد، فإذا قبله المخاطب في مجلسه دون إعراض انعقد العقد، وإذا انقض المجلس أو صدر ممن وجه له الايجاب ما يدل على إعراضه عن القبول عرفا لا ينعقد، والمعتبر في التراخي هو ما بين وصول الإيجاب وصدور القبول في هذا المجلس . ولا يشترط في حالة انعقاد العقد بين الغائبين علم الموجب بقبول القابل، فعبارات الفقهاء صريحة بأن العقد يحصل بمجرد قبول القابل في المجلس³.

واختار الزحيلي ضرورة العلم بالقبول بالنسبة للموجب في التعاقد بين غائبين، بسبب تقدم وسائل الاتصال الحديثة وتعقد المعاملات، وتحقيقا لاستقرار التعامل، ومنع إيقاع الموجب في القلق،

1 - فتح القدير الجزء 05 ص 81.

2 - كشاف القناع على متن الاقناع، منصور البهوتي، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، 1366هـ/1948م، الجزء 03 ص 148

3 - حكم إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة (الهاتف، البرقية، التلكس) في ضوء الشريعة والقانون، د.محمد عقلة إبراهيم، دار الضياء، عمان، ط: 01، 1406هـ/1986م، ص 50/52.

وتمكيننا من إثبات العقد والزام القابل، فإن جهل الموجب بالقبول يوقعه في حرج شديد، وهو رأي السنهوري أيضا¹.

الرأي الراجح:

إن المراد من اتحاد مجلس العقد لا يقتصر على كون المتعاقدين في مكان واحد، وأن ذلك يحدد بالوحدة الزمنية أيضا وخاصة أن أغلب العقود في أيامنا هذه إنما تتم والعاقدان لا يجمعهما مكان واحد. وبالنظر إلى ما ذهب إليه الشيخ الزرقا وغيره يكون مجلس العقد في وسائل الاتصال الحديثة كالانترنت هو زمن وصول الرسالة، أو مجلس تبليغ الرسالة، أو وصول الخطاب عن طريق الحاسوب بالانترنت، لأن هذه الوسيلة معبرة عن كلام المرسل؛ فكأنه حضر بنفسه، وخوطب الإيجاب، فقبل، فينقذ العقد².

وبناء على ما تقدم، وبتكيف العقد الإلكتروني على أنه عقد أنشئ بالكتابة، وتم بالرسالة المرسلة عبر شبكة الانترنت، لا بأس أن نجيز هذا عقد التجارة الإلكترونية، فهو عقد تتوافر فيه نفس الشروط التي يجب توافرها في العقود العادية المباحة، فيأخذ نفس حكمها من الصحة، ولأن الاسلام دين حي صالح لكل زمان ومكان، وأنه مع كل وسيلة جديدة تحقق اليسر والسهولة في التعامل، بشرط أن تراعي فيه القواعد والضوابط الشرعية التي يجب مراعاتها في سائر المعاملات الأخرى، أبرزها:

1- عدم الغرر والتدليس وضمان ذلك من خلال ابتكار وسائل آمنة للتوثيق، وقد حاول مشروع التوجيه الأوروبي بشأن التوقيع الإلكتروني³ حل هذه الاشكالية، ولكن لحد الآن لم تطبق هذه

¹ - حكم إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة، د.وهبة الزحيلي، دار الكتبي، دمشق/سوريا، ط:01، 1420هـ/2000م، ص30.

² - التقابض في الفقه الاسلامي وأثره على البيوع المعاصرة، علاء الدين الجنكو، إشراف: د.مصطفى ديب البغا، دار النفائس، عمان، ط:01، 1423هـ/2004م، ص321.

³ - المقصود بالتوقيع الإلكتروني: توقيع رقمي يرتبط حتما ببيانات شخصية يستعملها صاحب التوقيع.

البيان تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي، دمشق، ط:02، 1400هـ/1980م، الجزء:02، ص143.

المقترحات.

2- عدم أكل أموال الناس بالباطل دون تراض وقبول خال عن عيوب الرضى، وفي التجارة الالكترونية يتحقق التراضي؛ حيث لا يوجد لأي طرف من المتعاقدين سلطة لاجبار الآخر على إجراء المعاملة.

3- تجنب الربا بكل أنواعه في جميع العقود.

4- تحقيق المنفعة لطرفي العقد، وعلى ذلك فما لا منفعة فيه حسا أو شرعا لا يجوز أن يكون محلا للعقد، مثل السلع والخدمات المحرمة شرعا، والأفلام والصور والكتب التي تحتوي على مواد غير أخلاقية، ومع الأسف فإن هذه المواد متاحة على الانترنت ، ويتم تسليم بعضها إلكترونيا.

5- المعلوماتية: بمعنى ضرورة توافر المعلومات الصادقة عن محل المعاملة لكلا الطرفين لكي يتخذ قراره بالقيام بالمعاملة، وهو على علم بآثارها ونتائجها.

6- منع الظلم الذي يقع على أحد المتعاقدين بعد حصوله على حقه مع الوفاء بالتزاماته، أو حصوله على أقل مما تعاقد عليه صفة أو كمية.

7- منع الاتجار بالمحرمات.

8- لا بد من التزام الصدق والموضوعية في عرض البيانات الخاصة بالسلع والخدمات حتى ينتفي الغرر، والحرص على التأكد من هوية الطرف الآخر.

وأخيرا فإن كل ما يؤدي إلى المنازعة ويورث الكره والحقد لدى المتعاملين فهو ممنوع شرعا¹. وفي ضوء ما سبق يمكن القول: إنه وإن وجدت مخالفات في التجارة الالكترونية

¹ - حكم التجارة الالكترونية في الشريعة الاسلامية، جمال عبود محمد الذيب، مجلة البحوث والدراسات الاسلامية، العراق، 2006م، العدد:06، ص24/25.

لبعض القواعد الشرعية، فهي مخالفات في الممارسات التي يمكن أن تحدث في التجارة المقصود بالتوقيع الالكتروني: توقيع رقمي يرتبط حتما ببيانات يستعملها صاحب التوقيع.

الفرع العاشرة: المسألة العاشرة: حكم مشاهدة الأفلام الإباحية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

إن الإسلام يحارب الفساد والانحلال بمختلف صورته ويقطع كل الطرق التي تؤدي إليه، وصور الإباحية محرمة في ذاتها فهي تكشف عورات النساء، أو عورات الرجال، وكشف العورات، مما عوقب به آدم عليه السلام حين عصى ربه في الجنة، فإنه حينما أكل مع زوجته حواء. من الشجرة التي حرمها الله عليهما، كشفت سوءاتهما، فكانت الفطرة السليمة المسارعة لتغطية هذه السوءة، والمسارعة بتوريثها. فقيم الإسلام تقوم على جملة من الأخلاق والمكارم التي تصون النفس والروح وذلك لحمايتها من الانجراف في تيار الشهوات التي تقودنا إلى الهاوية ومن هذه القيم التي تصون الجوارح غض البصر عن المحرمات وفي ما يلي عرض للحكم الشرعي لمشاهدة الأفلام الإباحية.

حكم مشاهدة الأفلام الإباحية:

إن تحريم النظر إلى العورات وإلى النساء المتبرجات معلوم من دين الإسلام، مشاهدة هذه الأفلام الجنسية داخل في هذا الباب، فلا شك في حرمة، ولو كان في هذه المحرمات مصالح عاجلة أو اجلة لأباحها المشرع، ولكنها مفسدة تتج مفسد، وشرى فضي إلى شر، فهي كاشفة للمعورة مهيجة للشهوة.

الأدلة على تحريم مشاهدة الأفلام الاباحية:

(أ) الأدلة من القرآن الكريم:

1- قال تعالى: { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ } [سورة التور، ٣٠].

وجه الدلالة: أي أرشد المؤمنين بالابتعاد عن الوقوع فيما يخل بالإيمان: {يغضوا من أبصارهم} من النظر إلى العورات والنساء الأجنبية. فإن من حفظ فرجه وبصره، طهر من الخبث الذي يتدنس به أهل الفواحش، وزكت أعماله، بسبب ترك المحرم، فمن ترك شيئاً لله، عوضه الله خيراً منه، ومن غض بصره عن المحرم، أثار الله بصيرته،¹ {ويحفظو فروجهم}: المراد سترها من النظر إليها أي النظر إلى العورات².

2- قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [سورة التور، ١٩]

وجه الدلالة: فقد نهى الله عن اشاعة الفاحشة وكذلك أمر بستر الفواحش فما دام الذنب مستورا فعقوبته على صاحبه خاصة و إذا ظهر كان ضرره عاما، وفي تناقل هذه الأفلام اشاعة الفاحشة³.

3- قال الله تعالى: { إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤَلًا } [سورة

الإسراء، ٣٦]

¹ - تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تح: عبد الرحمان بن معلا الويق، مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م، ط: 01، الجزء 01، ص 566.

² - روائع البيان تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي، دمشق، ط: 02، 1400هـ/1980م، الجزء: 02، ص 143.

³ - مجموع الفتاوى، نقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1416هـ/1995م، الجزء: 14، ص 465.

وجه الدلالة: إن مشاهدة الأفلام المخلة والمثيرة للشهوات حرام شرعا ومشاهدها مسئولا أولا بمشاهدته عن سمعه وبصره.

(ب) الأدلة من السنة النبوية الشريفة:

1- قوله صلى الله عليه وسلم: (الحياء من الايمان)¹.

وجه الدلالة: قال القرافي والحياء من الايمان أي من جنسه فالايان يحث على الخير وينهى على الشر، وكذلك الحياء يحث على المكارم وينهى على الفواحش،² فالمستحي يمنع حياؤه من فعل المنكر والمعاصي فيصير كالايمان الذي يقطع بينه وبين المعاصي³.

2- عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (لكل بني آدم حظ من الزنا، فالعينان تزنيان وزناهما النظر، واليدان تزنيان وزناهما البطش، والرجلان تزنيان وزناهما المشي، والفم يزني وزناه القبل، والقلب يهوى ويتمنى، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه)⁴.

3- قوله عليه الصلاة والسلام: (احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت أيمانك)⁵.

وجه الدلالة: أمر النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ العورات إلا من الأزواج او ما ملك اليمين ولما هو مطلوب منهم عقلا وشرعا، وهو البعد عن مواطن الاثارة، وغض البصر والتعفف.

¹ - صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ/2002م، ط:01، كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان، رقم الحديث:24، ص16.

² - الذخيرة، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تح: محمد حجي، دار الغرب، بيروت، 1994م، الجزء:13، ص334.

³ - سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، تح: محمد عبد العزيز الخولي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:04، 1379هـ، الجزء:04، ص206.

⁴ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط:01، 1421هـ/2001م، باب ومن حديث ثوبان، الجزء:14، ص211

⁵ - سنن ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، كتاب النكاح، باب التستر عند الجماع، رقم الحديث:1920، الجزء:01، ص618

4- قوله صلى الله عليه وسلم: (لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها)¹.

وجه الدلالة: فالرسول صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة أن ترى عورة امرأة أخرى وبعد ذلك تقوم بوصفها لزوجها فتجعله يفتتن بالمرأة الموصوفة فكيف إذا كانت عارية؟ فهذا الوصف يجعل الزوج يتخيل تل المرأة بصفات التي نقلت إليه من زوجته، ومع أن الأمر يتعلق بالخيال فقط فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عنه فمابالك بمشاهدة الأفلام الجنسية حيث الصوت والصورة، فهذا يؤدي إلى مفسدة أعظم من مجرد التفكير بامرأة وصفت له.

5- قوله عليه الصلاة والسلام: (إن لم تستحي فافعل ما شئت)².

وجه الدلالة: الحديث يبين كيف أن الحياء هو من يمنع القبح ويحمي الانسان من كل سوء فإذا ذهب الحياء اجتراً المرء على فعل المحرمات وارتكاب المخالفات³.

(ج) الأدلة من المعقول:

1- إن النظر في هذه الأفلام بعد من الكبائر لأمرين:

الأول: أن النظر إلى المرأة الأجنبية بشهوة عند خوف الفتنة كبيرة.

قال الهيثمي: الكبيرة الثانية والأربعون بعد المائتين: نظر الأجنبية بشهوة مع خوف فتنة⁴، فإذا كان نظر الأجنبية بشهوة وخوف فتنة من كبائر الذنوب... فنظر الأفلام الخليعة أولى بذلك.

1 - البخاري، الإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ/2002م، ط: صحيح 01، كتاب النكاح، باب لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها ، رقم الحديث: 5240، ص1334

2 - * سنن ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، كتاب الزهد، باب الحياء، رقم الحديث: 4183، الجزء: 02، ص1400.

3 - فقه الحياء، محمد إسماعيل المقدم، دار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، ط: 05، 2006م، ص45.

4 - الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي، الجزء: 02، ص03.

الثاني: أن الاصرار على الصغيرة معدود من الكبائر، كما جاء عن ابن عباس لا صغيرة مع الاصرار¹.

2- سد الذريعة: فالاسلام يحارب الفساد والانحلال بمختلف ألوانه فيقطع كل الطرق المؤدية إليه ولا شك أن الأفلام الاباحية والصور العارية من مظاهر ذلك فلا شك في حرمتها إذ أن للوسائل أحكام المقاصد فقد قال العز بن عبد السلام: للوسائل أحكام المقاصد فالوسيلة إلى أفضل المقاصد هي أفضل الوسائل والوسيلة إلى أرذل المقاصد هي أرذل الوسائل².

المفاسد المترتبة عن تناقل الصور الاباحية كثيرة منها:

أن الذي يرسل مثل هذه الصور والأفلام الاباحية إلى غيره فإنه يأخذ إثم صاحبه من غير أن ينقص من إثم من أرسلت إليه شيء والأدلة على ذلك كثيرة:

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

1- قال الله تعالى: {وَلْيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ} [سورة العنكبوت، 13].

وجه الدلالة: هذه المواد الاباحية من أعظم الضلال ومن أرسلها فهو يضلّه ويدعوه إلى مشاهدة المحرم. وبذلك هم يحملون ذنوبهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف عن أطاعهم من العذاب شيئاً³.

2- قوله تعالى: {عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ} [سورة الانفطار، 5]

1 - إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة، بيروت، الجزء: 04، ص 18.

2 - قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الجزء: 01، ص 53.

3 تفسير القرآن العظيم "تفسير ابن كثير"، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط: 02، 1420هـ/1999م، الجزء: 02، ص 267.

وجه الدلالة: قال ابن مسعود ما قدمت من سنة صالحة يعمل بها من بعده فله أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً وما قدمت من سنة سيئة فإن عليه اثمها إثم من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً¹.

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية الشريفة:

1- قوله صلى الله عليه وسلم: (كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر ربه عنه)².

وجه الدلالة: أن إعطاء هذه المواد المحرمة للغير مجاهرة بالذنب وخروجاً من المعافاة التي يحرم منها المجاهرون فالمجاهرون الذين يجاهرون بالفواحش ويتحدثون بما قد فعلوه منها سرا³.

2- قول رسول الله عليه الصلاة والسلام: (من سن سنة خيرة فاتبع عليها فله أجره ومثل أجور من اتبعه غير منقوص من أجورهم شيئاً، ومن سن سنة شر فاتبع عليها كان عليه وزره ومثل أوزار من اتبعه غير منقوص من أوزارهم شيئاً)⁴.

وجه الدلالة: من دعا إلى الهدى كان له مثل أجور متابعيه أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام متابعيه⁵ فالعاقل تكفيه ذنوبه فكيف يرضى بحمل أوزار الآخرين.

1 - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم، الجزء: 24، ص33.

2 صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ/2002م، ط: صحيح 01، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن نفسه، رقم الحديث: 6069، ص1519

3 - النهاية في غريب الأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي/محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/1979م، الجزء: 01، ص321.

4 - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الترمذي، كتاب أبواب العلم، باب ما جاء فيمن دعا إلى الهدى، رقم الحديث: 2675، الجزء: 04، ص340.

5 - فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، الجزء: 13، ص302.

خلاصة القول:

إن تصفح المواقع الاباحية عبر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة محرم شرعا ولم يقل أحد من العلماء بإباحته¹.

¹ - رسالة تخرج وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، دعاء عمر محمد كتانة، إشراف: د.جمال أحمد زيد الكيلاني، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص122.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات أن من علينا بإتمام هذا البحث المتواضع، ونرجوا أن نستفيد منه نحن أولاً ويستفيد كل من هو مهتم أو يطلع على هذا الموضوع، الذي يتمثل في برامج التواصل الاجتماعي بين المصالح والمفاسد دراسة اجتماعية نفسية من منظور شرعي. ففي ختام هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات أهمها:

النتائج:

* أن تكنولوجيا برامج التواصل الاجتماعي أضافت بعداً إيجابياً جديداً على حياة الملايين من البشر من إحداثها لتغيرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في حياة المجتمعات بأكملها.
* أن برامج التواصل الاجتماعي منصات مختصة في نشر ومشاركة المحتوى من رسائل وفيديوات وصور وخلق مبدأ التفاعل.

* من أولويات الشريعة الإسلامية جلب المصلحة ودرء المفسدة، أي أخذ الحيطة والحذر عند استخدام هذه البرامج، وألا تكون هذع المصلحة مصادمة لنص أو إجماع.

* جعلت هذه المصادر العالم قرية وحذفت كل الحدود الجغرافية.

* أن هذه البرامج من الحوادث النازلة التي يجب دراستها من الجانب الفقهي من خلال القواعد الكلية والمبادئ العامة والأحكام التي تضبط هذه الأمور وتبين حكمها.

* الدوافع التي تدفع المستخدمين هذه البرامج متعددة منها السلبي مثل البطالة والمشاكل الأسرية، والايجابي مثل التسوق الإلكتروني والبحث عن الوظائف.

* من منافع هذه البرامج أنها ذات اتصالية بين الأشخاص، وهي السبب الأول لظهور هذه البرامج لأنها تعتبر نافذة مطلة على العالم.

* تتميز هذه البرامج بنقل السريع للأخبار والأحداث وقت وقوعها.

* تساعد برامج التواصل الاجتماعي في تنظيم شؤون وأسلوب الحياة وطريقة التفكير.

* جواز الصداقة بين المستخدمين في إطار ما شرعه الله لأنها تعتبر أخوة، أما الصداقة الخارجة عن ذلك الإطار فهي دخيلة على ديننا وعاداتنا وهذا لايجوز.

*إن التعارف بين الشاب والفتاة عبر برامج التواصل الاجتماعي غالبا ما يكون ذريعة إلى ما لا تحمد عقباه.

*قد يتم إجراء العديد من العقود عن طريق برامج التواصل الاجتماعي وتعتمد إلا عقود النكاح والطلاق لما فيهما خصوصية شرعية.

*خلق ثقافة شرعية من خلال إيصال الفتوى الشرعية للمستخدمين.

*أن هذه البرامج تعتبر السبب الأول في إضاعة الوقت الذي أقسم به الله تعالى في كتابه وهو مكروه، والإدمان عليها مما يؤثر على الصحة النفسية.

* تعتبر هذه البرامج حاضنة للأمراض كالإنطواء والقلق والإرهاق مما يؤدي إلى التوتر الذهني والتعطل الفكري.

*جواز استخدام هذه البرامج فيما يخص الدعوة إلى الله ونشر الاسلام والابتعاد على من نهى عنه الله.

*من الضوابط الشرعية لهذه البرامج القصد والنية والصدق والأمانة لتتجح هذه البرامج في تحقيق دورها الايجابي في حياة المستخدمين.

*العمل على توعية المستخدمين من مفاصد هذه البرامج وتجنبها والحرص على نشر الدين والثقافة الاسلامية ونشر المعلومات للإستفادة.

التوصيات:

*نوصي الدراسة بضرورة استخدام برامج التواصل الاجتماعي وفقا للضوابط الاسلامية، نظرا لفاعليتها الفكرية والعلمية، وانتشارها في العصر الحاضر، وقد يأتي المستقبل بأحدث منها.

*حث دائرة البحث العلمي على عقد حلقات البحث والنقاش، بالإضافة إلى منشورات حول المسائل الفقهية حيال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاستعانة بمختصي الدين والشريعة.

*نوصي طاقم التعليم التربوي بنشر الوعي الديني والفكري حول استخدام برامج التواصل الاجتماعي بطريقة ايجابية.

وبعد أن أنهينا هذا البحث نتمنى من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في ذلك، وما هذا الجهد إلا نقطة من بحر العلم وجهد العلماء والذين سبقونا، فإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وإن وفقنا فمن الله عز وجل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وصحبه وآله أجمعين.

الفهارس

قائمة المصادر والمراجع:

01- القرآن الكريم برواية حفص.

*كتب علوم القرآن وتفسيره:

02- ابن كثير، إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم "تفسير ابن كثير"، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط:02، 1420هـ/1999م.

03- أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية.

04- البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم درر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، 1404هـ/1984م.

05- التميمي، أبو عبد الرحمن عبد الله بن صالح بن محمد توضيح الأحكام من بلوغ المرام، المكتب الإسلامي، مكة المكرمة، ط:05، 1423هـ/2003م.

06- السعدي، عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان، تح: عبد الرحمان بن معلا الويحق، ط:01، مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م.

07- الشوكاني، محمد بن عليين عبدالله الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، ط:01، 1404هـ.

08- الصابوني، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني، ط:01، 1417هـ/2010م.

09- الصابوني، محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، مكتبة الغزالي، ط:02، 1400هـ/1982م.

10- الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الصنعاني، سبل الإسلام، دار الحديث.

11- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، 310هـ.

12- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي عبد الله بن الطبري، تفسير الطبري، تح: عبدالله محسن التركي، دار الهجر للطباعة، ط:01، 1422هـ/2001م.

13- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري، تفسير القرطبي، تح: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط:01، 1427هـ/2006م.

14- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط:01، مؤسسة الرسالة، 1427هـ/2006م.

*كتب الحديث وعلومه:

15- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي/محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، 1399هـ/1979م.

16- ابن أسد، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابن أسد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط:01، مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001م.

- 17- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تح: شعيب الأناؤوط وآخرون، دار الرسالة العلمية، ط:01، 1430هـ/2009م.
- 18- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله محمد ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: أسامة بن إبراهيم، دار الفاروق الحديثة، ط:04، 1429هـ/2008م.
- 19- الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار طيبة، ط:01، 1427هـ/2006م.
- 20- البخاري، الإمام الحافظ بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، تح: سمير بن امين الزهيري، ط:01، مكتبة المعارف، 1419هـ /1998م.
- 21- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، ط:01، 1423هـ/2002م.
- 22- البيهقي، أحمد بن الحسن بن علي بن موسى الخراساني البيهقي، السنن الكبرى، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط: 03، 1424هـ/2003م.
- 23- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمى الترمذي، جامع الترمذي "سنن الترمذي"، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ط: 02، 1421هـ/2000م.
- 24- الحاكم، محمد الحاكم، المستدرک، تح: محمد مصطفى عبد القادر عطا، ط: 01، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 25- حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، تح: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، 1410هـ/1990م.

- 26- الخولي، محمد عبد العزيز بن علي الخولي، الأدب النبوي، دار المعرفة، ط: 04، 1423هـ.
- 27- الخرشي، محمد بن عبدالله الخرشي، شرح مختصر الخليل، دار الفكر، بيروت.
- 28- الدرامي، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدرامي، سنن الدرامي، تح: فواز أحمد، ط: 01، دار الكتاب العربي، 1407هـ.
- 29- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر.
- 30- الدردير، أحمد بن محمد بن أحمد الدردير، الشرح الصغير بهامش لغة السالك، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة.
- 31- الرعيني، شمس الدين أبو عبدالله بن عبد الرحمن الرعيني، مواهب الجليل في شرح مختصر الخليل، دار الفكر، ط: 03، 1412هـ/1992م.
- 32- زين العابدين، بن محمد زين العابدين، التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الامام الشافعي، ط: 03، 1408هـ/1988م.
- 33- زين العابدين، زين الدين محمد زين العابدين، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى، ط: 01، 1356هـ.
- 34- السجستاني، أبو داود الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا.
- 35- الصاوي، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي الصاوي، حاشية الصاوي على الشرح الصغير بلغة السالك لأقرب المسالك، دار المعارف.

- 36- الضحاك، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك، سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، 1998م.
- 37- الطبراني، سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، المعجم الصغير، تح: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، ط:01، 1405هـ/1985م.
- 38- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير بن الطبراني، المعجم الكبير للطبراني.
- 39- العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر أبو فضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري دار المعرفة، بيروت.
- 40- الغيتاني، أبو محمد محمود بن احمد بن موسى الغيتاني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 41- المقدسي، عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن قدامة المقدسي، الشرح الكبير على متن المقنع، دار الكتاب العربي.
- 42- المقدسي، شهاب الدين أبي العباس بن علي بن رسلان المقدسي، شرح سنن أبي داوود، تح: أحمد سليمان/ياسر كمال، ط:01، دار الفلاح، 1437هـ/2016م.

*كتب اللغة:

- 43- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، 1981م.
- 44- ابن مهران، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن مهران، معجم الفروق اللغوية، تح: بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط:01.

45- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط:01،
1429هـ/2008م.

46- الجوهري، أبي نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العرب، تح:
د. محمد محمد تامر، دار الحديث، 1430هـ/2009م.

47- الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، 1405هـ/1985م.

48- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار صحاح العرب، تح: محمود خاطر،
مكتبة لبنان، طبعة جديدة، 1415هـ.

49- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، جمهورية مصر، 1425هـ/2004م.

*كتب الفقه وأصوله:

50- ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة، تح: الشيخ محمد حبيب ابن
الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1425هـ/2004م.

51- ابن قدامة، أحمد ابن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، تح: شعبان
محمد اسماعيل، المكتبة المكية، ط:01، 1419هـ/1998م.

52- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق،
دار الكتاب الإسلامي، ط:02.

53- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز ابن عابدين، رد المحتار على الدر
المختار، دار الفكر، ط:02، 1412هـ/1992م.

- 54- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، ط:01، 1408هـ/1987م.
- 55- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م.
- 56- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الفوائد لابن القيم، دار الكتب العلمية، ط:02، 1939هـ/1973م.
- 57- أبو عجوة، حسين أحمد أبو عجوة، فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد ودوره في الرقي بالدعوة الإسلامية، جامعة الأقصى، 1426هـ/2005م.
- 58- أبو غدة، عبد الفتاح أبو غدة، قيمة الزمن عن العلماء، ط:01، مكتبة المطبوعات الإسلامية.
- 59- أبو مالك كمال بن السيد سالم، صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، المكتبة التوقيفية، 2003م.
- 60- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط:01، 1414هـ/1994م.
- 61- أبو الزهرة، محمد أبو الزهرة، الأحوال الشخصية، ط:01، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 62- د. إبراهيم محمد عقله، حكم إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة (الهاتف، البرقية، التلكس) في ضوء الشريعة والقانون، دار الضياء، ط:01، 1406هـ/1986م.
- 63- أحمد الزرقا، الاستصلاح والمصالح المرسله، ط:01، دار القلم، 1408هـ/1988م.

- 64- أسامة عمر سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، دار النفائس، ط:01، 1420هـ/2000م.
- 65- د. أيوب دخل الله، التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة، دار الكتب العلمية، ط: 01، 1436هـ/2015م.
- 66- الأسيوطي، شمس الدين أحمد بن محمد بن عبد الخالق الأسيوطي، جواهر العقود، تح: مسعد عبد الحميد محمد السعدي، دار الكتب العلمية، ط:01، 1417هـ/1996م.
- 67- البوطي، محمد سعيد رمضان البوطي، ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، 1973م.
- 68- بدران أبو العينين، الفقه المقارن للأحوال الشخصية، دار النهضة العربية.
- 69- الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية، ط:02، 1424هـ/2003م.
- 70- د.جبريل بن حسن العريشي/ د.سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدرسي، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، الدار المنهجية، ط:01، 1436هـ/2015م.
- 71- الحمادي، علي بن صالح بن محمد الحمادي، قواعد الموازنة بين المصالح والمفاسد وتطبيقاتها المعاصرة، جامعة أم القرى.
- 72- الحارثي، محمد بن علي بن عطية الحارثي، قوت القلوب في معاملة المحبوب، تح: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، ط:02، 1405هـ/1985م.
- 73- د. حسان أحمد قمحية، الفيسبوك تحت المجهر، دار النخبة، 1438هـ/2017م.
- 74- الذيابي، ميثاق بشار محمود الذيابي، فقه الموازنات بين المصالح والمفاسد، جامعة بغداد.

- 75- الزحيلي، د.وهبة الزحيلي، حكم إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة، دار الكتب، ط:01، 1420هـ/2000م.
- 76- الزحيلي، د. وهبة الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، ط:01، 1416هـ/1994م.
- 77- الزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الاسلامي وأدلته، دار الفكر، ط:04.
- 76- السيوطي، جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، ط:01، 1411هـ/1990م.
- 78- السمرقندي، محمد بن أحمد أبو بكر علاء الدين السمرقندي، تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، ط:02، 1414هـ/1994م.
- 79- سلطان مسفر مبارك الصاعدي، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، المدينة المنورة، 1432هـ.
- 80- سيد سابق، فقه السنة، ط: 01ن، دار الحديث، 1425هـ/2004م.
- 81- الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، تح: محمد ابن إبراهيم زايد، دار الكتب العلمية، ط:01، 1405هـ/1985م.
- 82- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، الموافقات، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار عفان.
- 83- الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الشيرازي، المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية.
- 84- الشربيني، شمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية، ط:1414هـ/1994م.

- 85- الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، رفع الريبة عما لا يجوز من الغيبة، مكتبة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط:03، 1405هـ.
- 86- الشلبي، محمد مصطفى الشلبي، أحكام الأسرة في الإسلام، دار النهضة العربية، ط:01، 1977م.
- 87- الشافعي، أحمد الشافعي، الطلاق وحقوق الأولاد في الإسلام، الدار الجامعية.
- 88- الصليبي، محمد علي الصليبي، وسائل التواصل الاجتماعي في ميزان المقاصد الشرعية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014م.
- 89- العثيمين، محمد بن صالح العثيمين، الأصول من علم الأصول، دار الجوزي، ط:04، 1430هـ/2009م.
- 90- العاصمي، عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، ط:01، 1397هـ.
- 91- علي حيدر، درر الحكام شرح مجلة الأحكام، دار الجيل، ط:01، 1411هـ/1991م.
- 92- د. عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، دار الصنعاء، ط:01، 1436هـ/2015م.
- 93- الغزالي، أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تح: حمزة بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- 94- الفريجي، الشيخ هيثم الفريجي، مواقع التواصل الاجتماعي نظرة فقهية أخلاقية تربوية، دار المهجة البيضاء، ط:01، 1435هـ/2014م.
- 95- القرضاوي، يوسف القرضاوي، فقه الأولويات، مكتبة وهبة، ط: 03، 1417هـ/1995م.

- 96- القرطبي، أبو عمر يوسف عبد الله بن عبد البر القرطبي، الكافي في فقه المدينة، تح: محمد أحميد، مكتبة الرياض الحديثة، ط:02، 1400هـ/1980م.
- 97- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي، الفروق، عالم الكتب.
- 98- القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، الذخيرة، تح: محمد حجي، دار الغرب، 1994م.
- 99- الكافي، د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، شبكات التواصل والإنترنت والتأثير على الامن القومي الاجتماعي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط:01، 2016م.
- 100- الكاساني، علاء الدين أبو بكر مسعود ابن أحمد الكاساني، بدائع الصنائع، دار الكتب العلمية، ط:06، 1986م.
- 101- ليلي أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، 2013م.
- 102- المرदाوي، علاء الدين أبو الحسن علي سليمان المرداوي، الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف، دار إحياء التراث العربي، ط:02.
- 103- المرغيانى، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيانى، الهداية شرح البداية، تح: طلال يوسف، المكتبة الإسلامية، بيروت.
- 104- المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، المغني، مكتبة القاهرة، 1388هـ/1968م.
- 105- المقدم، محمد إسماعيل المقدم، فقه الحياء، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط:05، 2006م.

- 106- المقداد، د.خالد غسان يوسف المقداد، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس، ط:01، 1434هـ/2013م.
- 107- الموصلي، عبدالله بن محمود بن مودود الموصلي، الإختيار لتعليل المختار، تح: عبد الله محمد عبد الرحمن، ط: 03، دار الكتب العلمية، 2005م.
- 108- مصطفى الزرقا، شرح القانون المدني السوري، مطبعة الجامعة، ط:03، 1961م.
- محمد عوض الهزائمة، دراسات في نظام الأسرة في الإسلام، مكتبة الرسالة الحديثة، ط:01، 1411هـ/1990م.
- 109- النووي، أبو زكرياء محي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المذهب، دار الفكر.
- 110- النووي، أبو زكرياء محي الدين يحيى بن شرف النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط:03، 1412هـ/1991م.
- 111- النفراوي، أحمد بن غميم بن سالم النفراوي، الفواكه الدواني، دار المعرفة، بيروت.
- 112- الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر.
- 113- يعقوب المليحي، أحكام الأحوال الشخصية، المكتب الجامعي الحديث، ط:01، 1990م.

***رسائل الماجستير:**

- 114- أحمد عصام، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على خصوصية الفرد الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، سبتمبر 2013م.

- 115- بالقراع أحمد، مواقع التواصل الإجتماعي ودورها بالتعريف بالمعالم السياحية لولاية برج بوعريريج، رسالة ماجستير، جامعة برج بوعريريج، 2017م.
- 116- الشيخ محمد أحمد حسين، رسالة تخرج الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة، جامعة النجاح، دار الإفتاء، 24 جمادى 1435هـ/24 نيسان 2014م.
- 117- حسين أحمد أبو عجرة، فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد ودوره في الرقي بالدعوة الإسلامية، جامعة الأقصى، 1426هـ/2005م.
- 118- حمد علي الصليبي، وسائل التواصل الاجتماعي في ميزان المقاصد الشرعية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014م.
- 119- دعاء عمر محمد كتانة، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة ودراسة فقهية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2011م.
- 120- رشا أديب محمد عوض، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة "طولكوم" من وجهة نظر ربات البيوت، جامعة القدس المفتوحة، 2013/2014م.
- 121- رضا عبد الواحد، استخدامات الشباب العربي الجامعي لمواقع اليوتوب، دراسة ضمن وقائع مؤتمر الإعلام الجديد والتكنولوجيا الجديدة، جامعة البحرين، 09/07 أبريل 2005م.
- 122- د.زياد الحلابية، الاستخدامات السلبية للتقنيات الحديثة، جامعة الدمام.
- 123- سلطان مسفر مبارك، أولويات المشكلات الأسرية المعاصرة للأسرة السعودية، جمعيات الزواج ورعاية الأسرة بالمملكة السعودية، 1435هـ.

124- شكري عبد الحميد حماد، أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الإجتماعية ووسائل التواصل الإجتماعي وأثرها على المجتمع نظرة شرعية اجتماعية، جامعة النجاح الوطنية، 2014م.

125- د.عبدالله عبد المنعم عبد اللطيف العسيلي/قاضي مازن خليل محمد الجبريني، وسائل التواصل الحديثة وأثرها على العلاقات الأسرية (وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع نظرة شرعية إجتماعية)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014م.

126- عزيز أحمد بن عبد الرشيد، محاضرة وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع، جامعة الإمام 1436هـ.

127- عطا الله بالفهد السرحاني، توظيف شبكات التواصل الإجتماعي في مكافحة الإرهاب، 1434هـ/2012م.

128- علاء الدين الجنكو، التقابض في الفقه الاسلامي وأثره على البيوع المعاصرة، رسالة ماجستير، دار النفائس، ط:01، 1423هـ/2004م.

129- فهد بن عبد الكريم بن راشد السندي، دراسة فقهية تأصيلية التعارف والتعريف بالزواج، رسالة ماجستير، 2011م.

130- قواسمية حنان، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في زيادة العزلة عند الطلبة الجامعيين الجزائريين، رسالة ماجستير، جامعة تبسة، 2015/2016م.

131- المركز المحتسب للإستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي الإحتساب، دار المحتسب، 1437هـ.

132- ماجد رجب العبد سكر، رسالة تخرج التواصل الاجتماعي أنواعه-ضوابطه-آثاره-ومعوقاته "دراسة قرآنية"، رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

- 133- مركز نون للتأليف والترجمة، فقه التواصل الاجتماعي، ط:01، جمعية المعارف الإسلامية، 1435هـ/2014م.
- 134- منصات للحرب الأمريكية الناعمة، شبكة التواصل الاجتماعي، ط:01، 2016م.
- 135- محمد منتصر/ شعبان حلاسة، واقع استخدام المنظمات الأهلية في قطاع غزة لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز علاقتها للجمهور، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013م.
- 136- محمد عاشور، أحكام الخلوة في الفقه الاسلامي، رسالة ماجستير، جامعة غزة، 2007م.
- 137- مصعب حسام الدين لطفي فتلوني، دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" في عملية التغيير السياسي، رسالة ماجستير، فلسطين، 2012م.
- 138- مؤيد نصيف جاسم السعدي، الوظيفة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي، دراسة موقع فايسبوك، قسنطينة/ الجزائر، ط:01- 2016م.
- 139- نضال سليم برهم، أحكام العقود التجارية الالكترونية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات القانونية العليا.
- 140- وسام طایل بشاشة، دوافع استخدام طلبة الجامعة الأردنية في مواقع التواصل الاجتماعي واشباعتها، رسالة ماجستير، جامعة البتراء، 2013/2012م.

*المجلات:

- 141- أبو عمر الحاي، التحذير من جريمة التشهير وحكم التشهير، مجلة الفرقان، العدد:815، 2015م.

- 142- جمال عبود محمد الذيب، حكم التجارة الالكترونية في الشريعة الاسلامية، مجلة البحوث والدراسات الاسلامية، 2006م، العدد:06.
- 143- حمد بن عبد العزيز الخضير، أحكام التشهير، مجلة البيان18، العدد:70، 1414هـ/1993م.
- 144- خالد محمد جاسم، فقه الموازنات في السياسة الشرعية، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد: 19، س: 2019م.
- 145- خليل إبراهيم الحمادي، رسالة تخرج الشبكات الاجتماعية وأحكامها الشرعية، جامعة الملك سعود، الاسكندرية، العدد:32، المجلد الخامس.
- 146- الزحيلي، د.وهبة الزحيلي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد:06.
- 147- سلطان مبارك الصاعدي الحربي، دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الإنساني، بحث مقدم لملتقى عمل انساني بالسعودية، 1435هـ.
- 148- عبد الملك أحمد العميري، مجالات إهدار الوقت، جامعة أم درمان، السودان، العدد:12، 1427هـ/2006م.
- 149- عبد الحكيم هلال بلقاسم مالك، حقيقة المصالح المرسلّة وآراء العلماء فيها، جامعة الملك خالد، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد: 138.
- 150- عبد الله بن عبد المحسن، الخلوة وما يترتب عليها من أحكام، مجلة البحوث الإسلامي، العدد:28، 1990م.
- 151- محمد بن عبد العزيز، فتاوى اللجنة الدائمة للافتاء بالمملكة العربية السعودية، المسند2.

- 152- محمد بن يحيى بن حسن النجيمي، حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الإلكترونية، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، السنة الخامسة عشر، العدد:60، 1424هـ.
- 153- د.منذر الفضل/ د.سعيد شيخو، مجلة القانونية الأردنية، العدد:03، 1994م.
- 154- ياسر محمد عبد الرحمان، فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد، مجلة جامعة المدينة العالمية، العدد: 11، س: 2015م.
- 155- هيام المفلح، مقالة عقوبة جريمة التشهير بالآخرين عبر الانترنت كجريمة معاصرة، صحيفة الرياض الصادرة عن مؤسسة اليمامة، 2006م، العدد: 13827.
- 156- ورقة عمل: دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الإنساني، تنظيم المركز الدولي للأبحاث والدراسات بالمملكة السعودية، 1435هـ.

*المواقع الإلكترونية:

- 157- خالد سعد النجار، مقالة التشهير بالناس على الطريقة الإلكترونية، موقع طريق الإسلام.
- 158- الشيخ سلمان العودة، مقالة ضوابط التواصل بين الجنسين عبر الانترنت، موقع إسلام أونلاين.
- 159- محمد بن الشاكر الشريف، المحادثة بين الرجال والنساء، موقع فضيلة الشيخ حمود بن عقلاء الشعبي رحمه الله "حراس العقيدة"، 2020/2005م.

فهرسة الآيات القرآنية

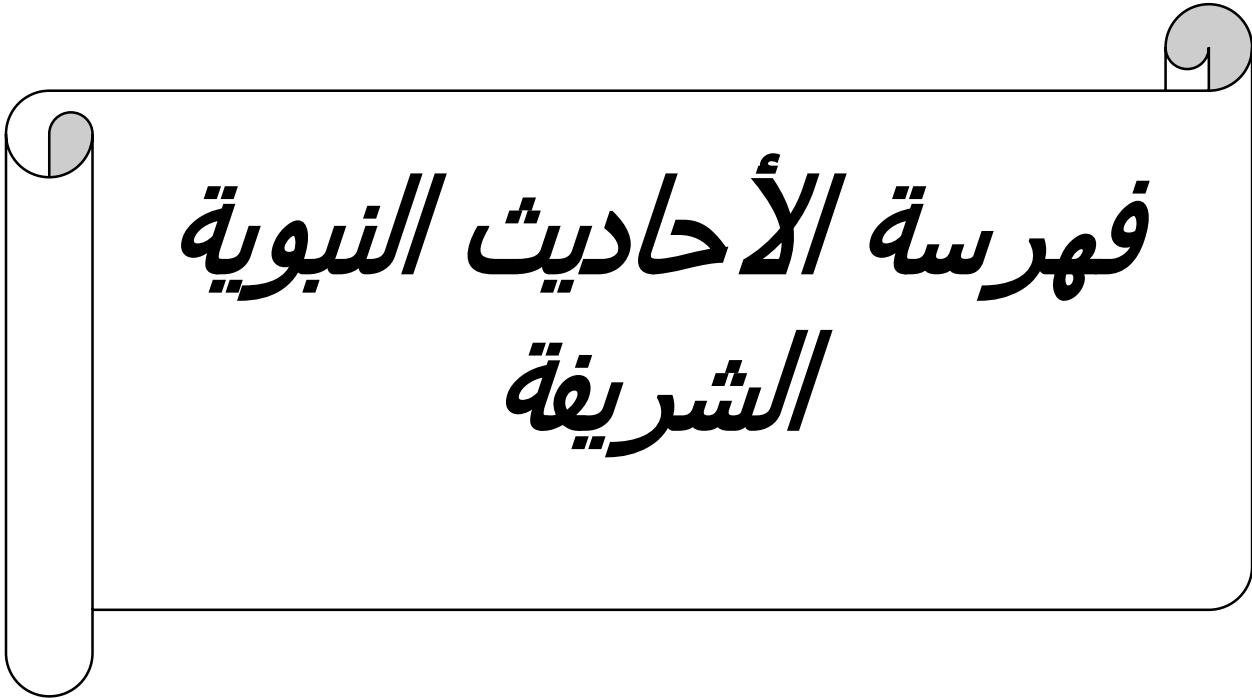
فهرسة الآيات القرآنية:

الرقم	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
01	أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ...	44	البقرة 50
02	وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ...	83	البقرة 47
03	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ...	189	البقرة 58
04	وَأْتُوا الْبُيُوتَ...	189	البقرة 66
05	الطَّلُقِ مَرَّتَانٍ....	229	البقرة 78
06	وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ...	231	البقرة 77
07	لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ...	236	البقرة 74
08	وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ ...	275	البقرة 15
09	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ...	159	آل عمران 53
10	لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ...	164	آل عمران أ
11	وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ...	21	النساء 74
12	وَلَا تُتَّخَذَاتِ أَخْدَانٍ...	25	النساء 62
13	فَإِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ...	103	النساء 58
14	لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجُوبِهِمْ ...	114	النساء 45
15	وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا....	130	النساء 74
16	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ...	165	الأنعام 49
17	وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ ...	60	الأنفال 39

46	التوبة	119	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا ...	18
53	التوبة	128	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ...	19
57	يونس	45	وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا...	20
35	يوسف	53	وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ ...	21
57	إبراهيم	34	وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا...	22
22	الحجر	19	وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ...	23
35	الحجر	39	قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ...	24
60	الحجر	72	لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ...	25
54	النحل	27	وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ...	26
49	النحل	125	أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ ...	27
53	الإسراء	28	وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ...	28
83	الإسراء	32	وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ...	29
110	الإسراء	36	إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ...	30
47	الإسراء	36	وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ...	31
48	الإسراء	53	وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...	32
52	طه	44	فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا...	33
57	المؤمنون	99	حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ...	34
57	المؤمنون	115	أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا...	35
99	النور	02	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا...	36
110	النور	19	إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ...	37

92	النور	19	إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ....	38
88	النور	19	إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ....	39
89	النور	21	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا...	40
92	النور	24	إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ...	41
109	النور	30	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ...	42
83	النور	31	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ...	43
88	النور	31	وَلَا يُبَدِّينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ...	44
88	النور	60	وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ...	45
61	الفرقان	28	يَوَيْلَ لِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ...	46
46	القصص	83	تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجَعَلُهَا ...	47
113	العنكبوت	13	وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا ...	48
33	الروم	21	وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ ...	49
55	لقمان	17	يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ...	50
67	الأحزاب	32	فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ....	51
63	الأحزاب	32	فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ...	52
87	الأحزاب	32	فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ....	53
67	الأحزاب	53	وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَلَعًا فَاسْأَلُوهُنَّ....	54
92	الأحزاب	58	وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ....	55
88	الأحزاب	59	يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ...	56
48	فاطر	10	إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ...	57

54	الشورى	43	وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ...	58
61	الزخرف	67	الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُم...	59
45	الحجرات	10	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...	60
61	الحجرات	10	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا...	61
48	الحجرات	11	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُوا...	62
93	الحجرات	12	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا...	63
65	الحجرات	13	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ...	64
أ	الحجرات	13	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ...	65
58	الذاريات	56	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ...	66
20	الحشر	02	فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ...	67
50	الصف	02	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ....	68
77	الطلاق	01	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ...	69
78	الطلاق	01	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ...	70
38	الملك	14	أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ...	71
113	الإنفطار	05	عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ...	72
58	الليل	02	وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى...	73
32	العصر	01	وَالْعَصْرِ...	74
58	العصر	02	وَالْعَصْرِ ﴿١﴾...	75
49	الهمزة	01	وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ...	76




**فهرسة الأحاديث النبوية
الشريفة**

فهرسة الأحاديث النبوية الشريفة:

الرقم	طرف الحديث	الصفحة.
01	الحياء من الايمان..	110
02	الرجل على دين خليله...	61
03	المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير...	55
04	أبغض الحلال....	75
05	أقبلوا ذوي عثراتهم...	94
06	ألا لا يخلون رجل بامرأة...	63
07	احفظ عورتك إلا من زوجتك....	111
08	اذكروا الفاسق بما فيه...	96
09	استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ائذنوا له، بئس أخو العشيرة...	96
10	إغتم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك...	59
11	إن الصدق يهدي إلى البر....	46
12	إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا...	89
13	إن من أربى الربا الاستطالة في...	93
14	إن لم تستحي فافعل....	111
15	إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء...	61
16	إنما الأعمال بالنيات....	45
17	أيما امرأة استعطرت فمرت...	90
18	حدثوا الناس بما يعرفون...	50
19	حينما بعث معاذ رضي الله عنه، النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن.....	20
20	طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم...	75
21	عليك بالرفق لا يكون في شيء...	53
22	كفى بالمرء كذبا أن يحدث....	47
23	كل أمي معافي إلا المجاهرين، وإن المجاهرة....	113
24	لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل...	59
25	لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها...	89
26	لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم، ولا تطلبوا عوراتهم...	93

111	لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها...	27
84	لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعهما....	28
110	لكل بني آدم حظ من الزنا.....	29
32	لن تزول قدما عبد يوم القيامة.....	30
50	ما أنت بمحدث قوما حديثا...	31
65	ما تركت بعدي فتنة أضر...	32
84	ما تركت بعدي فتنة أضر.....	33
84	ما خلا رجل بامرأة.....	34
97	من ألقى جلباب الحياء...	35
97	من رأى منكم منكرا فليغيره بيده...	36
94	من ستر مسلما ستره الله...	37
95	من سمع سمع الله به...	38
113	من سن سنة خير فاتبع عليها فله أجره ومثل أجور.....	39
58	نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس...	40
65	ورد أن فتى شابا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله انذني لي بالزنا....	41
50	يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى إلى النار...	42



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الصفحة	الموضوع
	البسمة. كلمة الشكر. الإهداء.
أ	مقدمة.
	الفصل الأول: التأصيل النظري لمواقع التواصل الاجتماعي.
	المبحث الأول: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي.
02	المطلب الأول: التعريفات اللغوية والاصطلاحية لبرامج التواصل الاجتماعي.
06	المطلب الثاني: نشأة برامج التواصل الاجتماعي.
07	المطلب الثالث: أنواع برامج التواصل الاجتماعي.
	المبحث الثاني: المصالح والمفاسد في برامج التواصل الاجتماعي.
12	المطلب الأول: تعريف المصلحة والمفسدة.
15	المطلب الثاني: أنواع المصلحة والحجية فيها.
22	المطلب الثالث: فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد.
	الفصل الثاني: آثار برامج التواصل الاجتماعي والضوابط الشرعية الخاصة بها.
	المبحث الأول: دواعي اللجوء إلى استعمال مواقع التواصل الاجتماعي.
28	المطلب الأول: منافع برامج التواصل الاجتماعي.
32	المطلب الثاني: مفاسد برامج التواصل الاجتماعي.
38	المطلب الثالث: فوائد واقتراحات حول كيفية استعمال برامج التواصل الاجتماعي.
	المبحث الثاني: الأحكام الشرعية لاستخدام برامج التواصل الاجتماعي.
40	المطلب الأول: الحكم الشرعي لاستعمال برامج التواصل الاجتماعي.
46	المطلب الثاني: الضوابط الشرعية لاستخدام برامج التواصل الاجتماعي.
58	المطلب الثالث: المسائل الفقهية المتعلقة باستعمال برامج التواصل الاجتماعي.
ط	خاتمة.

122	فهرس المصادر والمراجع.
137	فهرسة الآيات القرآنية.
142	فهرسة الأحاديث النبوية الشريفة.
145	فهرس المحتويات.
	ملخص .

المخلص:

تناولنا من خلال دراستنا هذه "برامج التواصل الاجتماعي بين المصالح والمفاسد دراسة اجتماعية نفسية من منظور شرعي" جاءت في مقدمة وفصلين وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات، حيث تكلمت في مقدمة عن أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع ومنهجية البحث وخطة البحث.

وفي الفصل الأول تكلمت عن التأصيل النظري لبرامج التواصل الاجتماعي، ونشأتها وأنواعها مع بعض الأمثلة.

أما في الفصل الثاني فتكلمت عن آثار برامج التواصل الاجتماعي والضوابط الشرعية، وأهم المسائل الفقهية الواردة في موضوع الدراسة.

ثم أنهيت البحث بخاتمة بينت فيها النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة مع أهم التوصيات، وألحقت الخاتمة بقائمة لأهم المصادر التي اعتمدت عليها في البحث.

Summary:

Through our study, we dealt with "social communication programs between interests and evils, a socio-psychological study from a legal perspective," which came in an introduction, two chapters and a conclusion that included the most important findings and recommendations.

In the first chapter, I talked about the theoretical rooting of social media programs, their origins and types, with some examples.

As for the second chapter, I talked about the effects of social media programs, Sharia controls, and the most important jurisprudential issues mentioned in the subject of the study.

Then I finished the research with a conclusion, in which I showed the results of this study along with the most important recommendations.

The conclusion was appended to a list of the most important sources that I relied on in the research.